THE YOUTH TIMES
صوت الشباب الفلسطيني

صحيفة فلسطينية شهرية ثنائية اللغة متخصصة بالشباب ■ تصدرها الهيئة الفلسطينية للاعلام وتفعيل دور الشباب (بيالارا) ■ العدد الثامن والأربعون ■ فلسطين شباط/آذار ٢٠٠٧

تصوير ياسمين سروجي

يا قدس

شعر: عبد الحكيم أبو جاموس ››› خاص بصوت الشباب الفلسطيني

يا قُدْسُ إنّا إليكِ اليومَ نَعْتَذِرُ ... وَنُشْهِدُ اللهَ أنَّ القَلبَ يَنْفَطِرُ
يا حُرَّةً سُلِبَتْ أرْكانُها فَعَدَتْ ... نارُ المَنِيَّةِ تَحْتَ السّورِ تَسْتَعِرُ
غولٌ تَسَرْطَنَ في الأحْشاءِ وا أَلَمي ... مِمّا أحاقوا بِنا في اللّيلِ أوْ حَفَروا
وَنحنُ في غَفْلَةٍ كَالتّائِهينَ خُطَىً ... وَالمَسْجِدُ الخافِتُ المَحْزونُ يَحْتَضِرُ
مَنْ لِلْمَغارِبَةِ الماضينَ في شَمَمٍ ... يُعيدُ تَلَّتَهُمْ قَسْراً وَيَنْتَصِرُ
يا شَيْخ رائِد، يا حامِي مَدينَتِنا ... عَلَيْكَ تُعْقَدُ آمالٌ وَتُنْتَظَرُ
قُلوبُنا نَحْوَ أولى القِبْلَتَيْنِ هَفَتْ ... وَالدَّمْعُ مِنْ أَلَمٍ هَتّانَ يَنْهَمِرُ
لَنْ نَرْتَضي أبداً ذُلاً ولا خَوَراً ... مِنّا صَلاحٌ وَمِنّا العادلُ العُمَرُ

في هذا العدد

زيارة الأسرى.. تصاريح ومعاناة وحرمان
3

اللاعنف طريقة حضارية لتحصيل الحقوق
8

البضائع الصينية في الخليل رخيصة... ومؤذية وقضت على الصناعة الوطنية!!!
9

إسرائيل تنفي بناء كنيس يهودي تحت المسجد الأقصى والمقدسيون لا يعلمون عنه شيئا!
11

التعليم في مدارس البلدية بالقدس من مأساة إلى أخرى والمعارف الإسرائيلية تتبع سياسة «الاستحمار»!
12-13

This is Issue is Sponsored By

هذا العدد تم بدعم من

PYALARA wishes to clarify that our sponsors are in no way accountable for this publication

تود الهيئة الفلسطينية للإعلام وتفعيل دور الشباب «بيالارا» أن تؤكد ان المواد المنشورة لا تعبر عن وجهة نظر الجهات الداعمة

الافتتاحية

جدلية الشهادة غير معقول!

هانيا البيطار
رئيسة التحرير

دون أن نفطن إليهم، ويوما بعد يوم، تنزرع في أطفالنا مفاهيم مختلفة عن تلك التي نطمح أن يحملوها؛ نحبهم أن يتعلموا، أن يكونوا عنصرا بناء في مجتمعهم، خلاقين لرفعة شأن وطنهم. ولكن عامل الرجولة الذي يجب أن يتحلى به البطل والمناضل والشهيد، وعائلته؛ أبناؤه، وإخوانه، وأبوه، وجيرانه، تزرع قيما غير مستحبة.

خلال فترات النضال الفلسطيني شكلت الحيطان لوحة فسيفسائية؛ ما بين المرشحين للانتخابات المحلية والتشريعية، بقوائمهم ومستقليهم، إلى الشهداء من كافة الأطياف والأحزاب السياسية، ومن مختلف الأعمار؛ فعنف الاحتلال لم يوفر شريحة، لا بالأمس، ولا حتى اليوم، وبالطبع لن يوفر أحدا في المستقبل المنظور على الأقل.

ونحن نحمل وزرا وعبئا كبيرين، وإذا أراد أحد التعبير عن المناضل الفلسطيني، أو النضال الفلسطيني بشكل عام؛ فسيستعمل مصطلحات مثل «الحور العين»؛ كدافع لهذا النضال، مما خلق جدلية كبيرة في العالم حول حق النضال. معطيات هذه الجدلية صعبة وعصية على التفهم أو الفهم؛ فنحن بالنسبة لهؤلاء نقوم بعمليات استقطاب وغسيل دماغ؛ لينزرع «حب الشهادة»؛ أي الموت، في قلوب الأطفال.

ولكننا لا نألو جهدا دون أن نؤكد على هذا المعتقد السخيف؛ فإذا استشهد طفل عرضا أو في مظاهرة، تبنته كل الفصائل، وألصقت صوره بالعصبة الحزبية أو الحركية، التي ربما لم يكن ارتداها في حياته، وأسلحة لم يكن قد حملها من قبل. ونستغل في ذلك كل طاقات برامج الحاسوب، ويذكر خبر استشهاده في الصحف اليومية، وربما يطالعنا نعي كبير وبالصورة الملونة للشهيد الطفل، إضافة إلى مسيرة عظيمة أقرب منها إلى جنازة طفل ملفوف بالعلم الوطني، ومزين بالورود؛ لتصبح الجنازة «زفة لعريس الوطن». في نظرنا، هذا أقل ما يستحقه الشهداء الأطفال. ولكن هل فكرنا يوما فيما تعنيه كل هذه البهرجة للأطفال؟ وهل فكرنا ما الذي نزرعه في نفوسهم من وراء هذه المظاهر؟

إن تقاليد مجتمعنا المحافظ تفرض علينا أن نقيم للمتوفى أو الشهيد بيت عزاء منفصلا، تبكي فيه الفتيات والنساء ما شاء لهن البكاء، في حين لا تذرف دمعة واحدة على الشهيد في قاعات الرجال؛ إبرازا للرجولة، و«فرحا» بأن الله اختاره شهيدا، وحرصا على عدم إبراز الضعف الإنساني حين تستقبل ضيوف «المهنئين» بالشهادة. وعلى غير العادة في مواقف التعزية، تصب فناجين القهوة الحلوة في كثير من بيوت العزاء بالشهداء.

ونحن فعلا نتفهم هذا الأمر كثيرا. ولكن هل فكرنا بالرسالة التي تحملها هذه المظاهر إلى عقول الأطفال والفتيان الذين يحظر عليهم التواجد في منطقة «الحريم»؟ وإن فكرنا، أو خطر ببالنا، هل فكرنا بكيفية نقل الصورة الصحيحة؟

عن ممارسات الاحتلال نتج مزيد من الشهداء الأطفال، الذين أصبحوا يتبنون مفهوما أملاه عليهم واقع جديد، لم يعهدوه من قبل، وهو أن الموت غدا أمرا يسيرا، نتيجته الشهرة المؤقتة التي قد تصاحب الاستشهاد، ونتيجته كذلك عوائل ثكلى، لو سألتها لرفضت أن تكون الأضحية فلذات أكبادها.

إن للنضال أشكالا متنوعة، وربما أعلاها التضحية بالنفس. وإذا كان لا بد من الوصول إلى هذه القمة، فلم يتوجب علينا أن تكون نسبة الأطفال الذين يضحون بأنفسهم في سبيل الوطن هي الغالبة... إن في ذلك أكبر إجحاف بحق طفولتنا... فإلى متى؟!

نحن نستهدف الشباب، لنبني عقولا ومواهب، ونمكنهم من أداء أدوارهم في المجتمع؛ ليحققوا التغيير المطلوب.

قد نخفق في بعض المراحل، ولكننا في النهاية نصل إلى النتيجة التي نبتغيها، وخاصة فيما يتعلق بمرحلة المراهقة؛ التي يعتبرها كثير من التربويين مرحلة صعبة.

وفي المقابل، هناك مصالح تحكم بعض المشاريع، من شأنها أن تقوض التوجهات الإيجابية للمشاريع التنموية التي تستهدف الشباب من ناحية، وتتناقض مع قيمنا الدينية والاجتماعية من ناحية أخرى. وهنا لا بد لي أن اعترف؛ نعم، لقد دخلت في مدينة بيت لحم ما يسمى «Coffee Shop»، حيث استقبلني أحد النادلين بابتسامته المتصنعة، رسمها على عجل، وقال لي: أهلا وسهلا، وهو يمد يده بانحناءة بسيطة، مشيرا إلى درج ينزل بي إلى الطابق السفلي، وعند الدرجة الأخيرة ترددت قليلا؛ فالإضاءة الخافتة، وتقسيم الطاولات إلى غرف مغلقة، جعلني أشعر بأنني في غير مكاني، وعزز هذا الشعور تلك النظرات التي حدجتني من المراهقين الذين أشعروني بأني «عزول» بينهم؛ فكل واحد ورفيقته، وكل واحدة ورفيقها، بعضهم عدّل جلسته بسرعة بمجرد أن رآني فكأنه رأى أباه أو أمه أو ولي أمره، أو أستاذه أو معلمتها.

نحن نحمل عقلية شبابية، وندعو دائما إلى منح الشباب الحرية والخصوصية، وندعو إلى تخليصهم من النظرة السلبية للمجتمع نحوهم، ودورهم فيه. ولكننا لم ندعُ أبدا إلى وضع تكون فيه أخلاقهم موضع شك، ولمن يقفز إلى ذهنه كلمة «تخلف»، أو «دقة قديمة»، فإنني أقول إن تشجيع الشباب على التعبير عن أنفسهم لا يعني بأي حال من الأحوال أن ما شاهدته في هذا المكان يمكن بأي شكل من الأشكال أن يندرج ضمن الخانات الإيجابية في حياة الشباب، ولا يمكن أن يكون نتاج أي دعوة لأي مؤسسة شبابية؛ فرسائلها واضحة، ولا يمكن أن يفهم من أيها ضرورة التمرد على العادات الاجتماعية التي تصون العرض والشرف.

وإن لم يكن المقصود هنا الأخلاق فحسب، فإن النظام المغلق لهذه الأماكن قد يساعد على نشر عادات سيئة وخطيرة؛ كتعاطي المخدرات والاتجار بها...

أما القضية الاجتماعية التي يجب على الشباب أن يتنبهوا إليها، وكذلك القائمون على مثل هذا المكان، أن ما حفظنا، وحافظ علينا حتى الآن، هو تمسكنا بالفضائل، ويكفي أن يسأل الواحد منكم، أو الواحدة منكن، نفسه: ماذا أفعل في هذا المكان حقيقة؟

عليكم أن تدركوا بأن ثقة أهلكم بكم جعلتهم يمنحونكم حريتكم، فلا تخونوها، وفكروا قبل أن ترتادوا مثل هذه الأماكن؛ لو كنتم آباء أو أمهات، فهل سترضون أن تكون «الخلوة» بهذا الشكل، وفي هذه الأجواء؟

اختطاف الأجانب... لم يعد من الغرائب

أسامة دامو
مراسل الصحيفة/ غزة

حين طلب مني زميلي مدير التحرير الإعداد لمقال سياسي، لم أستطع في حينه تحديد وجهة مقالي؛ فقد سئمت الحديث عن مطالبنا، نحن الشباب، من صناع القرار، ورؤيتنا للأزمة الحالية، ومللت المطالبة الشهرية لزعماء هذا البلد بالإسراع للخروج بنا من هذا النفق دون أي جدوى. ولكن بعد ما حدث عصر - ولاحظوا معي الفترة الزمنية «عصر» وليست مساء أو ليلا - الاثنين ١٢ آذار ٢٠٠٧، حدد لي بالضبط ما يجب الحديث عنه، وإن كان متأخرا بعض الشيء.

ما حدث في شوارع غزة، التي كانت فيما مضى دروب إذلال للعدو، لكنها باتت ساحات ملأى بكل شيء إلا بالأمان؛ هو أن مجموعة ملثمة من المسلحين تختطف الزميل ألان جونستون؛ مراسل هيئة الإذاعة البريطانية BBC في قطاع غزة. هذا العمل ليس جديدا، ورد فعل سلطتنا الوطنية ليس بالجديد كذلك.

الفعل هو اختطاف أجنبي للحصول على مكاسب شخصية؛ تتمثل في الحصول على وظيفة، أو الإفراج عن زميل. في وضح النهار، وفي واحد من أشهر شوارع غزة، الذي يتمتع باصطفاف أفراد الأجهزة الأمنية؛ حفاظا على الأمن!

رؤوس هذا الوطن المفتت يتسابقون للوقوف أمام بوابات التشريعي المعطل؛ ليؤازروا الصحفيين المعتصمين، ثم ليقفوا بعد ذلك في طوابير على أبواب استوديوهات الهواء في القنوات الشهيرة فقط؛ مستنكرين ما حدث، ومتوعدين بملاحقة الجناة، وإيقاع أقصى العقوبة بحقهم. غير أنهم لم ينفذوا تلك العقوبة إلا بحقنا؛ نحن الشعب المقهور، «المفقوع» من هذا الأداء الهزيل في التعاطي مع ظاهرة اختطاف الأجانب، سواء أكانوا صحفيين أو ممثلين لوكالات التنمية الدولية. وبعد مدة من الزمن، يتم التفاوض خلالها مع الخاطفين، يطل علينا أحد القادة الأمنيين ليقول: لقد تمكنا بعد جهد دؤوب من تخليص الرهينة، وسنواصل متابعتهم! كيف خلصتم الضحية دون الإمساك بالجلاد... حتى بياناتهم الصحفية باتت تخلو من المنطق.

لا أريد أن يشعر أحد بأن هذا المقال بهذه اللغة، هو فقط من أجل زميلي جونستون؛ الصحفي الملتزم، والداعم للقضية الفلسطينية، والمحارب لوكالته من أجل البقاء هنا لنقل الحقيقة؛ وهو من أُصول أسكتلندية. لكن مقالي هذا يأتي لإلقاء الضوء على ظاهرة الاختطاف وتدمير غزة. غزة التي وعدنا قبل إنشاء السلطة أن تكون «سنغافورة الشرق الأوسط»، غزة التي عاصرت، ولا زالت، أحلك أيام تاريخ الثورة الفلسطينية. غزة التي تم تحويل شعبها من مناضل ضد الاحتلال، إلى شحاذ للقمة العيش. غزة التي تخطت مع مؤسساتها خمس سنوات من الانتفاضة، وفقدت في أيام النزاع الداخلي ثلاث سفارات؛ الأردنية، والنرويجية، والهندية. وأعتقد بأن اليابانية على الطريق، بعد أحداث العنف واستهداف الأجانب. غزة التي تعاني من شح في مراكز التعليم بعد استهداف المجلس الثقافي البريطاني وإغلاقه، وقرار إدارة المجلس عدم إعادة افتتاحه بسبب الأوضاع الأمنية القائمة، ومن نقص فرص استكمال التعليم بالخارج، بعد قرار استخدام الفيديو كونفرنس كوسيلة وحيدة للتواصل بين الغزيين ومؤسسات المنح الدراسية الدولية. غزة التي تعاني مؤسساتها الأهلية من انعدام جهات التمويل بعد انسحاب الممولين إلى الضفة الغربية. غزة التي أصبح مشهد البندقية في يد المدني بها، أشهر من مشاهد الموج المتلاطم. غزة التي تحولت من جوهرة السياحة الفلسطينية، إلى بقعة استهداف مشاريع الإغاثة والتسمين وكوبونات الطحين. من المسؤول عن نقص كل شيء في غزة عدا المتحدثين الصحفيين؛ فلكل وزارة متحدثان، ولكل فصيل عدد من المتحدثين يفوق عدد أعضاء الفصيل.

من المسؤول عن كل ذلك، من المسؤول عن عدم معاقبة قتلة غزة؟ من الذي يتحمل مسؤولية تشويه صورة المقاتل الفلسطيني في الإعلام؟ من هو هذا الشجاع الذي يمكن له أن يقول: أنا أتحمل مسؤولية عدم تغطية الوكالات الأجنبية للأحداث في غزة خوفا على أطقمها؟ هل نسينا دور الـ«BBC» في تغطية جزء لا بأس به من قضيتنا، والأزمة السياسة التي لاحت حينها بين إدارة الهيئة والحكومة الإسرائيلية.

ولكن بغض النظر، أكان المخطوف يتبع BBC أو أي وكالة صحفية أخرى، وبغض النظر إن كان المختطف صحفيا أو زائرا؛ فالقضية واحدة، والجرم واحد. ولكن للأسف؛ فإن رد فعل سلطتنا هو دائما «واحد».

إن جميع الخاطفين معروفون للأجهزة الأمنية، بل وفي أحيان كثيرة هم من أبناء الأجهزة الأمنية.

وإلى أن نعثر على إجابة، أوجه سؤالا آخر لزملاء المهنة، للجنود المجهولين في ميدان تأدية الرسالة المقدسة، إلى أولئك الذين لم يكن يبحث عنهم أحد إلا حين يرغب في تلميع نفسه عن طريق المقابلات الصحفية، إلى الرجال الذين لم يتم تقدير دورهم من قبل الأجهزة المعنية إلا في فترات الدعاية الانتخابية، إلى أعز الأصدقاء، إلى الصحفيين الأبطال:

بعد خطف جونستون، بعد خطف مراسل CNN بن ويديمان، ومراسلة الوكالة الفرنسية F3 الصيف الماضي، ومصور الأسوشيتدبرس، وتدمير مكتبي قناتي العربية وMBC، ألم يحن الوقت لأن يتعدى رد الفعل وقفة، لا يحضرها الجميع، على أبواب البرلمان الذي لا يحكم على نفسه؟ لماذا لا يتعدى الإضراب مقاطعة حقيقية ومفتوحة الأجل لجميع فعاليات الأجهزة الرسمية الفلسطينية؟

المسؤول الوحيد عما يحدث هو السلطة الوطنية الفلسطينية؛ رئاسة وحكومة. فإلى متى ستكون الإدانة هي الوسيلة التي نواجه بها ما يجري؟ إلى أي حد سيكون باستطاعتنا الاستمرار في هذه البلاد بهذا الشكل؟ إن كان الخطف اليوم يستهدف الأجانب، فإنه لم يوفر أبناء هذا الشعب البطل، وعلى الجهات المعنية تأدية دورها الذي قامت من أجله.

كنت قد اختتمت مقالي الماضي بمطالبة سياسيي هذا البلد اختيار أي نوع من أنواع الدولة يريدون، ولكن مهما كان خيارهم، لا بد لهم من حماية زوار وضيوف هذا البلد؛ فالديمقراطية التي يتحدثون عنها كل يوم تفرض علينا توفير الأمن لمن يزورنا. مع أملي أن يتم الإفراج عن زميلنا ألن جونستون قريبا، وأن يكون اختطافه، بحق، «آخر المصايب».

THE YOUTH TIMES صوت الشباب الفلسطيني
صحيفة فلسطينية شبابية شهرية. تصدر باللغتين العربية والانجليزية
تأسست عام ١٩٩٨- ISSN 1563-2865 الناشر: بيالارا
Palestinian Youth Association for Leadership and Rights Activations
الهيئة الفلسطينية للاعلام وتفعيل دور الشباب - بيالارا
رئيسة التحرير: هانيا البيطار مدير التحرير: مفيد حماد علاقات عامة: نادين علي
مساعدو مدير التحرير: ايمان شرباتي، ايناس البيطار، عبد الكريم حسين، حلمي ابو عطوان، رانيا عطالله
هيئة التحرير الشبابية
وسط الضفة الغربية: فاتن صلاح الدين، زينة أبو حمدان، نادين حنضل، جيوڤانا شماس
قطاع غزة: هداب ابو راس، شوق أبو حصيرة، محمد حسنية، شريف الشريف
شمال الضفة الغربية: مسار سعيد، أحمد الصايغ، آية الصالحي، ريما حسان
تطبع في شركة الأيام للطباعة والنشر

زيارة الأسرى... تصاريح ومعاناة وحرمان

بقلم: هبة مرشود » مراسلة الصحيفة / نابلس

هكذا هو الاحتلال؛ يفرق بين الأحبة، ويحرم الأطفال من أحضان الأمهات، ويجعل طعم الذكرى مرارة لا تطاق. آباء وأمهات يعانون الأمرين في سجون الاحتلال، والأهالي ينتظرون حنين القدر بالحصول على تصاريح الزيارة. أما إذا كان في الأسرة شهيد، فلن يعدم الاحتلال الطريقة التي تحرم العائلة من رؤية أسيرها؛ «أنت مرفوض أمنيا»!

هذه قصة شقيقين سلب الاحتلال حرية والدهما، وحكم عليه بالسجن ثمان وعشرين سنة. لكن وجود والدتهما كان رحمة القدر؛ فقد منحتهما كل اهتمامها، وربتهما تربية صالحة، وحاولت تعويضهما قدر المستطاع عن غياب والدهما.

علي؛ سبعة أعوام، وإيهاب؛ أربعة أعوام، هما ابنا الأسير رياض مرشود. وهما يشعران بالفخر؛ أن أباهما أعطى وضحى من أجل الوطن.

إيهاب كان صغيرا عندما اعتقل والده، وحتى الآن لا يعلم لم «أخذه الجيش». أما علي فقد تحدث عن الطريق الطويل الذي يحتاج إلى قطعه لزيارة والده، ويوضح مرارة الزيارة بكلماته البسيطة: «عندما نذهب لزيارة أبي، نكون فرحين» ويتابع: «رغم أنني أتعب في الطريق، إلا أنني أنتظر يوم الزيارة التالية؛ حتى نراه ونطمئن عليه»، وهذا - حسب رأيه - ما يخفف من معاناة الطريق.

أما الزيارة التي يعاني أهالي الأسرى طويلا حتى يقوموا بها؛ عبر الصليب الأحمر، واستجداء المحاكم الإسرائيلية، والمسيرات ضد السياسة الإسرائيلية، فتكون مرة كل عدة أشهر، أو عدة سنوات، ولفترة لا تزيد على خمس وأربعين دقيقة، في غرفتين؛ يفصل الزائر عن الأسير بينهما لوحان من الزجاج السميك، ويتخاطبان بوساطة هاتف ملقى على الطاولة، تحت حراسة جنديين، يمنعان حتى الإشارة. ويكون الدخول إلى غرفة الزيارة بعد تفتيش مذل، يهدفون من ورائه إلى إثبات أنك لا تكن لهم نوايا سيئة، وبأنك غير مرفوض أمنيا!

ويشير خالد أبو ريال، من مخيم بلاطة، إلى أنه محروم من زيارة شقيقه عيسى منذ ست سنوات، لكنه يحفظ يوم الخامس عشر من كانون الثاني الماضي؛ كتاريخ للقاء الأول الذي جمعه بشقيقه في سجن «هشارون» بعد طول معاناة.

ويقول: «كنت أنتظر هذا اليوم بكل شوق وحنين لرؤية أخي، والاطمئنان عليه»، ويتابع: «أنا في غاية الفرح والسرور، ولا يهمني المسافة التي قطعتها، بقدر ما يهمني أنني اطمأننت عليه»، ويأسف لـ «أن تصريحي كان لزيارة واحدة فحسب».

ويؤكد المحامي فارس أبو الحسن، على أن الاحتلال يستخدم ذريعتين محددتين لمنع الأهالي من زيارة الأسرى؛ ويقول: «الذريعة الأولى هي عدم القرابة»، حيث يمنع الاحتلال الأبوين من زيارة ابنهما حتى يتم إثبات صلة القرابة، ويتابع: «وهذا الأمر يتطلب إجراءات ووقتا طويلا، يمتد عدة أشهر».

وحسب أبو الحسن فإنه مهما كان الرد، ستظهر هناك مشكلة، ويقول: «إذا كان الرد بالإيجاب؛ فقد يتم نقل الأسير إلى سجن آخر، مما يتطلب إعادة الإجراءات من أولها؛ فتتأخر الزيارة شهورا». أما إذا كان الرد بأن الوالدين لا يمتان للأسير بصلة قرابة، فسيعني هذا حرمان الأهل والأسير من الزيارة لسنوات طويلة؛ كما يوضح.

أما الذريعة الثانية، وهي الأكثر شيوعا؛ فهي «الرفض الأمني»، مهما كان عمر الوالدين. ويرى أبو الحسن بأنه «من النادر أن يحصل الأخوة على تصريح زيارة لأسيرهم بسبب هذه الذريعة».

قسوة الحال

إذا حدثت المعجزة، ووافقت الإدارة المدنية على منح أحد أشقاء الأسير تصريح زيارة، فإنه سيعاني أشد المعاناة، وسيتعرض لإهانة وشتائم الجنود الإسرائيليين؛ سواء على الحواجز، أو خلال التفتيش وفحص الأوراق.

وقد بدأت السلطات الإسرائيلية مؤخرا باتباع أسلوب جديد يحرم الأخوة من الزيارة، وفي كثير من الأحيان، يحرم حتى الأمهات من زيارة أبنائهن، ويتمثل في ذريعة أن هذا الشخص مرفوض أمنيا؛ إذا كان «لك أخ شهيد» أنت تشكلين خطرا على إسرائيل.

ويؤكد هيثم فوزي؛ الأخصائي النفسي في المركز الفلسطيني للإرشاد بنابلس، على أن الإجراءات التي تتبعها إسرائيل ضد الأسرى وأهاليهم، تندرج تحت أسلوب الحرب النفسية؛ وتهدف الضغط على الأسرى وتدميرهم نفسيا. ويقول: «هناك بعض السلوكيات التي تظهر على أبناء الأسرى نتيجة منعهم من الزيارة، ومنها الخوف من المستقبل، والشعور بالنقص في بعض الأحيان، إضافة إلى العدوانية؛ نتيجة فقد الأمن والرقابة داخل الأسرة؛ مما يجبر الأم على أن تلعب دورا مزدوجا في تربية أبنائها».

أما والدة الأسير باسم مرشود من مخيم بلاطة، والذي لم تتم محاكمته حتى الآن، فتقول: «نحن لسنا أول عائلة ولا آخر عائلة فلسطينية قدمت أغلى ما عندها، ويشرفني أن أكون والدة أسير شارك في المسيرة النضالية».

أما والده وإخوانه، فـ «مرفوضون أمنيا»، ولا يسمح بزيارته إلا لأخوته الصغار؛ «الذين اعتادوا وتأقلموا على الوضع الجديد، وعلى المتاعب التي يواجهونها».

لسان حال الأسرى يقول: «إنا صامدون، وإرادتنا لن تهزم. ورغم كل الجراح لن ننثني عن هذا الطريق»، رغم تعامل سلطات الاحتلال التي تمعن في إجراءاتها القمعية، ولا تراعي حقوق الأسرى التي أجمع العالم عليها، ومنها حق الأهل في زيارة معتقليهم... تختم والدة الأسير مرشود اللقاء بقولها: «لكن هذا الحال ستكون له نهاية يوما ما».

إحصائية

تشير إحصائيات نادي الأسير حتى نهاية عام ٢٠٠٦ إلى ما يلي:

- يبلغ عدد الأسرى في السجون والمعتقلات الإسرائيلية ١٠٦٠٠.
- يبلغ عدد الأسرى الأطفال في السجون الإسرائيلية؛ (تحت ١٨ عاما) ٣٨٣.
- يبلغ عدد الأسيرات في السجون والمعتقلات الإسرائيلية ١١٢.
- يخضع ١١٧ أسيرا لسياسة العزل في السجون الإسرائيلية.
- عدد الأسرى الذين تجاوزت فترة أسرهم في السجون والمعتقلات الإسرائيلية ٢٥ سنة هو سبعة.

حرب الشلل.. ظاهرة جديدة أم وليدة الظروف؟

بقلم: ريما حسان » مراسلة الصحيفة / سلفيت

«اقترب لأحطم وجهك... وأعلمك الضرب على أصوله»، بهذه الصرخات والتهديدات ضجت صالة البلياردو في سلفيت، وبرفع العصي اكتمل الموقف حدة، بين مجموعتين من الشبان، أطلقت الأولى على نفسها اسم «شلة المارد»، وأطلقت الأخرى على أعضائها «شلة الفوارس»، ولم تتوقفا قبل تدخل «وجوه الخير»، الذين وصلوا إلى المكان بسرعة البرق، ليفضوا الاشتباك، ويحولوا دون سقوط ضحايا.

أسود وأبيض

مجموعات، ربما لها نفس العمر، تجمعهم مبادئ وقوانين تميزهم عن الآخرين، صاغوها وأقروا شرعيتها، وساروا على نظامها. ويرى مازن عبد المنعم؛ ١٦ عاما، بأن «الشلة» تمنحه قوة كبيرة، وشعورا بالسيادة على أبناء جيله، وفرض أنفسهم بالقوة على من يشاؤون دون تعب.

ويبين ياسر حسون؛ ١٧ عاما أن مجموعته تكونت بفعل عوامل مختلفة، «ليس بينها بسط نفوذ، أو فرض الرأي بالقوة، أو إحداث المشاكل». بل مجموعة من الشباب الذين توحدهم نفس الطموحات والتطلعات، ويخرجون معا من منطلق المشاركة والتعاون، «كالقبيلة الواحدة التي تتميز بالعزوة والهيبة».

ورغم أن هذه الظاهرة تنتشر بشكل أقل بين الفتيات، إلا أن لها تأثيرا كبيرا على الفتاة، حيث ترى فاطمة ناصر؛ ١٥ عاما بأن تكوين ما يسمى الشلة لديهن «أمر نادر الحدوث»، لكنه إذا حدث «فستجمع «الشلة» مجموعة من الفتيات اللواتي يؤمن بمبادئ معينة»، كأن تكون عضواتها من نفس الفرع الدراسي، ويحملن نفس التحصيل العلمي، «فهذا ما يحدث التقارب والمشاركة».

وتشير عرين فؤاد؛ ١٧ عاما من سلفيت، إلى أن اجتماع الفتيات لتكوين «الشلة»، هو عبارة عن «تعويض عن نقص تشعر به الفتاة، ومحاولة لإثبات الوجود والذات أمام مجتمعها؛ لتسليط الضوء عليها». وتقول: «عادة ما يلتئم شمل أعضاء الشلة الواحدة حول فرد، يشاركونه أفعاله وآراءه وعاداته، وربما دون نقاش».

يجب محوها

لكن محمد فائق؛ ٢٦ عاما، ينادي بمحو ظاهرة «الشللية»؛ فهي «تنمي لدى الأفراد شعورا بوجود بيت وملاذ آخر، غير بيت الأسرة الذي يلجأ إليه متى يشعر بحزن، أو فرح». ويرى بأن ذلك سيشكل خطرا على سلوك الأفراد.

ويقول: «ربما كانت «الشلة» وأعضاؤها سيئي المنبت، مما يؤدي بالشباب إلى التهلكة، دون علم الأهل».

ولكن ميسون عواد، ٣٢ عاما؛ باحثة اجتماعية، تعتبر بأن «الشلة» «ظاهرة من الظواهر السائدة في مجتمعنا، وقد تترك أثرا سلبيا أو إيجابيا على المجتمع وأفراده». وتقول: «للشلل جانبان متناقضان؛ إذ يمكنها أن ترسخ روح التعاون بين أفرادها، وتعزز شعورهم بالمسؤولية، وحب الخير للآخرين. وقد تكون محرضا للشاب على القيام بالأعمال السيئة؛ كالسرقة والتعدي بالضرب والاعتداء. كما أنها قد تحد من شعوره بالخوف؛ لأن قوته تندمج مع قوة المجموعة، إذا كان قصدها سلبيا».

ويعزو رياض عودة، ٢٥ عاما، من نابلس، السبب في ظهور «الشلة» إلى غياب سيادة القانون، ووجود الاحتلال في الأراضي الفلسطينية، «مما أدى إلى شعور الفرد بالخوف من المجهول، فيضطر للبحث عن الأمان، الذي يمكن أن توفره هذه المجموعة».

ولمنع تكوين الشلل بين الشباب والشابات، تقترح ميسون عواد تقارب أفراد العائلة، ولمّ شملهم؛ «لتعزيز روح الجماعة والتوحد؛ الذي قد يكون من أكثر الحلول نجاعة». أما عن دور المدرسة فيجب أن لا يقل شأنا عن ذلك، من خلال «تنمية روح التعاون، وبث الشعور بالأمن والاطمئنان بين أفراد الصف الدراسي». وتؤكد على أنه إذا استمرت هذه الظاهرة، فقد يترتب عليها العديد من الجرائم.

طريق واحد

يمكن تطويع ظاهرة الشلل من خلال تضافر جهود المجتمع؛ فلو حاول أحد ردع «شلة المارد»، أو «شلة الفوارس» بطريق سلمية وسليمة، لما حدث ذلك الصدام الذي كاد يتضخم ليصل إلى «حرب كبرى» بتدخل العديد من المجموعات المتحالفة والشلل الأخرى.

قيس أبو علي

مهيب سلامة

خالدة جرار

ماذا بقي من الكتل الانتخابية؟!

إيمان الشرباتي >> مراسلة الصحيفة – القدس

بعد أكثر من عام، وبعد أكثر من تجربة، ننظر إليهم، منا من نسي أسماء نوابنا في المجلس التشريعي، وقوائمهم الانتخابية التي أوصلتهم إلى التشريعي، ونبحث عن أشلاء لما تعهدوا أن تكون برامجهم، وما بقي من شعاراتهم، فقد ترشحت الانتخابات التشريعية إحدى عشرة قائمة وهي: البديل، فلسطين مستقلة، الشهيد أبو علي مصطفى، الشهيد أبو عباس، الحرية والعدالة الإجتماعية، الطريق الثالث، التغيير والإصلاح، الائتلاف الوطني للحرية والعدالة «وعد»، الحرية والاستقلال، قائمة العدالة الفلسطينية. وحق لنا أن نتساءل: هل ما زالت هذه الكتل محط اهتمام الشارع الفلسطيني؟ وهل يمكننا اليوم محاسبتهم على وعودهم التي قطعوا؟ ولماذا تحلل الكثير من هذه القوائم، ولم نعد نسمع أخبارها؟

إنجازاتهم!

تقول خالدة جرار؛ النائبة عن قائمة أبو علي مصطفى: «الحديث عن إنجازات المجلس التشريعي في ظل ما عشناه من ظروف هو ادعاء، ولكن من الممكن أن نحاكم القضايا التي طرحناها في البرنامج الانتخابي، وما إذا حولناه إلى خطة عمل، وما حققنا منه».

وتؤكد على أن برنامج القائمة السياسي يركز على الحفاظ على المقاومة، ومنع التنازلات السياسية، وتقول: «رفضنا الانضمام إلى حكومة الوحدة الوطنية، لأننا رفضنا أوسلو، والاتفاقيات الجزئية والانتقالية، وخارطة الطريق». وتؤكد جرار على أن رؤية القائمة لا تزال تتمثل بأن حل القضية الفلسطينية «يأتي من خلال مؤتمر دولي، تشرف عليه الأمم المتحدة، وليس الولايات المتحدة؛ ويهدف لتطبيق قرارات الشرعية الدولية».

وتضيف جرار: «خلال عملنا مع اللجان، تم تبني توصيات بعدم إجراء أي صفقة تبادل للأسرى إلا ضمن معايير إطلاق الأسرى كلهم دون تمييز، وعلى رأسهم قدماء الأسرى، واتخذنا قرارا بمحاكمة أي جهة سياسية تقوم بعكس ذلك».

وتؤكد على أن القائمة قدمت استجوابا لوزير الداخلية في المجلس التشريعي، بعد اختطاف القوات الإسرائيلية لأحمد سعدات ورفاقه من سجن أريحا.

ولم تنكر بأن العمل في المجلس صعب في كثير من الأحيان؛ «بسبب الخلافات بين «فتح»، و«حماس»؛ مما يجعل من الصعب متابعة العمل في لجنة الأسرى، ولجنة الرقابة العامة لحقوق الإنسان».

أما النائب قيس خضر «أبو ليلى»؛ من قائمة البديل، فيشير إلى إن قائمته شاركت بفعالية في دفع المجلس التشريعي لتبني آلية الحوار الوطني الذي بدأ في شهر أيار الماضي، وتبني وثيقة الوفاق الوطني التي خرجت من السجون، واعتمادها كأرضية للحوار.

ويضيف: «عملنا في لجنة القضايا الاجتماعية، على الدفاع عن حقوق العمال، والفئات المهمشة، وضغطنا لإعادة العمل بالتأمين الصحي المجاني، الذي تم إيقافه بعد تشكيل الحكومة»، منوها على أن قائمته قدمت تصورا للاستفادة من الأموال المحتجزة لدى الإسرائيليين لتأمين العلاج بمستشفيات القدس، والمستشفيات الإسرائيلية، وتحويل بعض الأموال المحتجزة لدى الجامعة العربية لتغطية العلاج بالخارج. ولكن الحكومة لم تلتزم بتطبيقه.

ويشير مهيب سلامة؛ النائب عن حركة فتح، إلى أن الحديث عن إنجازات المجلس ليس صحيحا؛ «لأن المجلس خلال العام لم يعقد سوى ١٩ جلسة، لم نحقق خلالها أي إنجاز يذكر».

ويضيف: «هناك عدد كبير من مشاريع القوانين المؤجلة، مثل مشروع قانون تقدم به الدكتور مصطفى البرغوثي، فيما يتعلق بـ«صندوق الطالب»، لحل مشكلة الأقساط، إضافة إلى قانون الأراضي، لحل المشاكل الاجتماعية الكبيرة الناجمة عن عدم وجود قانون يسهل عملية تسجيل الأراضي، والعمولة العالية».

أما منى منصور؛ النائبة عن قائمة الإصلاح والتغيير، في منطقة نابلس، فتشير إلى أن القائمة استطاعت خلال العام الماضي أن تحقق الكثير من الأمور التي طرحتها خلال برنامجها الانتخابي، ومن أهمها «الحفاظ على ثوابتها الوطنية ضمن السياسة الداخلية للحركة». وتؤكد على دور الحركة في المحافظة على القدس، ودعم قضيتها، فتقول: «حاضر العديد من نواب القائمة في مختلف المناطق في العالم، حول القدس وقضيتها».

وتؤكد منصور على دور التغيير والإصلاح في الحفاظ على حرية تشكيل الأحزاب، ومنع الاعتقال السياسي؛ حيث تقول: «منذ انتخاب الحركة لم يتم اعتقال أي شخص على خلفية سياسية». كما أن تشكيل حكومة الوحدة الوطنية «يعتبر واحدا من إنجازات القائمة التي تحمل مبدأ تعميق أواصر الوحدة الوطنية، ومنع التنسيق الأمني مع الاحتلال باعتباره جريمة» كما تقول. ومن القوائم الأخرى التي لم نعد نسمع بها، قائمة فلسطين المستقلة، التي حاولنا الإتصال بأعضائها؛ الوزير مصطفى البرغوثي، والطريق الثالث، ومنها خصوصاً حنان عشراوي، فإن الظروف التي رافقت تشكيل حكومة الوحدة الوطنية، منعتهما من التفرغ للقائنا ويبدو فإن المماطلة والتسويف في تحديد الوقت المناسب لتحديد موعد يناسبهم للقائنا، كان السمة المشتركة بينهما، ولم نتأكد ما إذا كان هاتان القائمتان قائمتين ، إلا أن عاماً مر على الإنتخابات كان كفيلاً بحلهما!

الفساد

أكدت كل القوائم الانتخابية في برامجها على محاربة الفساد كأولوية وطنية. لكن المجلس خلال العام الماضي لم يتخط مناقشة بعض المقترحات، يقول أبو ليلى: «لم نقطع شوطا في هذا الخصوص... فلم يكن بالإمكان معالجتها؛ بسبب الأولويات التي فرضها علينا الوضع السياسي». واكتفت قائمة أبو علي مصطفى حسب جرار «بمساءلة النائب العام أكثر من مرة حول هذه القضايا».

أما منصور فتبين أن الحركة «لم تأخذ فرصتها بعد لإجراء تغيير في هذا المجال»، كما أن فتح قضايا الفساد الموجودة بيد الحكومة سيزيد الوضع حساسية بسبب المشاكل التي تواجهها الحكومة منذ بداية عملها، ومنها الإضراب والحصار»، وتقول: «نكتفي اليوم ببعض الخطوات داخل الوزارات، حيث يتم تعيين أشخاص يتبنون سياسة الحكومة ليغيروا من الأوضاع السيئة فيها».

القوائم الصغيرة

وبالنسبة للقوائم التي انحلت، تعتبر جرار بأن التحالفات فيها بنيت على مصالح آنية، لا على رؤية سياسية واضحة. في حين يعترف أبو ليلى بأن «أعضاء البديل يتصرفون اليوم كقوتين منفصلتين؛ الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، وحزب الشعب». ولكنه يؤكد: «لم يحصل انفصال، والتنسيق بيننا موجود على قاعدة توسيع الائتلاف ليضم جميع القوى».

ويوضح بأن رأيه كان في أن إمكانية التحالف حول موقف سياسي واحد مستحيلة، «لكن بعض الأخوة كانوا يرون غير ذلك». ويضيف: «أعتقد بأن على الجميع واجب الخروج من الشرنقة التي يعيشون فيها؛ للتأثير على مجرى العمل السياسي والتشريعي».

أما سلامة فيشير إلى أن مشكلة القوائم التي انحلت تقريبا، تكمن في عدم «قناعة القائمين عليها بالبرامج المثالية التي طرحوها»، ويقول: «كان طبيعيا أن ينفصلوا، مما يثبت أنه لا توجد أي قوة ثالثة حقيقية في الشارع الفلسطيني»!

كما ترى منصور بأن البرامج التي أعلنتها هذه القوائم كانت أكبر من إمكانياتها. واعتبرت ذلك «غدرا للمواطن».

المجلس والشباب

ولم يتبن المجلس أي تشريعات بالنسبة للشباب، واكتفى بعض النواب بلقاء بعض الشباب، حيث تقول جرار: «حصلنا على اقتراحات من الشباب، من خلال السياسة الوطنية للطلائع والشباب، ووعدنا بأن نتبنى هذا المشروع في المجلس التشريعي».

ويرى سلامة بأن حركة فتح «تسير باتجاه إيجابي»، ولكنه يعترف بأن الوتيرة ضعيفة؛ «فالمؤسسات الفتحاوية لا تعمل كما يجب في ظل الحصار».

لماذا سنعيد انتخابكم؟

تعبر جرار عن قلقها إزاء تزعزع إيمان الشباب بالانتخابات كوسيلة للتغيير السياسي، وتقول: «نحن نشعر بإحباطهم ويأسهم من فعالية هذه الآلية، خاصة بعد ما شاهدناه من اقتتال».

وتشير إلى أن مشكلة الفجوة بين الشباب والأحزاب، لا يمكن حلها دون التعاون والعمل المشترك، والاستماع إليهم وتبني أفكارهم.

وتعترف بأن برنامج القائمة لا بد أن يتغير بعد مرور هذه المرحلة بكل ما حملته من تغيرات.

ويعقب سلامة قائلا: «كان العام الماضي فشلا للجميع؛ للحكومة والرئاسة والمجلس». ويبرر سلامة ما ينشر عن تهم فساد تطال شخصيات في الحركة، بأنه جزء من الدعاية التي تقوم بها جهات داخلية وخارجية؛ لإضعاف صورة حركة فتح، من خلال تضخيم القضايا والاتهامات. ويقول: «هذا لا ينفي وجود الفساد».

ويعد سلامة بأن كتلته «ستعطي صورة إيجابية ومختلفة عن الحركة».

آراء شباب

منتصر ادكيدك، ٢٢ عاما، من القدس:

كل القوائم التي شاركت في الانتخابات، تحاول تحقيق وعودها، ولكن على درجات؛ هناك قوائم حاولت، وأخرى أحست بالخذلان من نتائج الانتخابات فلم تحاول، وهناك قوائم طبقت ما استطاعت رغم الظروف الدولية ووقوف الجميع ضدها.

لا زلت أثق بحركة حماس، وقد تعززت ثقتي أكثر بعد أن وجدت أن الجميع يحاربونها؛ من الداخل والخارج، مما يدل أنها تسلك الطريق الصحيح.

أما بالنسبة للقوائم الصغيرة، فقد تشكلت من أشخاص بخلفيات سياسية، وجدت أن أحزابها ستكون ضعيفة. أما الحركات الأخرى؛ فإن الشارع لا يكرهها، لكن فكرها أصبح قديما وعاجزا، ولم تعد قادرة على التجدد، وكان هدفها الفوز فحسب. ومع أنها، عجزت عن التخفيف من الهيمنة الفتحاوية والحمساوية على المجلس، إلا أن وجودها ضروري للحفاظ على الشكل الديمقراطي.

علا عبد الكريم، ٢١ سنة، الرام:

كل القوائم لم تقدم شيئا يذكر، وكلها حاولت أن تثبت نفسها أمام بعضها. ولكنها لم تثبت لنا قدرتها على القيام بأي شيء يذكر، ولذلك فقد خسرت الكثير... حتى الأشخاص الذين كنت أحترمهم، لم يفعلوا شيئا.

أنا ألوم حماس لأن هيكليتها عسكرية، ولم تستطع أن تتأقلم مع الوضع. والشارع اليوم يريد وجوها غير وجوه فتح وحماس، وأنا شخصيا أدعم وجود المرأة بقوة.

علاء الأصبح، ٢٢ عاما، رام الله:

تعدد الأحزاب في مجلسنا التشريعي ظاهرة إيجابية وصحية. ولكنها فارغة تماما في تجربتنا الفلسطينية؛ حيث لم نشهد لها أي إنجاز حتى اليوم. ولذا أنا لا أشعر بثقة بأي من القوائم، أو أي من برامجها.

لقد كان هدف الأحزاب التي شاركت بالانتخابات الفوز المادي، والوصول للمناصب؛ لذلك تحلل كثير منها.

ليالي جرابعة، ٢٠ سنة، بيتين، رام الله:

أنا لم أشارك بالانتخابات؛ لأنني لم أكن مقتنعة بأي برنامج انتخابي، وكنت أشعر بأن هذه البرامج ليست أكثر من دعاية لا يمكن تحقيقها. وبعد سنة تأكدت من أن موقفي كان صحيحا، ولكن لم أتوقع أن تصل الأمور إلى هذا الحد السيئ من ناحية عجز الأحزاب والكتل عن تحقيق أي إنجاز.

لقد تقلصت طموحات الناس لدرجة كبيرة، وأصبحوا يمرون بمرحلة تدهور ثقافي واقتصادي وفكري، نتيجة ما نمر به.

لقد كانت القوائم الصغيرة التي رشحت نفسها للانتخابات ضحية للعملية الانتخابية؛ لأن شعبنا منقسم إلى تيارين رئيسيين؛ «فتح»، و «حماس»، لذلك كان واضحا منذ البداية بأن هذه الكتل الصغيرة ستمنى بالفشل.

وكشباب؛ نعتبر أن مجرد طرح سؤال عن إنجازات هذه القوائم أمر لا معنى له؛ ومن ذلك أن الكتل والنواب، لم يتمكنوا بعد من حل المشاكل المالية التي يعاني منها طلبة الجامعة، ولم يقدم النواب الكثير... وكان تدخل بعضهم سلبيا.

فكر وفلسفة

«من أخرج حواء من الجنة؟»

بشرى الحموي لا تزال تبحث عن الإجابة

أجرت اللقاء: إيمان الشرباتي » مراسلة الصحيفة / القدس

انتفاضة الصغار تزهو عندما تكون المرأة هي القضية وهي صاحبتها، عناوينها هي الحلوى التي تغريك لقراءة أشعارها، وكثيرون هم من يقولون إن المحتوى ليس ذا قيمة، وكلهم رجال!

بشرى الحموي؛ كاتبة وشاعرة سورية شابة، نشأت بين «جدّة» السعودية، ودمشق السورية، وتعيش اليوم في «دبي». من بعض ما قالت:

«مدرسة إناث
تدخل الأنثى جميع المدارس
طوال حياتها
تجد من سيعطيها التعليمات ويحفّظها دروسها
من سيعلمها الأصول ويقيس حجمها وينقّط حروفها».

لا تزال على الدرجات الأولى، ولكن الكلمات تحمل خلفها الكثير من الانقلابات العسكرية على هذا العالم الذي يسلّم بأدوار المرأة والرجل كما هي. والسلّم الكبير الذي لا تزال تصعد إليه، يستمتع برشاقة هذه الفتاة الصغيرة، التي لا تقول «لا» فحسب، بل تقول:

«أخذت تركض، تركض بسرعة.
ولكن الأشياء لم تكن تتغير من حولها.
نظرت إلى الوراء فإذا بها مربوطة إلى جذع شجرة؛
تركض في مكانها منذ مئة ألف ألف عام»

هذه كلماتها التي تحمل انتفاضة ألف امرأة، ولكنها ليست كافية بالنسبة لبشرى، التي أصدرت مؤخرا مجموعة شعرية بعنوان «من أخرج حواء من الجنة»؟ فسألناها، من وحي كتابها، ومن خلال مقابلة أجريناها معها عبر شبكة الإنترنت، أن تعطينا وصفا لوضع المرأة في الدول العربية التي تنقلت فيها خلال عملها ودراستها، فأجابت: «بالنسبة للامباليات من النساء، أظن بأن المشكلة أن أكثرهن أجدن لعب دور الضحية، ولا أعلم السبب؛ أهو الغباء أم الخوف؟ أم غسيل الدماغ؟! أما بالنسبة للمباليات في مجتمعاتنا العربية؛ فالمشكلة تكمن في تحدي قدرتهن على التحمل».

وتابعت: «نطالب الأم بأن تكون امرأة عاملة منتجة، ولا نقدم لها التسهيلات، ونطالب المرأة المتزوجة بالدراسة، ولا نقدم لها التسهيلات، ونطالبها بالحب والتضحية، ولا نعطيها الإخلاص».

وترفض بشرى مصطلح المساواة بين المرأة والرجل، وترى من الأجدى أن يحترم أحدهما الآخر: «ليتحدّ كل منهما ذاته بعيدا عن الخطب والشعارات؛ فالمرأة في كثير من الأحيان هي عقبة المرأة الأكبر».

«حق الاختيار! حق المرأة بمعرفة الخيارات المتاحة أمامها، واحترام قرارها بالعيش، والدراسة، والعمل، وعدم الزواج أحيانا، والتفرغ للأمومة أحيانا أخرى، هو منتهى الحضارة، إن تعاملت معه المرأة بضمير وبحب. ولا أجد في اختيار المرأة عدم الزواج باكرا تمردا أو غباء اجتماعيا كما يصفه البعض». هذه هي منطلقات بشرى، والحقوق التي تراها ضرورة للمرأة، وتقول: «أرى من منتهى الغباء تربية البنات على فكرة أنهن أنصاف بشر، ولن يكمل الله لهن دينهن وحياتهن إلا بالزواج، ثم يلومونهن عندما تتمحور حياتهن حول البحث عن زوج»!

وعن أدبها تقول: «أشعاري لا تطالب الرجل بشيء، ولكنها تطالب المرأة باكتشاف قيمة نفسها، وتدعوها لتكون حرة التعبير عن رأيها».

أما عن القوالب الشعرية، فهذا ما ترفضه بشرى حين تقول: «لا تهمني التصنيفات أو القوالب الهندسية. أحب الكتابات الهجينة، والمدن الهجينة. وكسر قوالب الكتابة إلى الرسم أحيانا، ضرورة للإبداع». وتتساءل: «ما داعي الكلام الجميل الموزون إن لم يحرك فيك أيا من المشاعر، إن لم يدخل إلى قلبك بلا استئذان».

وترى بأن كتاباتها خليط من النثر والقصة، ولا تنقص الرجل حقه لقولها: «قد أكتب للرجل غدا، أومن بأن تحدياته في هذا المجتمع أكثر تعقيدا».

وحثت كل فلسطينية شابة، تملك في داخلها طاقة تحتاج إلى تفجيرها على أن تحمل «قلما وورقة دائما. وكوني صادقة مع نفسك»، وتقول لها: «الكتابة ليست حملة دعائية، أو خطبة جمعة؛ فحرري عقلك... أولا».

وتنهي بشرى بالقول: «الكتابة بلا تجربة، أو مخزون ثقافي، أو رؤية، كلام منمق قد ننساه بعد قراءته بنصف ساعة؛ وأتمنى ألا أنسى أو أُنسى».

وكتابها متوفر في المكتبات في الدول العربية، ويمكن مطالعة أشعارها من خلال صفحتها الإلكترونية الخاصة: www.bushrahamwi.com

«فلسطين: سلام لا فصل عنصري»

الكتاب الذي وضع جيمي كارتر هدفا للحرب

ندين حنضل وجيوفانا شماس » مراسلتا الجريدة / القدس

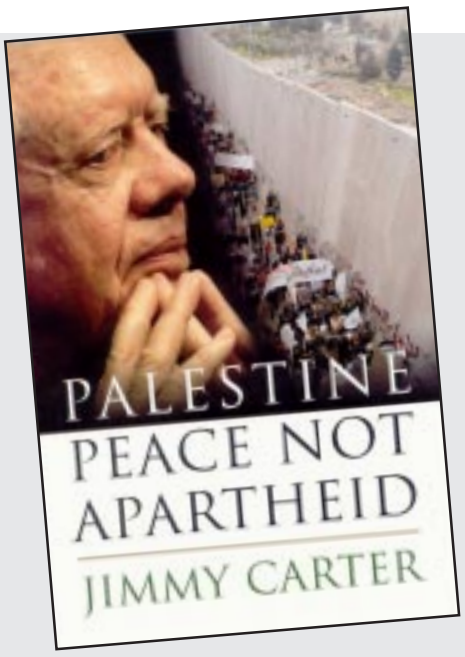

هل كان بإمكان المفاوضات والاتفاقيات، وجولات الموفدين إلى المنطقة، أن تحقق السلام؟ بل هل كانت الرغبة في السلام جادة؟

يقول جيمي كارتر: «صوتي أحد الأصوات القليلة التي تدعو إلى انسحاب إسرائيل من الأراضي الفلسطينية لاستئناف محادثات السلام».

جيمس إيرل كارتر، هو الرئيس الأمريكي التاسع والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية، ولد في ولاية جورجيا، وحاز على جائزة نوبل للسلام عام ٢٠٠٢، وينتمي للحزب الديمقراطي، ويعد من دعاة السلام العالمي، والمدافعين عن حقوق الإنسان. خلال فترة رئاسته بين ١٩٧٧ و١٩٨١، لعب دورا بارزا في مفاوضات السلام بين الكثير من الدول، وفي عهده تم توقيع اتفاقية «كامب ديفيد» بين إسرائيل ومصر. كما أنه مؤسس «مركز كارتر»؛ الذي يسعى لتعزيز الحرية والديمقراطية، ويحاول تقديم يد المساعدة في تحسين الأوضاع الصحية حول العالم. وقد ألف كارتر ٢١ كتابا، أشهرها: «قبل الفجر بساعة»، و«القيم الأمريكية تتعرض للخطر». ولعل آخرها هو الأكثر إثارة للجدل في الولايات المتحدة، ويحمل عنوان «فلسطين: سلام لا فصل عنصري».

هذا الكتاب الذي صدر حديثاً أثار ضجة في المجتمع الأمريكي، ووسائل الإعلام العالمية، التي لم تعتد على هذا الأسلوب في طرح القضية الفلسطينية.

على غلاف الكتاب صورة لكارتر، خلفه صورة للجدار العنصري الفاصل، ومتظاهرين يحملون لافتات كتب عليها كلمة «تعايش» بالعربية والعبرية والإنجليزية. إضافة إلى رسالة كارتر المقتبسة عن قصة ابني آدم؛ قابيل وهابيل، وحكاية سفك أول دم في تاريخ البشرية، كما وردت في العهد القديم.

ويتحدث الكتاب عن الأحداث الكبرى التي شهدتها «الأراضي المقدسة»، منذ انتقال إبراهيم - عليه السلام - من العراق إلى «أرض كنعان»، وحتى مقاطعة الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي لحكومة حماس، مع التركيز على تطور الصراع العربي الإسرائيلي. ليصل إلى نتيجة مفادها أن «فهم كل ما مرت به هذه المنطقة، هو أفضل طريقة للتعرف على الواقع الحالي».

في الفصول الخمسة الأولى، يتحدث كارتر عن خبرته الشخصية مع النزاع العربي الإسرائيلي وعملية السلام، كما يتحدث عن ذكريات أول زيارة قام بها إلى الأراضي المقدسة، حيث فوجئ بواقع لم يكن يعرفه من قبل؛ فقد فهم طبيعة حياة الفلسطينيين، خاصة اللاجئين منهم، الذين يعانون في كل زمان ومكان. ثم يتطرق لفترة رئاسته؛ حيث كان من أولوياته تحقيق السلام في الشرق الأوسط، ويعترف بفشل مسعاه في عقد مفاوضات مع سوريا والأردن ومنظمة التحرير؛ اللاعبين الأساسيين في الصراع، رغم جهوده الهائلة، واتصالاته المكثفة.

يقول كارتر إنه حاول تحقيق السلام في فلسطين، لكنه يعتقد بأن «إيمان الإسرائيليين بحقهم في الاستيلاء على هذه الأرض على أساس ديني وتاريخي، وتشجيع بعض الفلسطينيين للعمليات الاستشهادية، واعتبار منفذيها شهداء حققوا النصر»، هو ما يعيق عملية السلام، ويزيد عدد الضحايا في كلا الجانبين، ويخيّب آمال الناس. وفي إحدى لقاءاته مع قناة الجزيرة، قال كارتر: «أصبت بالصدمة والرعب حين رأيت الجدار؛ فهو يتغلغل في عمق فلسطين ليستولي الإسرائيليون على المزيد من الأراضي، ولحماية مستوطناتهم». وتابع: «بالنسبة لنا في أمريكا نعرفه بوصفه «سياجاً أمنيا». لكنه ليس سياجا؛ إنه جدار. وفي بعض الأماكن يصل ارتفاعه إلى أكثر من اثني عشر مترا».

في هذا الكتاب، يوجه كارتر انتقادات مباشرة لممارسات إسرائيل، مما جعله عرضة لسهام من حوله؛ فقد استقال بعض الموظفين من المركز الذي يحمل اسمه، ومنهم كينيث شتين، الذي اعتبر بأن الكتاب مليء بالأخطاء. أما دنيس روس؛ الموفد الخاص إلى الشرق الأوسط في عهد الرئيس السابق بيل كلينتون، فقد اتهم كارتر بنشر خرائط دون إذن من أصحاب حقوق الطبع، في حين ارتفعت أصوات في حزبه تعلن بأنه «لا يتكلم باسم الحزب الديمقراطي». وقد مارس بعض الجهات ضغوطا كبيرة على كارتر؛ لتقنعه بعدم نشر الكتاب.

ويرد كارتر على مهاجميه بقوله «إن كلمة «الفصل العنصري» التي وردت في كتابه، لا تدل على أي عنصرية من قبل الإسرائيليين بحق الفلسطينيين؛ بل على سعي أقلية من الإسرائيليين إلى مصادرة واستيطان مواقع فلسطينية». ويضيف كارتر: «الكتاب يصف القمع البشع في الأراضي الفلسطينية المحتلة، ونظام التصاريح الصارم للتنقل في الضفة الغربية. كما أنه في كثير من الحالات يتعرض الفلسطينيون لقمع أبشع من ذلك الذي كان يتعرض له السود في جنوب إفريقيا إبان النظام العنصري». وينوي كارتر عقد جلسات حوار في مواقع مختلفة من الولايات المتحدة حول هذا الموضوع، الذي يقول إنه لا يوجد نقاش فعلي حوله.

لقد أثار الكتاب عاصفة في الصحافة الأمريكية، وواجه انتقادات واسعة من قبل مؤيدي إسرائيل، لدرجة اتهام كارتر بمعاداة السامية. لكنه في المقابل حصل على تأييد ودعم كثير من الفلسطينيين، خاصة بعد الجولات التي قام بها كارتر داخل الولايات الأمريكية ليشرح وجهة نظره للناس، حيث فتح كتابه أعين الناس التي لم تكن تبصر الجانب الحقيقي للقضية الفلسطينية.

ورغم العاصفة والجدل حول الكتاب، فإن طرح القضية من قبل شخص كان ذات يوم على قمة الهرم الأمريكي، ويتمتع بمصداقية واسعة في مجتمعه وفي العالم، يشكل تجاوزا للعديد من الخطوط الحمراء، والمحرمات التي طمست حقيقة الصراع الفلسطيني الإسرائيلي.

«نسيج» مشروع تنموي ناجح

بمشاركات المستهدفين وشهادة الشركاء والمدراء

تتعدد ألوان الخيوط، وتتراكم لتكون مزيجا من الألوان تسر الناظرين. في الحقيقة هي دون معنى إن بقيت على حالها. وحين يتزاحم النساجون، يحمل بعضهم الفكرة، وبعضهم الآخر يحمل عدته، ويتبادل آخرون تصوراتهم للوحة يتعاونون معا لتظهر بأحسن حال. وهناك من يشارك النساجين حياكتهم؛ متسلحين بالخبرة والطاقة المتجددة، ويأخذ على عاتقه إبراز اللوحة ليراها الناس جميعا، بوسائله وأدواته الخاصة.

هكذا فعلا تكون اللوحة التي تعبر عن مشروع «نسيج»؛ فقد عمل الجميع؛ كل حسب طاقته وإمكانياته، تحت إطار واحد، وإن تعددت الرؤى والمسميات. و«نسيج» هي مبادرة التنمية الشبابية المجتمعية، التي انطلقت في شهر تشرين أول ٢٠٠٥، بدعم من مؤسسة فورد، وبإدارة مؤسسة إنقاذ الطفولة، وبالتعاون مع مجموعة من المؤسسات الشبابية في فلسطين ومصر والأردن ولبنان واليمن.

صعوبات في مراحل التطبيق

كأي مشروع آخر، واجه مشروع نسيج العديد من الصعوبات والمعيقات، تقول منتهى عقل؛ مسؤولة مشروع نسيج في الضفة الغربية وقطاع غزة في مؤسسة إنقاذ الطفل: «من بين التحديات التي واجهت هذا المشروع أنه يدار إقليميا، وليس من خلال المكاتب في الدول التي تم تطبيقه فيها».

أما على صعيد المؤسسات العاملة، فكانت هناك بعض الصعوبات في الإجراءات المالية والإدارية لبعض المؤسسات. إضافة إلى تحد آخر، تمثل في «القدرة على تعميم مفاهيم التنمية الشبابية المجتمعية لتصبح مفاهيم مشتركة»، كما توضح عقل.

ولكن أهم المعيقات التي واجهت تطبيق مشروع «شباب يقودون التغيير»، فهي كما يوضح حلايقة قائلا: «كان إضراب المعلمين في المدارس التابعة لوزارة التربية والتعليم العالي من أكبر التحديات التي واجهت تطبيق المشروع». ويتابع: «لكننا تغلبنا على هذه المشكلة بأن اقتصرنا في التطبيق على المدارس التابعة لوكالة الغوث». وفيما يتعلق بالفترة الزمنية لتطبيق المشروع، والأوقات التي تم تخصيصها في اللقاءات مع طلبة المدارس، فإن حلايقة يفضل «لو كانت المدة أطول»، ويتابع: «كنا نتغلب على هذه المشكلة بعقد اللقاءات في مراكز خارج المدرسة؛ خصوصا في أيام العطل».

ويقول عمر رحال، عن بعض الصعوبات واجهت «شمس» في البداية، «حيث أن الفئة التي استهدفناها رأت بأن المشروع تم إسقاطه من الغرب؛ في محاولة لتغيير مفاهيمهم ومعتقداتهم».

وتم التغلب على هذه المشكلة «من خلال إيجاد خطط بديلة»، ويتابع رحال: «استطعنا أن نجسر هذه الهوة؛ عبر تعاملنا مع مجالس الطلبة والطلاب المستقلين».

اختيار المناطق

وحسب حلايقة، فإن مشاريع «بيالارا» «تعتمد على معيار الحاجة القائمة على دراسة المنطقة المراد تنفيذ المشاريع فيها»؛ ويقول: «ففي مدارس وكالة الغوث مثلا، تم التشاور مع الوكالة، التي رشحت لنا مدارس بناء على الحاجة الخاصة بالطلاب والمنطقة لمثل هذا المشروع».

ويقول رسمي أبو العينين: «لقد عملت فرقة العشاق في محافظة رفح على إيجاد أرضية مشتركة بين العائلات المتناحرة، تم من خلالها العمل على تخفيف حالة الفلتان الأمني»، خصوصا وأن رفح منطقة حدودية، وتعج بالسلاح غير الشرعي.

ويؤكد رحال على أنه «لإيجاد الحلول الممكنة لإشكالية انخراط الشباب والشابات، من طلبة كليات الشريعة والمعاهد الدينية في فلسطين، في الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والمدنية، بشكل أكثر فاعلية، فلا بد من تثقيفهم حول قضايا الديمقراطية وحقوق الإنسان والمجتمع المدني والتنمية المجتمعية والمشاركة، والعمل على إدخال مفاهيم الثقافة الديمقراطية وحقوق الإنسان، والتنمية المجتمعية، في المناهج التعليمية، بطريقة تطبيقية».

الفئات المستهدفة

وقد استهدف مركز شمس طلاب كلية الشريعة؛ «بسبب اعتقاد البعض بأنهم منغلقون»، ويقول: «في هذا المشروع استطعنا أن نغير هذا المفهوم، وأن نكسر حاجزا من الجليد دام سنوات طويلة».

أما «بيالارا» فقد اختارت «طلبة الصف التاسع في مدارس بالضفة وغزة»، بسبب «طبيعة هذه المرحلة العمرية والتغيرات التي تحدث فيها» كما يوضح حلايقة، ويتابع: «كما أننا نؤمن بضرورة التدرج العمري مع الفئات المستهدفة، والبناء على ما تم تأسيسه»، ويرى بأن هذا الأمر «جزء من واجبنا الذي يقوم على تمكين الشباب وتفعيل دورهم في مجتمعهم».

وقد عملت فرقة العشاق مع «مختلف القطاعات العمرية في منطقة رفح؛ بسبب طبيعة الحاجة التي جاء المشروع للحد منها».

وتقول منتهى عقل إن مسألة تحديد الفئة المستهدفة تركت للمؤسسات المشاركة؛ «حيث جاء المشروع بناء على احتياجات الشباب، سواء أكان ذلك في المدارس أو الجامعات، أو حتى المجموعات الشبابية».

في حين استهدف مركز الإرشاد الفلسطيني الأطفال بين ٦ أعوام وأحد عشر عاما، «خصوصا في المناطق الأكثر فقرا» كما يقول جابر، ويتابع: «لقد تدخلنا لحل بعض المشاكل التي تواجه الأطفال، خاصة في مدارسهم».

أهم النجاحات

وتعددت النجاحات في مشروع «نسيج»، حيث يقول حلايقة: «إننا نفخر بأن ما حققناه من النجاح في مشروعنا، تضمن خلق قيادات شابة، برزت في ورشات العمل المجتمعية التي قادوها في مناطقهم». مشيرا إلى ملاحظة سلوك الطلاب قبل تنفيذ المشروع وبعده؛ حيث «حدث اختلاف يمكن لمسه على تصرفاتهم داخل المدرسة وخارجها». ومن ذلك أن مجموعة طلاب قرية اسكاكا؛ قضاء سلفيت، كتبوا تقريرا صحفيا كاملا عن بلدتهم، تم نشره في صحيفة الديوث تايمز؛ صوت الشباب الفلسطيني».

كما قام مركز الإرشاد الفلسطيني بإصدار مجلة دورية، عنيت بنسيج، وأبرزت التجربة، وما حملته من إنجازات. أما مركز حقوق الإنسان والمشاركة الديمقراطية؛ «شمس»، فقد أصدر كتابا حمل اسم «الشباب... قضايا وموضوعات». رغم أن خطة المشروع لم تتضمن إصدار أي نشرة. يقول رحال: «قررنا أن نوثق هذا النجاح وطرح القضايا التي تهم الشباب وناقشها المشروع».

وبشهادة كارولين ميلر؛ نائبة رئيس مؤسسة إنقاذ الطفل، التي أبدت دهشتها وسرورها خلال ورشة حول دور الإعلام في مناصرة قضايا الشباب، وأعلنت بأنها أول مرة في حياتها المهنية تشاهد التدخلات الإعلامية لشباب في هذا العمر، وقالت: «لقد زرت أكثر من ثلاث وعشرين دولة يتم فيها تطبيق مشاريع من هذا القبيل، لكنني لم أر مثل هذه الطريقة؛ التي من خلالها يصل الشباب إلى مرحلة الوعي بدور الإعلام، والتوجه إليه، واستخدامه لطرح قضاياهم على الرأي العام ومتابعتها».

ومن الإنجازات التي أشار إليها أبو العينين «إخراج مسرحية هادفة بعنوان «يا بلد»؛ تصف موت شاب برصاصة طائشة أثناء سيره في أحد شوارع رفح، نتج عنه شجار بين عائلتين لا ينتمي الشاب لأي منهما».

ويقول: «نحن ننسق الآن لزيارات إلى دواوين كل عائلة في المنطقة لنعرض المسرحية عبر«البروجكتر»، بحضور وجهاء وشباب كل عشيرة... ثم مناقشة أثر فكرتها على حياتنا».

وبخصوص المستقبل تقول عقل: «نحن نطمح للحصول على تمويل جديد لـ«نسيج»؛ كي نتمكن من تعميم التجربة ونشرها قدر المستطاع»، وتتابع: «نحن نطمح إلى أن يصبح «نسيج» صندوق الشباب العربي». وبينت بأن المؤسسات التي عملت على المشروع تأمل في تنفيذ مشروع مماثل، يستهدف فئات جديدة، على قاعدة تعميم التجربة.

مؤسسات شريكة

قد يكون من الصعب تناول تجارب كل المؤسسات التي عملت على هذا المشروع، ولكننا سنعرض بعض نماذج لمؤسسات شاركتنا الحلم وتحقيقه.

«بيالارا»

عملت الهيئة الفلسطينية للإعلام وتفعيل دور الشباب «بيالارا»، على تطبيق المشروع تحت عنوان «شباب من أجل التغيير»، ويشرح علاء الدين الحلايقة؛ منسق المشروع طبيعة المشروع، حيث يقول: «عملنا في هذا المشروع وفق نهج «من شاب لشاب» الذي أثبت نجاعته وفاعليته، وفيه يتعامل الأطفال والشباب مع من يقاربونهم في العمر، بحيث تتقارب المشاعر والأحاسيس والأفكار؛ فالمستهدف يشعر بأنه يتحدث مع شخص يمر في نفس ظروفه، وخرجنا بكثير من القضايا التي تهم الشباب وقضاياهم. ومن جهتنا فقد أخذنا على عاتقنا طرحها إعلاميا».

شمس

أما مركز حقوق الإنسان والمشاركة الديمقراطية «شمس»، فقد عمل على المشروع تحت عنوان «الثقافة الديمقراطية لطلبة كليات الشريعة والمعاهد الدينية في فلسطين». ويعلل عمر رحال؛ مسؤول المركز، اختيارهم لهذا المشروع بالغياب الكامل لمثل هذه المشاريع عن هذه الفئة بالتحديد، وكذلك لإيمان المركز بضرورة نشر الثقافة الديمقراطية في أوساط طلبة كليات الشريعة والمعاهد الدينية.

يقول رحال: «نفذنا هذا المشروع الذي يهدف إلى بناء قدراتهم وتلبية احتياجاتهم، كمقدمة حقيقية لعملية التنمية.

فرقة العشاق

ومن بين المؤسسات التي عملت على مشروع «نسيج»، مجموعات شبابية غير مرخصة ومنها فرقة العشاق الفنية في محافظة رفح. يقول رسمي أبو العينين؛ مسؤول الفرقة: «قدمنا دراسة لإنقاذ الطفولة عن طبيعة المشروع، فاقتنعوا بالفكرة، وتعاملوا معنا وفق الحاجة المطلوبة». أما المشروع فتمثل في تناول ظواهر موجودة في مجتمعنا يمكن معالجتها من خلال الاتصال والحوار».

مركز الإرشاد

يركز مركز الإرشاد على الأطفال؛ لتدعيم سلوكياتهم الإيجابية. ولعل مشروع «الأخ الكبير والأخت الكبيرة»، الذي قام المركز بتطبيقه بالتعاون مع مشروع «نسيج»، نموذج لمشاريع عديدة ناجحة، حيث يقول شادي جابر؛ مدير الدائرة التربوية في المركز: «هدف المشروع تعزيز سلوكيات الأطفال، ومواجهة المشاكل التي تواجههم، وما لها من مردودات سلبية على تحصيلهم الأكاديمي».

نص نثري

غـزل امـني

كتـب وسـيم دويـكات» مراسل الصحيفة / نابلس

قلت لنفسي: «كلمتا غزل من عاشقة مراهقة دمرتا منظومة الأمن أو كادت، كسرتا الأسوار، وانطلقتا إنذارات حارة. هو كذا الحب يدمر، يزلزل، ويفضح. هو أنت الذي لا تطيق الغزل».

وجلست، ارتميت، بعبارة أدق. تنبش جريدة في حضن «الجورة»×. تقرأ ضجرا لتهرب من لهب الحاجز وغبار الشمس. حتى الشمس هنا صارت ترتدي الغبار كسلا. تقرأ؛ لتعرف، لتحلل، لتنتفع على أقل تقدير.

كيف تهرب؟! ولا تستطيع الحراك من «جورتك» التي تزوجتك غصبا وطمعا في هندامك. «الجورة» كالنساء؛ تغار من بضع صبايا ستلتقيهن بعد ساعات على هامش ورشة عمل قصدت رام الله لأجلها؛ فكرة مجنونة راودتك.

لحظة جنون، تداعيت فيها إلى ذاكرتك اللعينة. تذكرت أنها قالت لك ذات لقاء: «عيناك جميلتان، وخبيثتان كعيون رجال المقاومة». قالتها فأصيب أمن دولتهم في مقتل، هكذا هم ملوك الاعتقاد: «نعم سمعوها، والله سمعوها»! تقول في نفسك، وترفس التراب عند موطئ قدمك. معك حق؛ فمخابراتهم لا ترصد الكلام فقط، وإنما تتجاوز ذلك إلى نبضات العاشقين وهمساتهم الراجفة الخائفة. تستدرك: «نعم؛ لقد سمعت في قهوة الصباح عن «إنذارات حارة ساخنة» اشتباها بنية بعض البلابل التحليق والتزاوج».

اثنتان وعشرون دولة لم تزحزح عرشهم، فجاءت كلمات عاشقة عابثة لتدمر جدرانهم الإسمنتية والأمنية؛ لتلازمك لعنة الحاجز والهوية. وتقول بصوت مارسيل خليفة: «ليتني تركتها بحضن ستي، عندما أوقفوني على الحدود».

بالأمس قال لك ناصر: «تأتي الحاجز، تمد يدك لتناول هويتك، يشير إليك الجندي الأسمر: لا داعي، فووووووووووت». فرحت بكلامه فرحة طفولية بقرب انتهاء اللعنة.

تتلفن لها من «جوالك» الذي سرى معك، ومع الندى، تنتظر جوالها المدلل النائم في الحرير، وبعد انتظار ترد أخيرا، تشتكي من إزعاجك لها في هذه الساعة المبكرة، قبل أن تشكو أنت لعنتك: «عزيزتي... منذ صارحتني بغزلك الظريف المميت، ولعنة الحواجز بانتظاري دوما، لا أكاد أمر على حاجز، إلا وأصلب؛ حاجز رئيسي، طيار، مهدي... يجب أن يلتهم كمبيوترهم هويتي». وتبعث كلماتك المسكينة في نفسها ضحكة فتنة: «هاهاها»!!! تشكرك على خفة دمك المتخثر بضجر الانتظار، وتدعو لك بسلامة الوصول.. أي ابنة مدينة هي! الساعة العاشرة، وتزيد، وتتأفف من إزعاجك لها!!

ماذا تقول أيها الفلاح الذي ما فاته يوما صحوة الشمس، ونباح كلب، أو صياح ديك.. هي طبائع النساء المتمدنات يا عزيزي!!!

وتعود إلى حصارك مضرجا بلعنتك الكبرى، تقزمها إلى لعينات؛ تلعن حظك، أنت الذي لا تؤمن بحديث الأبراج، مهما صدق كلامها.. وتقرعك الأسئلة: مئات الأشخاص كانوا معك قد مروا، مئتا شخص جاؤوا بعدك مروا، وآلاف سيأتون ويعبرون، ويمسحونك بنظرات شفقة، وبعض الصلوات، ويمضون. وأنت وحدك المهيأ لنزول «الجورة»، لساعات. تتساءل: «لماذا يمرون سراعا، دون تأخير ودون «جورة». ألا يعشقون مثلي؟! أليست لهم حبيبات يتغزلن بعيونهم؟! أم ليس لهم عيون!!!

مئتا زيارة وكنت وحدك المؤهل؛ «الجورة» شهادتك بامتياز، «مبروتش، مبروتش»... قال لك ضابط المنطقة ساخرا حين مر على وجعك الندي المغبر!!

ثلاث ساعات من غبار وحسابات، وانتهت أزمتك، بعد أن التهم كمبيوترهم المركزي هويتك، وقرمش أرقامها التسعة؛ يمينا ويسارا، عض عليها بسأم، وبصقها لك بعد أن اكتشف أن ملامحها لإنسان «فاظي».. نعم «فاظي». تصل رام الله بعد أن فقدت الموعد الذي أردت، تنظر إلى ساعتك، تجد ورشتك التي انتهت قبل أن تصلها.

لا مكان يحتضنك هنا قبل عودتك مثل مقهى «إيفل» في شارع «ركب»، تحتسي قهوة باهظة الثمن. تتلفن لها من جديد، تغني مارسيل خليفة، مجددا:

«كنا صغيرين والأشجار عالية
وكنت أجمل من أمي ومن بلدي
من أين جاؤوا وكرم اللوز سيجه أهلي بالأشواك والكذب..
في البال أغنية يا أخت عن بلدي، نامي لأكتبها...
رأيت جسمك محمولا على الزرد وكان يرشح ألوانا
قلت جسمي هنا فسدوا ساحة الوطن..».

× الجورة: حفرة قرب حاجز حوارة العسكري، على المدخل الجنوبي لمدينة نابلس، يوضع فيها كل من تثبت ملامحه الرومانسية أنه خطر على أمن إسرائيل، ريثما تفحص هويته، وتهدأ مزاجية الجندي.

LET'S TAKE A DRIVE

Nadine Ali >> TYT Reporter, Beit Safafa, Jerusalem

Introduction

Many people reading this article might start wondering, 'what the hell is this girl talking about?' As if the troubles Palestinians have been facing for the last decades are solved and everything is fine and rosy and the only remaining problem is driving!

This is not the point! Driving in Palestine is an experience on its own and one has to live the experience to know what I am talking about. So buckle up and join me on this drive.

Learning to Drive

photo by: Marwan As'ad

Oh... please not now

My cousins in the United States used to make fun of me because I was already 20 years old and still didn't have my driving license. Well! I would like to tell you, Dear Cousins, that for you, getting a driving license is a piece of cake. It is something you get at the age of sixteen with no extra ado and no extra expenses after being trained by a father, a mother or even a relative…However, cousins, for us here, it's a totally different story; especially if you are a resident of Jerusalem. To start with, you can get a license only when you are seventeen. Secondly, your parents aren't the ones to train you, meaning that your wallet should be full of money to be able to afford the driving lessons each of which costs between 90-110 Shekels, and if you are lucky enough you will only need 30 lessons… So calculate it. You might need a calculator because the figures are really big... In my case, I had to pay five thousand shekels to my first teacher who almost got me convinced that driving wasn't created for the likes of me. Three thousand shekels more were paid to my second teacher, thanks to whom I regained myself-confidence… So you can imagine… 8000 shekels for a fresh graduate! For a while I felt I was working just to cover the expenses of my driving lessons in addition to the Israeli national insurance…

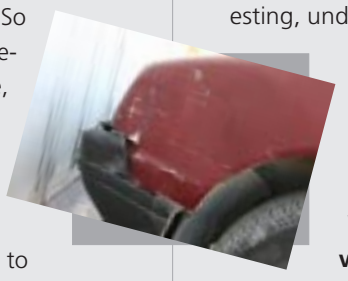

The Test and the License

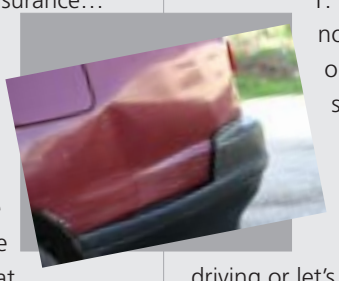

The driving test is another story. Few are those lucky enough to pass their first driving test. When I had my first test I was accompanied by a girl on her third. She passed and I… well let's be frank. It is true that the car swerved off, but is it logical that I fail the test? The second time, I was accompanied by a girl out on her 6th test. She crossed when it was red and she drove all the way on the left side of the road. Of course she failed. Still she found it difficult to swallow the fact that I passed my second driving test. To be honest, I couldn't believe that I did pass.

The First Three Months

Let me introduce you to a strange law. According to the Israeli law, a new driver can not drive for the first three months without being accompanied by someone with a minimum of a 5-year-old license.

What can someone like me, who has nobody at home with a license, do? Nothing ! Simply wait for the three months to pass or beg a neighbor or a friend.

Waiting at Qalandia Checkpoint

At the beginning, I really thought that buying a car was of the utmost importance to help me gain time lost in waiting on the road trying to wave down a bus or a taxi. But as I have to cross Qalandia checkpoint to and from work on a daily basis, I slowly came to the realization that driving a car does not help you gain time; on the contrary you waste it. Almost daily, I waste an hour and even more, just waiting at the checkpoint. One car passes every 10 minutes! Why? I don't know! Nevertheless, ever resilient, I found a way around the problem. I armed myself with tools to kill the time; having my lunch in the car, applying or freshening my make up and sometimes having a newspaper or a book to read just in case the waiting took too long! By the time I pass the checkpoint it is dark and I am due to go out with friends or do any evening activities. Can the soldiers who waste my time and that of many others enjoy their time as much as I have decided to? I don t think so. I believe that having enjoyed my time at work, waiting at Qalandia should not be any less interesting, under the circumstances. I was quite pleased with myself for finding a way to kill the time, while the poor soldier spends a monotonous day shouting orders at people.

What Should You Do to Have a Ride with Me?

I can simply allow you to ride but you have to keep in mind the following rules:

1. If you are already an established driver, do not presume to start giving me instructions on the best way to drive. Moreover do not sit nervously and start stepping hard on your non existent brakes for the simplest reason, wondering all the time what I was up to driving in this manner. Keep in mind that each of us has his or her own way of driving or let's say 'style'.
2. Never ask me about missing accessories.
3. Never ask me about the source of sounds you might be hearing.
4. Never comment or grimace for having driven into a pothole or a rut since I have probably felt it as much as you have.

In less than a year of driving I feel I can write a whole book of stories but I wanted to share my grievances with you, as most probably, you have the same complaints.

«من ضربك على خدك الأيمن فاعرض له الأيسر»

اللاعنف طريقة حضارية لتحصيل الحقوق

كتبت: رانية عطا الله ››› مراسلة الصحيفة/القدس
أجرى اللقاء: أسامة دامو ››› مراسل الصحيفة/غزة

كان مارتن لوثر كنغ انتقائيا، بمعنى أنه بحث عن مصادر المعرفة المتنوعة، فقرأ غاندي، ودرس الكتب السماوية على اختلاف معتقداتها، وتمكن منها. كما يوضح برنارد لافاييت، ويؤكد بأن كنغ كان يؤمن بمنهج هيجل في البحث عن الحقيقة؛ أي اعتماد أسلوب الفرضية والفرضية المضادة. ويقول: «آمن في الصميم بأن عدوه يملك شيئا من الحقيقة، التي يجب الاعتراف بها للوصول إلى حل أو خلاصة». ويتابع: «لهذا فقد ترك القس الأمريكي مارتن لوثر كنغ، وراءه قادة وأجيالا من الأحرار، يدافعون عن حقوق السود في أمريكا، بمنهج صامت هادف، أطلق عليه «اللاعنف».

وحاليا يعتبر كل من مارتن لوثر كنغ الابن، والدكتور برنارد لافاييت، خليفتي كنغ الأب في الولايات المتحدة الأمريكية والعالم أجمع. وقد زار الأخير فلسطين المحتلة مرتين؛ خرج في الأولى من مطار «اللد» مكبل اليدين إلى بلاده. ولكنه في المرة الثانية، عاد في شباط الماضي منتصرا، بعد تنسيق دام قرابة العام، بين الملحق الثقافي بالقنصلية الأمريكية في القدس، والمسؤولين الإسرائيليين، حيث عاد لافاييت إلى رام الله.

لافاييت في رام الله

وفي السادس والسابع من شباط، عقدت القنصلية الأمريكية، والهيئة الفلسطينية للإعلام وتفعيل دور الشباب «بيالارا»، ومركز الشرق الأوسط للديمقراطية واللاعنف «مند»، ورشة عمل خاصة بـ«التحديات التي تواجه أسلوب اللاعنف في البيئة العنيفة»، تحت إشراف الدكتور لافاييت، وحضرها قرابة ٣٠ مشتركا.

هناك دارت نقاشات جريئة، تمحورت غالبيتها حول كيفية تطبيق منهج اللاعنف في مقاومة الاحتلال الإسرائيلي. وتساءل بعض المشاركين: كيف يمكن حل الصراع العربي الإسرائيلي من خلال استخدام هذا المنهج؟ في حين شكك بعضهم الآخر في إمكانية تطبيق هذا المنهج في فلسطين، في إطار السؤال العريض: «كيف يمكن أن أمارس اللاعنف ضد محتل يمارس أبشع أنواع العنف ضدي»؟

أما لافاييت فيعرّف منهج اللاعنف قائلا: «هو الرفض، وعدم القبول بالواقع المفروض، والمقاومة من أجل إحداث التغيير، ولكن بعيدا عن استخدام القوة والعنف لتحقيق هذه الغاية».

وبالتالي يمكن التظاهر في الشوارع بطريقة سلمية، ودون أن ترد على إساءة الآخرين، أو عنفهم اللفظي والجسدي.

ويؤكد على أن أساس اللاعنف هو «احترام الآخرين لجوهرهم وقيمتهم». وعادة لا يلقى من يمارس العنف احترام الآخرين وتقديرهم، مما يدفعه إلى استخدام العنف للتعبير عن نفسه.

وتناولت الورشة تاريخ حركات اللاعنف في الولايات المتحدة الأمريكية، ونضالها من أجل الحصول على حقوق السود المدنية؛ كالتصويت في الانتخابات، والجلوس في المقاعد الأمامية بالحافلات...الخ.

كما شرح أشكال الصراع وأنواعه، ومبادئ اللاعنف.

أما جاك والاس، القنصل الأمريكي العام، فقد ألقى كلمة على هامش الورشة، قال فيها: «من المهم جدا اليوم، التركيز على منهج اللاعنف لحل الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي. ونحن نعتقد بأن طموح الفلسطينيين في بناء دولة مستقلة يجب أن يتحقق، وأفضل طريقة لذلك هو المفاوضات؛ أي اللاعنف. ولذلك نحن نرغب في مساعدة الفلسطينيين في ذلك، ليس عن طريق المفاوضات فحسب، بل عن طريق إحضار المتحدثين إلى هنا، من أمثال الدكتور لافاييت».

تصوير مروان أسعد

أن أساس اللاعنف هو «احترام الآخرين لجوهرهم وقيمتهم». وعادة لا يلقى من يمارس العنف احترام الآخرين وتقديرهم، مما يدفعهم إلى استخدام العنف للتعبير عن أنفسهم.

تصوير مروان أسعد

جاك والاس، القنصل العام الأمريكي

من المهم جدا اليوم، التركيز على منهج اللاعنف لحل الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي. ونحن نعتقد بأن طموح الفلسطينيين في بناء دولة مستقلة يجب أن يتحقق، وأفضل طريقة لذلك هو المفاوضات؛ أي اللاعنف.

لماذا في رام الله؟

يقول لافاييت إن الهدف الأساسي من إقامة هذه الورشة في رام الله هو مساعدة الفلسطينيين على فهم واستيعاب بعض التجارب التي قامت بها الحركة الأمريكية للدفاع عن الحقوق المدنية للسود؛ «ليكون الناس هنا على وعي تام بهذه الحركات وكيفية عملها، وليتعلموا منها كيف يمكن استخدام منهج اللاعنف في حل مشاكلهم». ويقول: «أعتقد أن ما يتوجب فعله هو تعريف الناس هنا على حركات اللاعنف».

وحول إمكانية استخدام منهج اللاعنف في الوضع الفلسطيني، يرى لافاييت أن من الأمور التي لاحظها خلال زيارته إلى الأراضي الفلسطينية، هو التزام المشاركين، ومعلوماتهم الجيدة عن هذا المنهج. ويقول: «أعتقد أن ما يحتاجون إليه فعلا هو التعرف على المزيد من حركات اللاعنف حول العالم؛ ليتعرفوا على إنجازاتها، وكيفية مواجهتها للمشاكل والصعوبات، حتى استطاعت التخلص منها»، ويتابع: «هذه الدروس مهمة جدا، كما فعل كنغ؛ الذي جمع معلوماته وأفكاره المختلفة من الفلسفة والحركات المتعددة».

ويعتقد بأن ذلك سيكون مفيدا في الوضع الفلسطيني الحالي، والصراع القائم بين أمريكا والعالم، وفي بعض أجزاء قارة إفريقيا، وغيرها من المناطق في العالم.

نتاج البيئة

ولا يجد لافاييت فرقا في استخدام هذا الأسلوب في التعامل مع الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، أو الصراع الفلسطيني الفلسطيني. ولكنه يقول: «علينا أن نفهم لماذا حدث هذا الاقتتال. ولهذا لا بد من أن نقابل شابا شارك في هذا الاقتتال؛ للتعرف على الأسباب والدوافع الحقيقية التي دفعته إلى استخدام العنف؛ سواء أكانت دوافع دينية، أم حزبية، أم مجموعة من الدوافع».

وإجمالا يعتقد لافاييت بأن العنف يجد مكانا له، في دوامة من العنف المستمر الذي نعيش فيه؛ «فالبيئة تعلمنا أن «السن بالسن والعين بالعين»؛ أي عامل الآخر بمثل ما عاملك به. ولكننا في منهج اللاعنف نؤمن بضرورة إعطاء الآخر مثلا جديدا، لعله يستطيع التغير».

لاعنف يقابله عنف

في كل جمعة، وبشكل أسبوعي، وعلى امتداد عامين، يكافح الفلسطينيون وحركات السلام في بلعين؛ قضاء رام الله خاصة، وفي أماكن أخرى، جدار الفصل والتوسع بأسلوب غير عنيف، ولكنهم في المقابل يجابهون بكافة وسائل العنف من قبل جنود الاحتلال.

وهذا الأمر لا يغيب عن لافاييت، ويعتبر بأنه مهما كانت النتائج، فإن منهج اللاعنف لا يعتمد على سقف زمني محدد، وما يدعو إليه ويطبقه هو تغيير في أسلوب التعامل. ويقول: «عندما يقرر الناس أنهم غير راغبين في قبول التغيير في هذه الظروف الصعبة التي يعيشونها، ويشعرون بالإحباط، فإنهم لا يستطيعون التقدم أو إحداث التغيير المطلوب». لذلك لا يوجد مواعيد وبرامج محددة للاعنف لمقاومة العنف. ويضرب على ذلك مثالا من نضال السود في أمريكا، عندما قرروا أن ينظموا مسيرة إلى دار القضاء؛ للحصول على حق التصويت، فاعتدى البيض عليهم بالضرب، وسجن كثير منهم، «لكن ردنا كان المشي ٥٠ ميلا؛ من «سلمن» إلى «مونتجومري»، بدلا من عبور جسر بطول بضع عشرات الأمتار، وهي المسافة التي كانت مقررة في البداية». ويتابع: «يجب أن أقول إن رشق الحجارة على جنود الاحتلال لا يفيد، ولا يغير شيئا»!

ويوضح بأنه لا يوجد عدد كاف من الناس حول العالم، يعلم شيئا عن الصراع الفلسطيني الإسرائيلي. ويقول: «في كل مرة أتيت فيها إلى فلسطين، حصلت على المزيد من المعلومات عن الوضع في الأراضي المحتلة، وأكون على استعداد أكبر لمقابلة الفلسطينيين والاستماع لهم؛ وتحديهم بمبادئ حركة اللاعنف».

وحسب رأيه فإن من الضروري أن تشكل في هذه المنطقة حركة تنتهج اللاعنف، يمكن لصوتها أن يصل إلى العالم من خلال إعلام قوي. ويقول: «بهذه الطريقة نجحت الحركة في الولايات المتحدة الأمريكية».

واللاعنف، حسب لافاييت، هو الرفض وعدم القبول والخضوع، والمقاومة من أجل إحداث التغيير. «أن تكون غير عنيف لا يعني أن تقف مكتوف الأيدي ولا تفعل شيئا لتغيير الوضع القائم» كما يقول، ويتابع: «لذلك عيكم أن تتابعوا النضال كل يوم؛ وهذا يعني أن النضال لا يكون ليوم واحد في الأسبوع فحسب، بل هو نضال لا تحده حدود الزمن، ومفتوح، ويجب أن تكونوا على استعداد لتقديم التضحيات من أجل ذلك».

رسالة لافاييت للشباب

«اعلموا بأن عائلاتكم، وقادتكم السياسيين، قد ناضلوا من أجل تحسين أوضاعكم. وعليكم أن تجدوا طريقة من أجل إنهاء الصراع الدائر؛ فمهما تطورتم وحققتم النجاح في حياتكم ومهنتكم، فلن تكونوا كما تريدون أنتم أن تكونوا إلا بعد أن تتحرروا».

البضائع الصينية في الخليل

رخيصة... ومؤذية وقضت على الصناعة الوطنية!!!

تقرير: غسان وباسل عويضات» مراسلا الصحيفة/ الخليل

لم يصدق أكرم حلايقة؛ ٢٣ عاما، صاحب محل لمستحضرات التجميل والنثريات في الخليل، أن المصحف الشريف، والثوب الشعبي الفلسطيني، أصبحا الآن يحملان عبارة «صنع في الصين» بدلا من الأرض المقدسة ومهد الديانات السماوية الثلاث.

تصوير باسل عويضات

ورغم أن الاستيراد مهم لتوفير سلع لا يملك الاقتصاد الوطني مقومات إنتاجها، إلا أن الاستيراد من الصين شمل كافة البضائع، بما في ذلك المتوفر منها من صناعة الخليل. ويستورد ٧٠٪ من التجار في مدينة الخليل بضائعهم من الصين، حسب ماهر الهيموني؛ رئيس الغرفة التجارية في محافظة الخليل، بينما يقول الخبير الاقتصادي حازم القواسمي؛ رئيس المنتدى الاقتصادي الفلسطيني: «في السنوات الأخيرة تضرر ٧٠٪ من الصناعات الفلسطينية؛ بسبب «اتفاقية باريس الاقتصادية» التي كان من المفترض أن تكون مرحلية. إلا أن إسرائيل تستمر في تطبيق ما يخدم مصالحها منها». ويرى بأن «محدودية الخيارات، جعلتنا نعمل وفقا لها، بما فيها من مساوئ ومحاسن».

البضائع الصينية وإسرائيل

ويستورد شبلي المشني، ٣٥ عاما، تاجر من الخليل، الأحذية من الصين؛ لأن البضائع الصينية رخيصة، وتحقق أرباحا عالية، مقارنة مع أي بضاعة من أي دولة أخرى، أو حتى مع الصناعات الوطنية، ويقول: «يتم استيراد جميع أنواع البضائع من الصين بغض النظر عن سعرها ونوعها؛ فالمهم الموضة والموديل الجديدين». حتى لو أدى ذلك إلى أضرار صحية، ولكن القواسمي يعترف بعدم القدرة على التحكم في دخولها إلى السوق الفلسطينية؛ «لأن إسرائيل هي التي تتحكم في المعابر، ومع ذلك لا تسمح بدخولها إلى الأسواق الإسرائيلية».

وحسب المشني فإن الاستيراد من الصين يواجه مجموعة من المشاكل، أهمها الضرائب والرسوم الجمركية، التي تم رفعها مؤخرا بشكل حاد. ويعتبر أن البضائع الصينية جيدة، ويقول: «لكن التجار، وخاصة في مدينة الخليل، غالبا ما يختارون البضائع السيئة منها»، ويؤيد القواسمي فيقول: «هناك صناعات صينية تضاهي الصناعة الأوروبية. لكن تجارنا يستوردون الأقل جودة منها».

في تزايد... رغم الأخطار

ورغم معرفته بأن البضائع الصينية سيئة، إلا أن حمزة أبو حرب؛ ٢٢ عاما، من الخليل، يشتريها لأنها رخيصة، بحيث تتوافق مع وضعه الاقتصادي الصعب، الذي لا يسمح له بشراء البضائع غالية الثمن. ويحاول رائد عبد الحميد، ٣٠ عاما، أن يقلل قدر الإمكان من استهلاك البضائع الصينية، رغم سعرها الرخيص؛ «لأن عمرها الزمني قصير جدا». ويفضل شراء البضائع غالية الثمن، ذات العمر الطويل، ويقول: «هذه البضائع حلت محل كثير من الصناعات الوطنية، ودمرت الاقتصاد الوطني، وخاصة صناعة الأحذية، التي كانت تتميز مصانع الخليل بجودتها العالية، وكانت تصدرها للخارج». ويعتبر بأن غزو البضائع الصينية لأسواقنا ناجم عن «عدم أمانة التجار، الذين وضعوا نصب أعينهم هدفا أساسيا واحدا هو الربح، وليس الوضع، أو المستهلك».

ويوضح القواسمي بأن «ضعف القوة الشرائية لدى المواطن الفلسطيني هو ما يقوده للبحث عن هذه المنتجات، وكذلك انخفاض العمالة في إسرائيل، وارتفاع نسبتي الفقر والبطالة».

ولا يستطيع أكرم حلايقة إخفاء دهشته حيال غزو البضائع الصينية لأسواقنا، ويقول: «البضائع الصينية خطرة على الصحة؛ فالفرو المستخدم في صناعة ألعاب الأطفال كالدببة؛ يسبب الحساسية لهم»، ويضيف: «إن استهلاك البضائع الصينية لا يقتصر على فئة محددة، فجميع أفراد المجتمع يستهلكونها؛ لأنه لم يعد هناك بديل عنها».

ويرى بأن بعض التجار عديمي المسؤولية، يقدمونها على أنها بضاعة أصلية، ويبيعونها بثمن يفوق قيمتها المستحقة.

ولم يقف الحد عند استيراد البضائع من الصين، بل أصبح كثير من القطع التراثية الفلسطينية يصنع في الصين. يقول حلايقة بغضب: «هذا تدمير شامل للتراث الشعبي والاقتصاد الوطني، ولو تم تشغيل الأيدي العاملة الفلسطينية في صناعتها بدل استيرادها من الصين، لما مر الوطن في أزمة اقتصادية كالتي نمر بها حاليا».

حلول جزئية

لقد غزت البضائع الصينية أسواقنا، وأصبح المستهلك مرغما على اقتنائها. وفي ظل التدمير الإسرائيلي المنهج لاقتصادنا الوطني، وجشع كثير من التجار، يبحث المواطن عن حل يعيد للصناعة الفلسطينية رونقها. صاحب محل «الحذاء الأبيض» برام الله يقترح على المسؤولين في وزارة الاقتصاد طريقة تضمن عودة الصناعة الوطنية إلى ساحة المواجهة، إذ يوضح بأن ما ينقص الصناعة الوطنية هو المواد الخام، وبالتالي فإنه يقترح أن تقوم السلطة المختصة بفرض ضرائب رمزية على مستوردي المواد الخام، وفي المقابل مضاعفة الضرائب على مستوردي البضائع التي لها مثيل من إنتاج وطني؛ كالملابس والأحذية وغيرها.

لكن القواسمي يعتقد بأن ذلك لن يكون كافيا، خاصة وأن كثيرا من المواد والبضائع يقوم باستيرادها تجار إسرائيليون، ويقترح قائلا: «يجب العمل فورا على مراقبة مداخل المدن، ومعرفة ما يدخل من سلع إليها؛ لضمان عدم دخول البضائع غير المرغوبة، وكذلك بالنسبة للمعابر التي نملك بعض القرار فيها».

ويقر الهيموني بأن الاستيراد من الصين أدى إلى إغلاق العديد من المؤسسات الإنتاجية في الخليل، كما أدى إلى ارتفاع معدل البطالة، وهجرة رأس المال الفلسطيني إلى الخارج، ويقول: «كثير من رؤوس الأموال وجدوا في الصين مكانا خصبا للاستثمار، فأصبحوا ينتجون بضائعهم هناك، ثم يدخلونها إلى الوطن». وعن هذا يقول القواسمي: «تحولت ورشات العمل إلى شركات استيراد من الصين، وباعت إسرائيل المعدات الصناعية التقليدية للفلسطينيين، وبالتالي قل التصدير إلى داخل الخط الأخضر».

الغرفة التجارية

وعن دور الغرفة التجارية يقول الهيموني: «نحن نركز على التوعية حول مخاطر الاستيراد عن طريق النشرات والندوات، وقمنا بمراجعة وزارة الاقتصاد لتحديد عدد تراخيص الاستيراد من الصين. كما طالبنا مؤسسة المواصفات والمقاييس بتحديد مواصفات البضائع للحد من استيراد البضائع السيئة». ويتابع: «لكن ليس من صلاحياتنا رفع الضرائب على البضائع المستوردة».

وطالما كان هذا الأمر في مصلحة بعض المتنفذين الذين يحتكرون سوق الاستيراد والتصدير، تظل العبارة التي تتبع كل اقتراح بناء تجاه تحقيق بنية اقتصادية وطنية واعدة، هي: «لو أرادوا مصلحة الوطن».

ثروة اقتصادية منذ القدم

الصابون الفلسطيني في تحديث دائم

فاتن صلاح الدين » مراسلة الصحيفة/ القدس

لا زال العديد من المدن الفلسطينية، وأشهرها مدينة نابلس، شاهدا على عراقة صناعة الصابون الفلسطيني، المصنّع من زيت الزيتون. وما زال العديد من الورش الخاصة بصناعة الصابون صامدا في وجه الاعتداءات الإسرائيلية والمنافسة التجارية. لكن عدد الورش المنتجة محدود، رغم رفع طاقتها الإنتاجية.

وإنتاج الصابون الفلسطيني لم يواكب التطور في التقنيات المستخدمة في هذه الصناعة، حيث يتم الاعتماد على الإنتاج يدويا، منذ خلط المواد في الحاويات، مرورا ببسط المفرش، وانتهاء بالتقطيع والتشبيك واللف.

وقد ظهر في الآونة الأخيرة صابون فلسطيني، له شكل ورائحة وملمس، تختلف تماما عن الصابون الذي يتم إنتاجه بالطرق البدائية.

هذه المرة تم تصنيع صابون طبيعي لم يدخل في صناعته أي مواد كيميائية، ويمكنه أن ينافس في الأسواق العالمية، في شركة حرباوي، التي افتتحت مصنعها في منطقة الرام، إحدى ضواحي شمال القدس.

ولا يشير باهر ادكيدك؛ مدير مشروع صابون وكوزمتكس الحرباوي إلى الصابون الذي ينتجه مصنعه كصناعة فلسطينية؛ ويقول: «فلسطين تنتج الصابون على مر التاريخ، خصوصا الصابون النابلسي؛ حيث تتميز فلسطين بإنتاج كميات كبيرة من زيت الزيتون».

ويقول: «قمنا بدراسة تستهدف تطوير الصابون النابلسي، وتوصلنا إلى أن ذلك يستلزم تطوير أربعة أمور؛ هي الشكل والملمس والرائحة والرغوة. وتم ذلك بإنتاج الصابون الجديد بعد كثير من الأبحاث والتجارب». وفي النهاية «أصبح لدينا شكل للصابون جميل ولطيف، وملمسه ناعم، وروائحه عديدة وطيبة» كما يقول ادكيدك. أما بالنسبة للرغوة فقد تم «حل مشكلة الرغوة بأسلوب سهل؛ حيث يتم تحضير مادة كيميائية، تتم إضافتها إلى الخلطة».

ويتابع: «لكن مشروعنا من الأساس يستند على قاعدة ثابتة، هي عدم استخدام أي مادة كيميائية عدا الصودا؛ اللازمة لتصبّن الزيت، ولا يمكن الاستغناء عنها»، كيلا يسبب الصابون أي أعراض جانبية تؤذي البشرة أو الجلد. وعن ذلك يقول ادكيدك: «هذا الصابون مخصص للأشخاص الذين يعانون من مشاكل الصابون المصنع كيميائيا، ولأصحاب البشرة الحساسة أو الجافة؛ فمن أهم مميزاته أنه يمنح الجسم الرطوبة الملائمة له».

ومن المشاكل التي تم حلها، مشكلة الشكل، ويلخص ادكيدك هذه المشكلة بأن تصنيع الصابون من زيت الزيتون دون إضافات؛ وعند مرحلة معينة من خط الإنتاج، سيسبب مشاكل. وهذا يتطلب «إضافة زيوت من أنواع أخرى تقلل جودة الصابون، ولكننا مجبرون على وضعها ليتماسك المنتج». وبعد سنة من التجارب والعمل المتواصل، «توصلنا إلى آلية معينة تمكننا من تشكيل الصابون النابلسي دون أن يسبب مشاكل لمن يستعمله».

تصوير: حلمي أبو عطوان

أما بالنسبة للملمس، فهو ناعم ولطيف، وما يجعله كذلك هو كمية الزيت التي لم تتعرض للتصبّن؛ «فهناك نسبة معينة من الزيت يتم الاحتفاظ بها داخل الصابون كزيت خام؛ مما يغني الفائدة الطبية له».

وعن تنوع استخدامات هذا الصابون، يبين ادكيدك بأن المنتج ممتاز، وله استخدامات كثيرة؛ لليدين والوجه، والحمام والشعر. موضحا بأن الصابون يتنوع حسب طبيعة البشرة؛ «هناك خمسة أنواع من الصابون جاهزة للإنتاج، منها نوعان للبشرة الدهنية، وثلاثة أنواع للبشرة العادية».

وبالنسبة للرائحة، فإن الزيوت التي يتم استخلاصها منها طبيعية، ومنها رائحة النعناع المنعشة، ورائحة الحمضيات. وعن مؤهلات الكادر الذي يعمل على خطوط الإنتاج، فهم مستشارون كيميائيون حاصلون على درجة الدكتوراه، وصيادلة. كما تتعامل الشركة مع إعلاميين متخصصين لتسويق المنتج. وحاليا تتجه الأنظار إلى سوق الخليج العربي، يقول ادكيدك: «نحن نخطط للمشاركة في معرض سيقام في إمارة دبي، مع بداية الصيف القادم، رغم التكاليف العالية، والحاجة لدراسة الأنواع التي تلائم سوق الخليج»، كما يفكرون في دخول السوق الإسرائيلية، «رغم التنافس الضخم، والشركات والمصانع الكبيرة والمشهورة»، ويقر ادكيدك بأنه «مشروع مكلف وغير بسيط».

وقد حرص القائمون على الحصول على الاستشارات العامة، فوجدوا تجاوبا من الإغاثة الزراعية، ومختبرات جامعة بيرزيت، إضافة إلى أشخاص عملوا على إنجاح المشروع.

وعن موعد طرح المنتج في الأسواق، يأمل ادكيدك بأن يكون الصابون جاهزا للعرض في الأسواق في مطلع شهر نيسان؛ لتتسنى المشاركة في معرض دبي، إضافة إلى المشاركة في معارض أخرى في تركيا وإسرائيل، وألمانيا وهولندا، إضافة إلى المعارض الوطنية.

وحول الخطط المستقبلية، فإن الشركة تبحث تنويع المنتجات، لتشمل الكريمات والشامبو؛ «ولكن ضمن تسلسل معين».

أما بالنسبة للأسعار التي سيتم طرح الصابون بها، فيشرح ادكيدك: «هذا المنتج طبيعي وعضوي، ويتميز برونق وميزة، فمن الطبيعي أن تكون التكاليف عالية»، ويتابع: «نحن لا نساوم على الجودة، حتى لو تطلب الأمر ضعفا أو ثلاثة أضعاف الوقت. ويبين بأن الشركة تستهدف التسويق فلسطينيا، «لكننا لا نضع على سوق الفلسطينيين آمالا عريضة بسبب الأوضاع الاقتصادية، ولوجود أنواع وأشكال عديدة من الصابون».

مدينة نابلس تصرخ: ارحمونا!

سطو جديد.. والدفتر يسجل

عبد الكريم حسين وربيع دويكات ››› مراسلا الصحفية/نابلس

محلات تسرق، وعائلات يسطى عليها، وتجار يبتزون، وسيارات عمومية تحمل أناسا فقدوا معاني الإنسانية. فالمنظر العام خليط من مشاهد الخوف والحذر، والهروب من النظام، وسرقات هنا، وسطو هناك، وتجاوز القانون يقوم به الصغير قبل الزعيم، والفيصل بينهم هو البندقية.

بعد أن ركبنا سيارة الأجرة، دار حوار بين السائق والركاب الآخرين، حول أحداث السرقة التي تعصف بالمدينة، والسيارات العمومية التي لم تسلم من هذه العمليات، حيث قال سائقنا: «أفضل النوم في البيت بدلا نقل شخص يحمل سلاحا»، ويوضح بأن حادثة وقعت لأحد زملائه، بعد أن ركب اثنان معه، وطلبا منه أن يوصلهم إلى مكان ما، حيث سلباه غلة السيارة تحت تهديد السلاح عندما وصلا.

حادثة أخرى وقعت للشاب أمجد الأحمد؛ ٢٣عاما، الذي يعمل بائعا في بقالة كبيرة بنابلس، حيث تعرض لعملية سطو، ويروي الحادثة قائلا: «بينما كنت أجلس خلف المكتب، دخل رجلان مسلحان، وأجبراني على الوقوف في إحدى زوايا المحل، تحت تهديد السلاح، حيث قام أحدهما بمرافقتي، وبندقيته في رأسي، واتجه الآخر نحو المكتب، وحمل ما فيه من نقود، كما أخذا صندوقين من الدخان، وذهبا...».

وقد قام بإبلاغ الشرطة عن الواقعة، وحضر رجالها، وحرروا تقريرا، وأخبروه بأن تحرياتهم جارية...

تعب الدفتر

سطو جديد، والدفتر يسجل... أبو أيمن القوقا صاحب سوبر ماركت «الكوثر»، في شارع عمان، تعرض للسطو على أيدي مجهولين، عندما أشرف على إغلاق المحل، في الساعة العاشرة والنصف ليلا، ومعه عامله، ويروي قائلا: «تقدم نحونا شابان مسلحان، وأجبرانا على دخول المحل تحت تهديد السلاح. ثم انضم إليهما شابان آخران، ألقونا أرضا، وسرقوا ما في الدرج من غلة المحل، إضافة إلى كميات كبيرة من الدخان المستورد، ولاذوا بالفرار». ويتابع: «بعد وقت قصير، حضرت الشرطة، وقامت بإحصاء المحتويات المسروقة، وأبلغتنا بأن التحري جار بحثا عن الجناة».

تعب الدفتر الذي يسجل عمليات السطو، وتراكم الغبار على خزانة المحققين، التي تقول: «ارحمونا»، والحالات تتكرر.

ويسجل الدفتر سطوا جديدا، هذه المرة مع أبو يوسف الحواري؛ صاحب محلات «الأميرة» للصياغة، تحدث بقلب يعتصره الألم، عن سرقة تعرض لها في وضح النهار. وقال: «في تمام الساعة السابعة والنصف صباحا، بدأت بفتح باب المحل في وسط المدينة، وإذ بثمانية أشخاص مقنعين ومسلحين، يحملون منشورات، يدخلون إلى المحل؛ بحجة توزيع المنشورات، ثم تحول الأمر إلى عملية سطو مسلح».

ويضيف: «أجبروني على الوقوف في إحدى زوايا المحل، وبدأ قسم منهم يطلق النار بشكل عشوائي على كل من يفكر أن ينقذ الموقف، والقسم الآخر يسطو على الذهب في واجهة العرض. وعندما حاول المواطنون التدخل، زاد إطلاق النار داخل المحل، مما أدى إلى تحطيم معظم المحتويات. ثم انسحبوا من المكان، بعد أن سرقوا (تحويشة) العمر».

ويقدر الحواري ثمن المسروقات بما يزيد على سبعين ألف دينار أردني.

كثيرة هي العائلات التي تعرضت للسطو، والسرقة، والابتزاز، وهناك من تم اختطاف ابنه لدفع مبلغ معين. تعبنا عندما وصلنا إلى منزله، لكنه رفض التعاطي معنا عندما عرف بأننا بصدد كتابة تقرير صحفي عن عملية السطو التي تعرض لها، وقال لنا: «اللي روّح، روّح».

الضغط

وعن موقف الشرطة من عمليات السطو والسرقة، يبين الرائد شاهر دويكات؛ مدير المباحث العامة، في محافظة نابلس، بأنه خلال ٢٠٠٦، تم تسجيل ٨٨٨ قضية لدى المباحث، منها ٣٢٠ حالة من السرقات التي طالت بيوتا وسيارات، ومحلات، ومدارس.. كما تم تسجيل ثماني عمليات خطف بداعي السرقة. وقد تم إنجاز ٥٤٠ حالة، إضافة إلى جميع حالات الخطف، حيث «تمت معرفة الجناة، وإحالتهم إلى النيابة العامة والقضاء».

أما عن عام ٢٠٠٧، فيبين دويكات بأن حالات السطو والسرقة بلغت خلال شهري كانون الثاني وشباط إلى ٩٥ حالة، منها ٥٠ حالة سطو مسلح على المحال التجارية، والبيوت، والشركات. وتمت إحالة ٥٠ منها إلى القضاء والنيابة العامة. وأوضح بأن حالات الخطف وصلت إلى ٨٠ حالة، عشرة منها قد تم إحالة الجناة فيها إلى القضاء.

يقول دويكات: «رغم أن نسبة حالات السطو والسرقة قد ارتفعت في الشهور الأخيرة، إلا أننا لم نصل حتى الآن إلى حالة الجريمة المنظمة»، مشيرا إلى أن ٤٠٪ من حالات السرقة «يقوم بها أطفال فقراء، تتراوح أعمارهم بين ١٤ و١٦ عاما». أما حالات السطو فتقوم بها مجموعات مسلحة!

ويعرف دويكات الجريمة المنظمة على أنها «عملية خروج عن القانون، يحميها رأس مال كبير، وتتغلغل في الحكومة، وأعضاؤها مجموعات مسلحة تقتل بلا رأفة أو رحمة، أو وازع ديني أو أخلاقي».

مؤشر ضعف

ويرفض الدكتور ماهر أبو زنط؛ رئيس قسم علم الاجتماع في جامعة النجاح الوطنية، وصف من يقوم بتلك الإعمال بالفقراء؛ «فهم يحملون أسلحة يقترب ثمنها من عشرة آلاف دينار أردني في عمليات السطو»، ويتساءل: «كيف يكونون إذن فقراء»؟!

ويعتقد أبو زنط بأن المشكلة يبدأ من «حب الظهور والتميز من خلال الفوضى والسرقة والسطو». ولكنه في الوقت ذاته لا ينكر وجود دوافع مادية وسياسية لتلك الأعمال؛ وأهمها «نشر الفوضى في المدينة». ويرى بأن الحل الوحيد للخروج من المأزق هو «فرض النظام والقانون على المدينة».

وعن سبب رفض أكثر العائلات، وأصحاب المحلات التجارية التحدث عن عمليات السطو التي تعرضوا لها، يقول: «يرجع ذلك إلى الخوف من ردة فعل اللصوص. إضافة إلى الرغبة في إخفاء الواقعة؛ لأن التعرض للسلب في نظر المجتمع، يعبر عن ضعف المسروق منه». لسان حال الناس يبقى في انتظار نتائج حملة أمنية، تطرد الخطر المحدق بهم، ويشعرهم بالأمان الذي طالما تمنوه، على أمل ألا يفشل الاحتلال محاولات نشر القانون والأمن.

إسرائيل تنفي بناء كنيس يهودي تحت المسجد الأقصى والمقدسيون لا يعلمون عنه شيئا!

ما الذي يحدث تحت المسجد الأقصى؟ وما قصة الأنفاق التي تحفرها إسرائيل هناك ليل نهار؟ وأين وصلت إسرائيل في مشروع إقامة الكنيس اليهودي «السياحي»، الذي بدأت بإنشائه هناك منذ سنوات؟

اعتقد كثير من الناس منذ انتفاضة النفق، أن هذه الحفريات التي لم تتوقف حتى الآن، تهدف للبحث عن آثار معينة، وتهديد وجود المسجد الأقصى وهدمه. ولم يكن يخطر ببال أحد أنها لا تهدف لهدم المسجد الأقصى بل لجعله «طابقين»! العلوي منهما للمسلمين، والسفلي لليهود والسياح من جميع أنحاء العالم!

وقد أثبتت تقارير مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية، ومن خلال صور في غاية الغرابة، وجود كنيس يشبه في بنائه شكل المتحف، أو المعبد الذي قد يترك أثرا روحيا على أي إنسان، تجعله يخرج وقد تشرب الرواية الإسرائيلية للتاريخ، وآمن ضمنيا بالحق الإسرائيلي بالوجود في تلك البقعة المقدسة، كما على بقية أرض فلسطين.

ويقع هذا الكنيس بموازاة المسجد الأقصى، ويبعد عنه ٩٧ مترا إلى الغرب، ويمتد من الشمال الغربي لحائط البراق، وحتى حفريات القصور الأموية في الجنوب الغربي؛ أسفل المتحف الإسلامي وجامع عمر.

وتشير الدراسة التي قام بها المصمم الإسرائيلي «إلياف نحلئليلي»؛ الذي عمل على مشروع إنشاء الكنيس طوال السنوات السبع الماضية، إلى أن «هذا المشروع بهجة روحية – سماوية، تعتمد كلها على النحت، وعلى إسقاطات ضوئية، وعلى دخان وزجاج»، وما تحمله هذه الصور من أشكال لا يخطر على بال أي فلسطيني.

«أنا وأنت في قافلة الأجيال»

هذه العبارة أطلقها نحلئليلي على الكنيس، الذي يحتوي على ثلاثة أقسام، الأول إعلامي عقلي؛ يتم بوساطته التأثير على الزائر من خلال عرض مؤثرات تجعله يشعر ببهجة روحية، سببها التاريخ الإنساني المشترك، الذي يعود أصله إلى مدينة القدس. وفي القسم الثاني، الذي يحمل اسم القسم الرمزي، يمشي الزوار على جسر معدني ضيق، يوصلهم إلى سبع غرف مظلمة، فيها غبار ودخان، وألحان موسيقية تناسب العرض الذي يتم فيه سرد أهم مراحل «فصول الأمة»، كما يسميها المصمم، ومنها فصل خراب الهيكل.

أما الفصل الأخير، ففيه يجلس الزوار، ويستمعون إلى روايات من التاريخ اليهودي، على ضوء الشموع، ويتضمن العرض القوي أضواء وشاشات للبث، وفي نهايته «يصل الزائر إلى قمة التفكر، وذروة العمق الذاتي»، على حد وصف نحلئليلي، «ويخرج بعدها ليجد أمامه حائط البراق»!

يخالفون قوانينهم!

ومع أن قانون حماية الأماكن المقدسة الإسرائيلي، الذي تم إقراره عام ١٩٦٨، ينص على أن «الأماكن المقدسة محمية من التدنيس، ومن أي مس آخر، ومن كل ما شأنه المس بحرية وصول أبناء الديانات الأخرى إلى أماكنهم المقدسة، أو المس بمشاعرهم تجاه تلك الأماكن»، إلا أن إسرائيل تنفي أن تكون أي جهة إسرائيلية تقوم بأعمال حفر تحت المسجد الأقصى.

ويوضح الشيخ محمد حسين؛ مدير المسجد الأقصى، ومفتي القدس والديار المقدسة، بأن الحفريات تحت المسجد الأقصى بدأت منذ عام ١٩٧٠، وتمثلت بشكل مركز في نفق البراق الذي يمتد لأكثر من ٥٠٠ متر، بمحاذاة الجدار الغربي للمسجد الأقصى، ويمر أسفل الأبنية والعقارات والمدارس الوقفية التاريخية منذ العهدين الأموي والعباسي، والعهود الإسلامية حتى الفترة العثمانية».

وكان ناطق باسم وزارة الخارجية الإسرائيلية قد أشار إلى أن الوزارة عرضت الأمر على جهات متعددة، بما فيها سلطة الآثار الإسرائيلية، وعلمت ألا صحة للادعاء بأن أعمال حفر تتم تحت المسجد الأقصى!

كما أن قانون سلطة الآثار لسنة ١٩٨٩، الذي يتضمن إعلانا بأن مدينة القدس تعتبر بأكملها موقعا أثريا، ينص: «لا يقوم أي شخص ببناء أو تعبيد أو وضع الأتربة.... وتغيير وتصليح، وتفكيك أي قطعة أثرية». ورغم ذلك ترفض بلدية القدس التجاوب وتوضيح ما يجري تحت المسجد الأقصى من حفريات، حيث لم تستجب لأسئلتنا، ولم تقدم توضيحا حتى اليوم عن هذا الكنيس.

في حين يرى الشيخ رائد صلاح؛ رئيس الحركة الإسلامية في الداخل، بأن هذه الخطوة تأتي عن سبق إصرار، ويقول: «فهم يقيمون هذا الكنيس تحت هذه البقعة المباركة، وكأنه إعلان من طرفهم بفرض وجود احتلالي وسيادة إسرائيلية بقوة السلاح على المسجد الأقصى المبارك» .

وقد كانت مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية، قد أوصلت تقاريرها إلى منظمة المؤتمر الإسلامي، والقمة العربية. ويقول الشيخ صلاح: «نحن نعلم بأن هناك تحركا لمنظمة المؤتمر الإسلامي وللجامعة العربية من أجل نصرة هذه القضية». وعلى الصعيد الفلسطيني، يتابع: «نحن نقوم بكل جهودنا بالتعاون مع الأهل في القدس الشريف؛ وهيئة الأوقاف، ولجنة الإعمار، والهيئة الإسلامية العليا».

ويكمل صلاح: «نحن نطمع بأن يتجاوز رد الفعل على الصعيد الإسلامي والعربي الاحتجاج ومراسلة الهيئات الدولية، إلى الضغوط السياسية بشكل أوضح وأقوى».

القدس في الاتفاقيات والقوانين الدولية

توجب كل الاتفاقيات، وفي مقدمتها اتفاقية أوسلو، المحافظة على الوضع القائم في مدينة القدس. وتعتبر بأن المسجد الأقصى معلم تاريخي وحضاري، وأي جهة تقوم بأي عمل ضد أي معلم حضاري، تقوم بعمل ضد الإنسانية. مما يعني أن الأعمال الإسرائيلية التي تستهدفها ليست ضد الإسلام فحسب، وإنما ضد الإنسانية.

ويتناقض وجود هذا الكنيس مع المادة (٥٣) من بروتوكول جنيف الأول لعام ١٩٧٧، التي حظرت الأعمال العدائية الموجهة ضد أماكن العبادة التي تشكل التراث الثقافي والروحي للشعوب. وقد اعتبرت المادة (٨) فقرة (ب)، من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية لعام ١٩٩٨، تعمد توجيه هجمات ضد المباني المخصصة للأغراض الدينية، جرائم حرب...

ماذا نفعل؟؟

أما عن دور الهيئة الإسلامية العليا، فيقول الدكتور عكرمة صبري؛ رئيس الهيئة الإسلامية العليا: «ما قمنا به حتى الآن هو تصوير الموقع سرا، من خلال أشخاص تمكنوا من الوصول إليه، وإعداد تقرير مفصل، وعقد عدة مؤتمرات لفضح الاعتداءات محليا وعالميا؛ في الجامعة العربية، واتحاد الصحفيين المصريين. كما تمت ترجمة التقرير إلى عدة لغات، وخوطبت من خلاله مؤسسة الـ«يونيسكو»، ولجنة القدس في المملكة المغربية».

أخطار أخرى

هذا الكنيس ليس هو الإجراء الوحيد الذي يتهدد المسجد الأقصى المبارك، وقبة الصخرة المشرفة؛ فتحت الأرض في المنطقة الممتدة بين الصخرة المشرفة والمسجد الأقصى، فقد كانت في السابق مليئة بالأقواس الإسلامية، وفيها آبار مياه. وقد لعبت هذه الأقواس دورا هندسيا في نقل الماء إلى المستويات المتفاوتة في هذه المنطقة. وقد قامت السلطات المعنية في إسرائيل بتفريغ هذه الأنفاق من المياه، وأنشأت ما يشبه المدينة؛ «هناك في أكثر المناطق حساسية»، كما يوضح السيد خليل التفكجي؛ مدير دائرة الخرائط بجمعية الدراسات العربية، في القدس. ويؤكد على خطورة ما تقوم به إسرائيل اليوم من عملية تهويد للمدينة، ويقول: «نحن نخشى أن يتم هدم هذه الأقواس الإسلامية؛ فهذا يعني هدم التاريخ، واستبداله بتاريخ آخر مركب، يؤدي إلى نسيان التاريخ العباسي أو الأموي»، مؤكدا على أن «هذا ما تقوم بها إسرائيل اليوم».

المسؤولية...

ويعرب الشيخ صبري عن حزنه ويأسه بسبب عدم ممارسة أي ضغوط دبلوماسية وسياسية، على الجهات الإسرائيلية. ويقول: «لقد تجاهلوا كتبنا»؛ حيث كانت الهيئة قد أصدرت عدة احتجاجات مكتوبة وخطية لبلدية القدس، ولم يصدر عنها أي رد.

وفيما يتعلق بالخطوات القانونية، يؤكد صبري على أنه لا يوجد مجال لإقامة دعوى قانونية؛ «لأننا لا نملك أي أمل في أن تنصف قضيتنا محكمة إسرائيلية». أما الجهات العربية والإسلامية؛ «فلا تقدم أي دعم مباشر، وقد وضعوا القضية على جدول الأعمال لا أكثر»! كما يحتج الشيخ عكرمة صبري.

ويوضح بأن الهيئة الإسلامية العليا قامت بحملة إعلامية واسعة، «لكن مع الأسف، فقد غطت المشاكل الداخلية على الأحداث الأساسية، وساعد إسرائيل على استغلال هذا الظرف».

ويشير تفكجي إلى أنه منذ عام ١٩٨٣، تدور حرب بين دائرة الأوقاف الإسلامية، وآلة الحفر الإسرائيلية، وكانت المنطقة منطقة حفريات وأنفاق.

وعن الوضع القانوني يقول تفكجي: «القدس حسب القانون الدولي منطقة محتلة، وتنطبق عليها اتفاقية جنيف. والمسؤول عن الأوقاف الإسلامية فيها حسب اتفاقية وادي عربة هو الحكومة الأردنية. وحسب اتفاقية أوسلو لا تتمتع السلطة الوطنية الفلسطينية بأي نفوذ على الأوقاف الإسلامية».

ويؤكد على أنه لولا الحركة الإسلامية في الشمال لنسيت قضية القدس، ويقول: «دائرة الأوقاف اليوم لا تستطيع أن تحمي المسجد الأقصى؛ فكل موظفي الأوقاف موظفون تابعون لوزارة الأوقاف الأردنية، التي تأخذ سياستها من الحكومة الأردنية»!

ويرى عزمي أبو السعود؛ أستاذ العلوم السياسية في جامعة القدس، بأن مشكلة الأوقاف ليست جديدة. ويقول: «لأن المسؤولية عن اتخاذ القرار في الشؤون الوقفية غير محددة حتى الآن، فإن إسرائيل تتمادى في اعتداءاتها»، ويتابع: «اليوم تقوم مؤسسة الأقصى بدور فاعل في ظل غياب الأدوار الأخرى».

ويرى أبو السعود بأن حمل القضية إلى المحاكم الإسرائيلية غير صحيح. وبأن الحل يكمن في «أن نتحد جميعا؛ مسلمين ومسيحيين، لحل القضايا المتعلقة بالقدس». والطرف الأقوى الذي يمكنه أن يلعب دورا مؤثرا في هذه القضية حسب أبو السعود هو الأردن؛ «فحكومتها هي المسؤولة عن الأوقاف». ويضيف: «يجب ألا نكرر أخطاء الماضي، حين كانت الأطراف المسؤولة لا تقوم بمسؤولياتها». ويؤكد على ضرورة خلق دور أردني – مغربي – فلسطيني للضغط على إسرائيل.

لا شرعية لأعمالها

يؤكد الشيخ صلاح على أن مؤسسة الأقصى لم تتوجه مطلقا إلى السلطات الإسرائيلية، ويقول: «لا يوجد لدينا أدنى اتصال، ولو بحرف واحد، مع بلدية القدس؛ لأننا لا نعترف بشرعية الأعمال التي تقوم بها تحت المسجد الأقصى المبارك».

ويؤكد على أن مؤسسته تقوم بعملها في حدود هيئة الأوقاف، ولجنة الإعمار في القدس الشريف، أو مع منظمة المؤتمر الإسلامي، والجامعة العربية، وبعض المؤسسات الإسلامية العربية؛ مثل المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة، ورابطة العالم الإسلامي، والبنك الإسلامي للتنمية.

دور السلطة

كما هو معلوم فإن القدس تندرج ضمن قضايا الحل النهائي، الأمر الذي جعل كثيرا من الأمور فيها غير مدرج على الأجندة الحالية للسلطة الوطنية الفلسطينية، وهذا ما عبر عنه صلاح بقوله: «نحن لم نلق أي تعاون من المؤسسة الفلسطينية الرسمية»، ويتابع: «يجب أن نركز كل جهودنا مع الأهل في القدس، ومؤسساتهم الطيبة التي لا تزال تتعاون معنا في هذا المشوار» .

«بيت المقدس لا يُعمّر فيها ظالم». هكذا ينهي الشيخ رائد صلاح، متفائلا بإمكانية الوصول إلى حل لهذه القضية.

التعليم في مدارس البلدية بالقدس من س

لافي: المعارف الإسرائيلية تتبع سياسا

هكذا ينتقلون إلى مدارسهم

خلال انتقالهم إلى مجمع آخر

خلال توجههم إلى الشقة

تصوير: حلمي أبو عطوان

رانية عطا الله » مراسلة الصحيفة / القدس

خمسون ألف طالب وطالبة مقدسيين يدرسون في مدارس تابعة لبلدية القدس، التي تضع ميزانية سنوية للتعليم، تبلغ ٦٤ مليون شيكل، ولكن ما يتم تخصيصه منها للتعليم في المدارس العربية لا يتجاوز ١٠٪، في حين تذهب بقية الميزانية لخدمة المدارس الإسرائيلية! هذه واحدة من جرائم الاحتلال وبلديته ضد الطالب المقدسي، وصدق عندما يقال لك إن هنالك نقصا يقدر بـ١٤٠٠ غرفة صفية في المدارس العربية التابعة لبلدية القدس! علما بأن اتفاقية جنيف تنص على مسؤولية دولة الاحتلال عن توفير التعليم الإلزامي المجاني لكل طالب من الشعب الذي يخضع لاحتلالها.

ويعاني الطلبة في هذه المدارس من مذبحة تربوية مستمرة، تستهدف روح الطالب المقدسي وفكره. يقول المهندس عبد الكريم لافي؛ نائب رئيس اتحاد لجان أولياء الأمور المقدسيين إن التعليم في مدارس البلدية أضعف أنواع التعليم في فلسطين على الإطلاق؛ «فمستوى الطلبة الأكاديمي من أدنى المستويات مقارنة مع المدارس التابعة لوزارة التربية والتعليم الفلسطينية ولوكالة الغوث والأهلية». ويضيف: «مشكلة التعليم قائمة على محورين أساسيين مرتبطين، وهما البناء، ومستوى التعليم».

ويؤكد لافي على أن المشكلة المعمارية، هي التي جعلتنا نطرق الباب في القدس، ونقول «قف»!

ولكن الشكوى من هذا الوضع لم تكن غائبة عن الساحة الرسمية الإسرائيلية، حين صرحت يولي تامير؛ وزيرة المعارف الإسرائيلية، في بداية العام الدراسي الحالي بأن «المدارس العربية التابعة لبلدية القدس، ينقصها ١٤٠٠ غرفة صفية جديدة». في حين أظهرت الإحصائيات الخاصة بوزارة الداخلية الإسرائيلية «أن التكاثر السكاني في المناطق العربية من القدس غير طبيعي؛ بسبب الجدار والظروف السياسية. وتؤكد بأن هذه النسبة تصل إلى ٦:١ مقارنة مع المناطق الإسرائيلية من مدينة القدس».

وبناء عليه يقول لافي: «هنالك قرابة ٥,٠٠٠ طالب يلتحقون بالمرحلة الابتدائية مع بداية كل عام دراسي جديد». ويتساءل: «كم من مدرسة يحتاج هؤلاء الطلبة؟ وماذا تفعل البلدية لحل هذه المشكلة»؟

وتقول صفاء حلواني؛ أم لطالبتين تتلقيان تعليمهما في مدرسة المأمونية والطور التابعتين لبلدية القدس: «هناك فرق كبير بين التعليم في مدارس الإسرائيليين ومدارس الفلسطينيين. وخدمات البلدية للمدارس الإسرائيلية نوعية، وأفضل من التي تقدمها للمدارس العربية». وتضيف: «يتوجب على البلدية الاهتمام بالمدارس؛ فالمقدسيون يدفعون الأموال مقابل خدمات لا يتلقونها».

على طريقتها الخاصة

وتعاني مدارس البلدية من مشكلة اكتظاظ الصفوف، واختفاء المختبرات والساحات الواسعة، وعدم القدرة على استيعاب الطلبة بسبب نقص الصفوف المدرسية. فماذا فعلت البلدية لحل كل هذه المشاكل؟

لقد فكرت البلدية بحل كل هذه المشاكل على طريقتها الخاصة؛ حسب لافي، الذي يقول: «أول شيء فكرت فيه البلدية هو استغلال كل متر مربع في المدارس القائمة؛ فحولت الملاجئ إلى صفوف». ويوضح بأن ذلك «ممنوع دوليا؛ لأن هذه الغرف تفتقر إلى التهوية السليمة والإنارة الطبيعية».

ويؤكد لافي أنها استغلت المخازن والمكتبات والمختبرات العلمية، وحولتها جميعها إلى غرف صفية، لاستيعاب أكبر عدد ممكن من الطلبة.

ويهزأ لافي من تحويل بيت الدرج في إحدى المدارس إلى غرفة للمرشدة الاجتماعية، ويقول: «أصبحت المرشدة تحتاج إلى إرشاد نفسي لإخراجها من حالتها النفسية التي تعيشها في بيت الدرج؛ فهي إن رفعت رأسها اصطدم بالدرج».

كما أن البلدية استخدمت «الكرفانات»، في بيت صفافا، ووادي قدور، وشعفاط، إضافة إلى اعتمادها نظام التدريس على مرحلتين؛ صباحية ومسائية، الذي يعتبره لافي «أسوأ أنواع التعليم»، ويقول: «لقد ألغي هذا النظام من أغلبية المدارس، ما عدا بعض المدارس في منطقة وادي قدورة في سلوان ورأس العامود».

وعندما لم يف كل هذا بالغرض، استأجرت البلدية الشقق السكنية كما حصل في أم طوبا من أجل استيعاب الطلبة؛ «فتحول المطبخ وغرفة النوم إلى صفوف مدرسية». وعندما لم يف ذلك بالغرض، «حولت الحمام إلى غرفة لتعليم الطلبة عسر التعليم»! كما يؤكد لافي.

ويقول منير موسى؛ والد لخمسة أبناء في مدرسة أم طوبا: «لا توجد مدارس مؤهلة لتعليم أطفالنا؛ فالبناء قديم وغير صالح، أو مستأجر في مبان سكنية يقطنها مدنيون».

وعند سؤاله عن تأثير ذلك على أطفاله يقول: «عندما يكون في الغرفة الصفية ٤٠ طالبا وطالبة في مساحة لا تتجاوز ١٦ مترا، فماذا نتوقع أن يكون الأثر»؟!

ويقول لافي: «المقاعد من الحائط إلى الحائط، والطلبة يتنقلون على الحائط»!

تعليم بأسلوب المقاولة

كما انتهجت البلدية أسلوب «المقاولة» في التعليم كما يصفها لافي؛ حيث عقدت اتفاقية مع المدارس التابعة لـ«سخنين»؛ وهي مؤسسة تعليمية خاصة، لحل نقص الغرف الصفية، مقابل أن تدفع البلدية مبلغا من المال لهذه المدارس من أجل استيعاب الطلبة.

كما أن هذه الطريقة امتدت فعلا إلى حد المقاولين، حيث يقوم شخص أو جهة ما باستئجار بناية، أو مجموعة شقق في بناية، وتحولها إلى مدرسة، وتدفع البلدية ١٠٠٠ شيكل «على الرأس الواحدة»، مقابل كل طالب يلتحق بهذه المدارس. يقول الطالب حسام أبو ذياب، ١٥ عاما، من إحدى مدارس «المقاولة» في منطقة كفر عقب بالقدس: «مدرستي ليست نموذجية؛ فالصفوف الدراسية صغيرة جدا، وتحتوي على ٣٥ طالبا». أما فيما يتعلق بالمستوى التعليمي، يقول حسام: «المعلمون لا يركزون على المواد الدراسية. كما يعملون على تخفيفها أو تسهيلها، مدعين تدني مستوى الطلبة الأكاديمي في المدرسة».

وعن مستقبله، فإنه يعتقد بأن هذا سيضعف فرصته في التعليم العالي في المستقبل، ويقول: «لقد أصيب الطلبة المتفوقون بالإحباط بسبب هذا الأسلوب».

ويعترف بأنه لا يحب كرة القدم، ولكن بإمكانه أن يلعب كرة السلة؛ «إذا توفر الملعب»!

ماذا عن الحياد والموضوعية؟

تجربة: رانية عطا الله

بين جزر بلدية القدس، ومدها، ضاعت قضية العدد! فالبلدية ممثلة بسهير أبو غوش؛ مسؤولة التعليم، ترفض التعليق أو إجراء أي مقابلة. لكنها لا ترفض مباشرة؛ بل تماطل، وتلعب لعبة حرب الأعصاب: «أرجو منك إرسال كتاب رسمي حول موضوع اللقاء الصحفي إلى سكرتاريا مكتب التعليم». وبعد إرسال الكتب الرسمية، عبر الفاكس، ومرة تلو أخرى، كان الرد دائما: «أرجو إرسال الكتاب مرة أخرى»!

وفي كل مرة كنت أشرح القضية، مرة لفاطمة، وأخرى لعلياء، لعلهما، أو واحدة منهما على الأقل، تبلغ سهير أبو غوش بالموضوع... ولكن من دون جدوى؛ فقررت أن أستخدم أسلوب التهديد والترغيب؛ فاتصلت بمكتب مسؤولة التعليم، وردت فاطمة. فقلت بصوت عال: «أنا مراسلة الـ«يوث تايمز»، وكنت قد أرسلت كتبا رسمية إلى سهير أبو غوش، فما هو الرد»؟!

ردت فاطمة: عاودي الاتصال بعد عشر دقائق.

فأجبت: «إذا كنت تتعاملين معي بأسلوب «التطفيش» قولي «ما بدها تقابلك، ومن دون لف ودوران»! وصممت على الحديث معها، فرددت مقولتها: «اتصلي بعد عشر دقائق».

وبعد عشر دقائق، عدت إليها، غير أنها أقفلت الخط في وجهي بحجة أنها لم تسمع شيئا. لكنني عدت من جديد، فردت رغما عنها، وقالت: «سهير تحب جدا أن تقابلك، ولكن هي مشغولة جدا في التحضير لنهاية الفصل الدراسي». فأجبت: «أنا لا أريد أكثر من عشر دقائق من وقتها»، وترددت قليلا، ثم قلت: «أو حتى مكالمة هاتفية للتأكد من صحة المعلومات التي جمعناها».

فقالت: «إذن أعطيني رقم الجوال الخاص بك وستتصل بك بكل تأكيد». «وهذا وجه الضيف» كما نقول بالعامية؛ فهي لم ولن تتصل!

ولكن ذلك لم يكن كل شيء؛ فمديرو المدارس كذلك رفضوا الإجابة على تساؤلاتنا، وفيما بعد سيقولون: «أين الحياد والموضوعية»؟!

أراء × أراء

ضياء البكري، ١٦ عاما، مدرسة دار المعرفة في كفر عقب: «تم استئجار البناية، وتحويلها إلى مدرسة خلال العام الدراسي الحالي، وتعاني من ضيق مساحة الصفوف، مما يؤدي إلى ضغوط كبيرة على الطلاب خلال الحصص؛ فمعدل استيعاب الغرفة ٣٥ طالبا، مما يحد من قدرتنا على الاستيعاب، بسبب عدم قدرة المعلم على ضبط الوضع داخل الغرفة الصفية، كما تنعدم فيها مرافق الأنشطة اللامنهجية».

ضياء البكري

ربيع مطير، ١٦ سنة، من مدرسة دار المعرفة في كفر عقب: «إذا نظرنا إلى المدرسة من الداخل نلاحظ أن الصفوف الدراسية، كانت في الأصل غرف نوم ومطابخ. وإذا رغبنا في التحرك داخل الصف فلن نتمكن من ذلك؛ نحن نعاني من ضيق الصف رغم أن عدد الطلاب نقص سبعة طلاب منذ بداية العام.

لا يمكن أن نطلق لقب مدرسة عليها؛ لأنها لا تحتوي على غرفة صفية واسعة، أو ملاعب ومختبرات، ولا حتى غرف للمعلمين. ورغم ما يقال عن وجود مختبر حاسوب في المدرسة، إلا أنني لا أذكر أنني دخلت إليه ولو مرة واحدة».

ربيع مطير

مأساة إلى أخرى

ة «الاستحمار»!

الماراثون!

جديد وزارة المعارف الإسرائيلية وبلدية القدس لهذا العام، هو القرار الخاص بالتزام البلدية بتسجيل طلبة الروضة والصف الأول الابتدائي إلزاميا ومجانيا. أما تسجيل الطلبة في بقية الصفوف والمراحل فيتم حسب نظام «من يسبق للتسجيل، هو الذي سيحصل على مقعد فقط»! كما يؤكد لافي.

في الوقت الذي تنص القوانين الإسرائيلية الخاصة بالتعليم على توفير التعليم الإلزامي المجاني من عمر خمس سنوات إلى ١٦ عاما.

عن المستوى التعليمي

وفي الوقت الذي يرتفع في العالم شعار «حاسوب لكل طالب»، يطالب لافي «بمقعد لكل طالب»!

ولكن البعض لا يلقي اللوم على تدني المستوى التعليمي لمدارس البلدية، ويعتبرون أن وزارة المعارف الإسرائيلية هي المسؤولة المباشرة عن الشؤون الأكاديمية والتعليمية، في حين تتم مساءلة البلدية عن المباني وتوفير المدارس.

ويوضح لافي السياسة التي تتبعها المعارف في المدارس العربية في القدس، واصفا إياها بأنها «سياسة استحمار»!

ويضرب على ذلك مثلا فيقول: «جاءني أحد أولياء الأمور يحمل رسالة تتعلق بمادة «فهم المقروء»، أعطاها المدرس لابنه في الصف الخامس الابتدائي، تميزت بأخطاء لغوية ونحوية تفوق المعقول... علما بأنها من إعداد أحد الموجهين التربويين»! ويضيف: «يتم إجبار المدارس على توزيع هذه النصوص بعلتها»!

كما أن قلة المسؤولين الأكاديميين في الوسط العربي، وضعف التوجيه التربوي، ساعد في تدني مستوى التعليم. يقول الدكتور عبد الرازق إبراهيم؛ والد لطفلين يدرسان في مدرسة تابعة للبلدية: «مستوى التعليم في هذه المدرسة أفضل من غيره في مدارس البلدية الأخرى»، ولكنه يتابع: «ولكن عندما يتنقل المعلم بين خمس بنايات، فهذا يؤثر على نفسية المعلم أولا، ومن ثم على عطائه».

ويضيف: «عندما كان أطفالي يتعلمون في مدارس بريطانيا، كانوا يتلهفون على الذهاب إلى المدرسة. لكنهم فقدوا متعة المدرسة هنا؛ لأن الخدمات التي يجب أن تقدم لهم معدومة». ويعلق: «التعليم في هذه المدارس معاناة»!

وتصف رائدة بدران؛ أم لطفل يدرس في مدرسة سلوان، مستوى التعليم في المدرسة بالمقبول، «رغم انعدام أساليب التعليم المتطورة للمواد المختلفة، واعتماد الأساتذة على أسلوب التلقين». وتتمنى «أن يهتم المدرسون أكثر بالواجبات البيتية، ومتابعة الطلبة غير المهتمين بهذه الواجبات من خلال العقاب أو التحفيز».

ككل القطاعات التي تعاني تحت وطأة الاحتلال والتمييز العنصري، يرزح التعليم في بيت المقدس في معتقل التهميش والإهمال المتعمدين. ورغم أن البلدية تتقاضى كل «حقوقها» من أموال المقدسيين، وبالقوة في معظم الحالات، إلا أن عبارة رددها إيهود أولمرت حين كان رئيسا لبلدية الاحتلال في القدس، حين رد على كل سؤال عن الخدمات التي يجب أن تتوفر للمقدسيين، بعبارة كررها بذاتها: «لم يتم توفير الميزانية اللازمة»، يجب أن ترفعها هذه البلدية شعارا تعلقه على مدخل قسم التعليم فيها.

أم طـــوبـــا..

تأسست مدرسة أم طوبا الأساسية المختلطة في عام ١٩٦٧ من ثلاثة صفوف ابتدائية. وفي عام ١٩٧٤ بنت بلدية القدس الإسرائيلية ثلاثة صفوف أخرى، إضافة إلى روضتين وملعبين. ولكن هل يمكنك تصور المطبخ، وغرفة النوم، و«البلكونة» غرفا صفية؟ وهل يمكن تصور مساحة صف ٤×٤ متر، تحاول تكديس ٣٥ إلى ٤٠ طالبا؟ وهل يمكن تصور مدرسة رياض أطفال في الطابق الثاني من شقة سكنية، يشتركون في البناية مع سكانها؟ وهل يمكن تصور مدرسة أساسية تعلم ١٠٠٠ طالب وطالبة دون مكتبة أو مختبر؟

يلتحق بمدرسة القرية حاليا ١٠٠٠ طالب وطالبة في المراحل الدراسية المختلفة، علما بأن أول صف إعدادي تأسس قبل ثلاث سنوات فحسب.

يقول طه أبو طير؛ عضو اتحاد لجان أولياء الأمور: «لقد استأجرت بلدية القدس شقة سكنية في القرية وحولتها إلى مدرسة لطلبة الصف السابع؛ بسبب الضغط الهائل على المدرسة الأساسية».

ولكن ذلك لم يكن كافيا؛ مما دفع البلدية في العام التالي إلى استئجار شقة أخرى لتحويلها إلى مدرسة، وهكذا إلى أن «وصل عدد الشقق المستأجرة إلى خمس»! تتشكل المدرسة حاليا من المدرسة التي لم تتطور منذ ١٩٧٤، من خمس شقق سكنية متباعدة؛ تنتشر على مساحة القرية. ولكنها مع ذلك لم تعد كافية؛ يقول أبو طير: «تصور بأن تكون مجبرا على وضع ٤٠ طالبا وطالبة، ليتزاحموا في غرفة صغيرة»! ويتابع: «لقد اضطررنا إلى تحوير الحمام والمطبخ والبلكونات إلى غرف صفية».

كما يعاني الطلبة من صغر المساحة المتاحة لكل منهم داخل الصف، مما يمنعهم من التنقل والتحرك من مكان إلى آخر بسهولة، ولا تتجاوز هذه المساحة ٦٠ سم لكل طالب، علما بأن قوانين التربية والتعليم تتحدث عن وجوب توفير ١٢٠ سم لكل طالب في الصف الدراسي.

ويقول أبو طير: «يجلس في كل مقعد ثلاثة طلبة، علما بأن المقعد الواحد يكاد لا يتسع لطالب واحد»، ويتابع: «وإذا اضطر طالب إلى الحركة فيتوجب عليه القفز عن زملائه ومن فوق المقاعد».

ضيق المساحة أدى إلى استغلال «بيت الدرج» في المدرسة، وتحويله إلى مكتب للمرشدة الاجتماعية. أما بالنسبة لـ«الصف المتطور»؛ الذي يحتاج طلبته إلى اهتمام أكبر وعناية خاصة، فقد تم تخصيص غرفة لهم، مساحتها لا تتعدى ٣×٣ أمتار.

كما تم تحويل الملجأ الملحق بالمدرسة الأساسية إلى مختبر حاسوب، يتوفر فيه ٢٠ جهازا فقط، حيث يضطر الطلبة من الشقق المختلفة إلى الانتقال عبر طرقات وأزقة ضيقة، على امتداد كيلومترين، لحضور حصة الحاسوب في هذا الملجأ!

أما عن المستوى الأكاديمي، فيوضح أبو طير بأن اكتظاظ الصفوف أدى إلى تدني المستوى الأكاديمي لهذه المدرسة، وزاد من معاناة المعلم، ويقول: «هناك فرق في مستوى التعليم بين معلم يشرح المادة الدراسية لـ٢٠ طالبا، وآخر لـ٤٠ طالبا؛ ففي الثانية لا يمكن للمعلم والطالب أن ينالا الوقت الكافي للتعليم».

ويعلم في «مشتقات» مدرسة أم طوبا المختلفة ٥٣ معلما ومعلمة، يضطر مدير المدرسة إلى إيصال كثير منهم إلى «الشقق المدرسية» بسيارته الخاصة؛ ليلحقوا بحصصهم في الشقق المختلفة.

ويؤكد أبو طير على أن مكتبة المدرسة تحتوي على ٢٠٠٠ كتاب، «جميعها مخزنة في «علب» أو «كراتين»؛ لعدم وجود غرفة تتسع لها».

حقوق أطفالك

في رحلة انتزاع الحقوق، قررت لجنة أولياء الأمور في القرية في بداية السنة الدراسية ٢٠٠٦/٢٠٠٧، أن تضع حدا لتقصير البلدية، ووعودها الكاذبة؛ فأعلنت الإضراب المفتوح إلى أن تتحقق مطالب اللجنة.

ويؤكد أبو طير أن اللجنة كانت تتوجه في بداية كل عام دراسي إلى البلدية، وتشرح حاجة أم طوبا إلى مدرسة رسمية نموذجية واحدة، توفر مقاعد دراسية مريحة للأبناء؛ لأن الشقق المستأجرة بعيدة عن بعضها بعضا، ويحتاج المعلم والطالب إلى قطع كيلومتر ونصف الكيلو متر، أو أكثر في بعض الأحيان، للوصول إلى حصته أو مركز نشاطاته، إضافة إلى أنها غير مريحة من ناحية المساحة والبناء. غير أن البلدية كانت «في كل مرة تتجاهل مطالب اللجنة ولا تتفاعل معها»، حتى أضربت المدرسة في القرية ١٦ يوما.

ويوضح أبو طير بأنه قبل أشهر من إعلان الإضراب، بعثت اللجنة رسائل إلى المسؤولين عن التعليم في البلدية ووزارة المعارف الإسرائيلية والكنيست الإسرائيلي، تشرح المطالب، إلا أن «الجميع تجاهل هذه الرسائل ولم يردوا عليها؛ فجاء قرار الإضراب ليضع حدا لذلك» كما يبين أبو طير.

وبالفعل بعد نصف شهر من الإضراب المستمر، واعتصام أهالي القرية في خيمة الاعتصام التي أقاموها للتأكيد على أنهم لن يتنازلوا عن مطالبهم، والضغط من خلال وسائل الإعلام الإسرائيلية، وزيارات المتضامنين التي وصلت حوالي ٥٠٠ شخص، إضافة إلى مظاهرة قام بها الأهالي أمام مبنى البلدية في القدس، «دفع بالمدير العام للبلدية، وسهير أبو غوش؛ مسؤولة التعليم فيها، إلى النزول من برجيهما العاجيين، والتفاوض مع لجنة أولياء الأمور في أم طوبا» كما يؤكد أبو طير، ويقول: «عندما شعروا بأننا جادون في مطالبنا، جلسوا معنا».

وخلال الاجتماع الذي عقد بين اللجنة والبلدية، تذرعت البلدية بأنها لا تملك قطعة أرض للبناء عليها. فأكدت اللجنة أن هنالك قطعة أرض تقع شرقي المدرسة الأساسية، تتكون من خمسة دونمات ونصف الدونم، كانت البلدية قد اعتبرتها، وفق الخريطة الهيكلية، أراضي مصلحة عامة ويمكن استملاكها من قبلها.

ثم تم عقد اجتماع آخر جمع مسؤولي البلدية باللجنة، وأكدوا على استملاك الأرض وتخصيصها لبناء مدرسة. وبناء عليه، تم تعليق الإضراب، لمنح البلدية الفرصة لتنفيذ وعودها. وطلبت البلدية من اللجنة وضع المخطط الهندسي الخاص بالمدرسة الجديدة.

وبدأت المماطلة، حين بدأت البلدية تتذرع بالوضع القانوني لقطعة الأرض، وخشيتها من مطالبة أصحابها بها، غير أن أبو طير يؤكد بأن الأرض التي استملكتها البلدية هي أرض «بيادر»، كانت ملكا لبعض العائلات في قرى القدس المجاورة لأم طوبا، غير أن أهل القرية اشتروها عام ١٩٦٧، مما يعني أن تخوف البلدية من مسألة القانونية ليس في محله.

واليوم تتذرع البلدية باستقالة الموظفة المسؤولة عن ملف الأراضي، مما يعيق إحالة موضوع المدرسة من البلدية إلى وزارة المعارف من أجل إقرار الميزانية الخاصة بالبناء. علما بأن «البلدية كانت قد وعدت طلبة أم طوبا بتلقي تعليمهم في المدرسة الجديدة بحلول عام ٢٠٠٨». ولكن يبدو أن ذلك لن يتحقق.

وعود X وعود

في عام ١٩٩٦، زار إيهود أولمرت؛ رئيس البلدية حينها، قرية أم طوبا، ووعد الأهالي ببناء مدرسة نموذجية. لكنه لم يف بالوعود التي أرسل بها كتابا رسميا، وها هو اليوم رئيس لوزراء إسرائيل.

اتحاد لجان أولياء الأمور المقدسي

الجمر تحت الرماد

في ٢٠٠٥/٩/١، خاض أهالي منطقة سلوان المقدسية في القدس إضرابا شاملا استمر ١٤ يوما، احتجاجا على نقص الغرف الصفية في مدارس البلدة، وعدم وجود مؤشرات على تحرك بلدية الاحتلال لحل هذه المشكلة. وكانت النتائج على الأرض جيدة، حيث خضعت البلدية لمطالب الأهالي.

من هنا انطلقت فكرة تأسيس اتحاد لجان أولياء الأمور في ٢٠٠٥/٩/١٧. وقد مر تأسيس هذا الجسم في مخاض عسير، حيث يبين عبد الكريم لافي؛ رئيس الاتحاد في المدارس المقدسية، بأن ١١ شخصا فقط حضروا الاجتماع الأول، ويقول: «شكلنا اللجنة التأسيسية، وأخذنا على عاتقنا نشر فكرة الاتحاد على أكبر عدد ممكن من أولياء الأمور ومديري المدارس».

ويهدف الاتحاد إلى رفع مستوى التعليم في مدارس القدس العربية، من خلال «تصميم برامج تعليمية وتربوية تعنى بالطالب والمعلم وولي الأمر، وفق قيم تربوية إبداعية ديمقراطية». وتتمثل رؤيته الخارجية بالعمل على «تطوير البنية التحتية للمدارس العربية في القدس، وتفعيل دور أولياء الأمور والطلبة والمعلمين، وكسر الحواجز بينهم، وصولا إلى مدارس نموذجية».

وعلى مدار عام كامل، عمل الاتحاد على نشر أفكاره، وعقد ورشة عمل خاصة بالأعضاء، لتعريفهم بحقوق وواجبات أولياء الأمور، ونشرها في ثلاثة كتيبات، إضافة إلى صياغة نظام داخلي خاص بالاتحاد.

ويسعى الاتحاد إلى التعرف على تجارب الآخرين حول التعامل مع وزارة المعارف والبلديات. يقول لافي: «التقينا مع الاتحاد القطري في شمال فلسطين المحتلة المحتلة عام ١٩٤٨، وتعرفنا على إخفاقاته وإنجازاته، والأسباب التي دفعته للانسحاب من الاتحاد الإسرائيلي قبل ١٢ عاما». ويتابع: «كما أجرينا اتصالات مع الاتحاد الإسرائيلي لذات الغرض».

غير أن الاتحاد قرر عدم التوقف، ومتابعة المسير من أجل تحصيل حقوق الأبناء، فوصل إلى الكنيست، حيث تم طرح عدة قضايا على منصته، حيث يقول لافي: «كان للاتحاد لقاءان مع أعضاء في الكنيست؛ الأول مع لجنة التعليم، والآخر دعي الاتحاد إليه كمراقب في الجلسة الخاصة ببحث ميزانية التعليم في القدس، بين وزارتي المالية والمعارف».

ويضيف: «اتضح لي بأننا الجمرة تحت الرماد، والتي يمكن أن تنفجر في أي لحظة»! ويوضح ذلك قائلا: «لقد أبدى بعض النواب تخوفهم من الأوضاع المأساوية التي وصل إليها أبناء القدس العربية، فطالبوا بتحسين التعليم».

ويؤكد لافي على أن الكنيست لا يعمل على حل مشاكل القدس العربية، بل يعمل على سد العجز الحاصل كي لا ينفجر الوضع في وجوههم».

وفيما يتعلق بالوعود العديدة، والخطط التي أقرها الكنيست في هذا المجال، يرى لافي بأن هذه الخطط «لم تستوف المطلوب»، ويقول: «وعندما تتم مطالبتهم بتنفيذها، يتهربون منها ومنا»!

وحسب لافي فإن الاتحاد قد أوقع البلدية في حرج شديد أمام الكنيست والمجتمع الإسرائيلي؛ حيث إنها «تقر وتعترف بتقصيرها على الملأ... ولكن ما جدوى ذلك»؟

وخلال العامين الماضيين، نجح الاتحاد في الحصول على تراخيص لعشر مدارس، سيقام عدد منها في منطقتي رأس العامود، وأم ليسون. وستجهز المدارس لاستقبال ذوي الاحتياجات الخاصة، إضافة إلى توفير ٣٣ قطعة أرض لبناء المدارس عليها.

مختبر الكمبيوتر للمكفوفين في جامعة القدس المفتوحة

خطوة تأهيل على الطريق الصحيح

خيرية أبو الهيجاء / جنين، وسماح الشرباتي / الخليل » مراسلتا الصحيفة

لم تعد الإعاقة البصرية تقف حاجزا أمام طموحات وتطلعات الطلاب؛ فالطلبة المكفوفون منهم يمارسون حياتهم بشكل طبيعي، متخطين ما كان يعتبر حتى وقت قريب، عائقا، وأصبحوا يجارون كل ما هو جديد في ميادين العلم والتكنولوجيا. ولعل زيارة لأحد مختبري الحاسوب للمكفوفين في جامعة القدس المفتوحة، بفرعيها في جنين والخليل، يعطي صورة واضحة عن الإصرار الذي يتمتعون به.

تصوير: خيرية أبو الهيجاء

مختبر الكمبيوتر للمكفوفين في جامعة القدس المفتوحة / جنين

وتأسس المختبر

تم تأسيس مختبري تدريب المكفوفين في منطقتي الخليل وجنين التعليميتين، التابعتين لجامعة القدس المفتوحة، في شهر نيسان ٢٠٠٥، بتوجيه من الأستاذ الدكتور يونس عمرو؛ رئيس الجامعة، لتتمكن هذه الشريحة المجتمعية من دخول عالم التكنولوجيا، والاستفادة من ميزاتها، أسوة بزملائهم. وبعد دراسات مستفيضة، قامت بها دائرة شؤون الطلبة، بهدف التعرف على مدى احتياج الطلبة المكفوفين لإنشاء هذا المختبر، تبين بأن عدد الدارسين منهم في منطقتي الخليل وجنين التعليميتين، أكبر من المكفوفين الدارسين في بقية المناطق التعليمية.

وتم إنشاء المختبرين بدعم من تجمع ومؤسسة التعاون، وبالتنسيق مع مؤسسة ملتقى الفكر العربي، والمعهد الإيطالي «RC».

الهدف

يقول المهندس فؤاد التميمي؛ مدير مختبر الحاسوب في منطقة الخليل التعليمية، إن هذه التجربة هي الوحيدة على مستوى جامعات الضفة الغربية. ويوضح بأن الهدف من مختبر الحاسوب للمكفوفين هو «العمل على دمج المكفوفين، ورفع مستواهم الأكاديمي؛ دون النظر إلى الإعاقة».

ومهما تكون الأهداف، فإن تطوير قدرات الطلاب هو النتيجة المرجوة، حيث يقول الأستاذ أكرم ربايعة؛ مدير المختبر في جنين إن الهدف هو زيادة وعي الفئة المستهدفة بالتكنولوجيا الحديثة، وتزويدهم بالمعدات والبرامج، والدعم اللازم «ليتمكنوا من مزاولة حياتهم «وتسليحهم بالأدوات والمهارات اللازمة، التي تؤدي إلى تحسين فرص العمل لهم بعد التخرج»، ويساعد على ذلك «مجانية الخدمة التي يقدمها المختبران».

الأجهزة المستخدمة

ويتم استخدام أحدث الأجهزة والبرامج والأدوات الخاصة في تدريب وتعليم المكفوفين، ومن يعانون ضعفا في البصر، ومنها برنامج قارئ الشاشة «جوز ١,٦»، المدعم باللغتين العربية والإنجليزية؛ حيث يستمع المستخدم لكل أمر، وجهاز «مسطرة بريل»؛ الذي يتم توصيله بالحاسوب؛ ليتمكن المستخدم من قراءة الأوامر باستخدام رموز بريل.

أما الطابعة فتقوم بطباعة النصوص والأشكال برموز «بريل» بدلا من النصوص اللغوية. وهناك أيضا «محول نصوص بريل»، الذي يقوم بتحويل النصوص الكتابية إلى رموز بريل تلقائيا.

طبيعة المتدربين

يشير ربايعة إلى أنهم يعقدون دورات كمبيوتر للمكفوفين في المختبرين، لتعريفهم على مبادئ استخدام الحاسوب. موضحا بأن العام الماضي شهد مختبر منطقة جنين تدريب ١٣ طالبا وطالبة في دورة مبادئ الحاسوب للمكفوفين، وتم منحهم شهادات من الجامعة بمناسبة تخرجهم في هذه الدورة. أما خلال هذا العام، فيتم تدريب عشرة طلاب حاليا.

أما في منطقة الخليل، فيوضح التميمي بأنه تم تدريب ٢٠ طالبا وطالبة عام ٢٠٠٥، وعشرة طلاب خلال العام الماضي، ويجري حاليا تدريب عشرة طلاب آخرين.

يقول التميمي: «إن الإقبال على المختبر ليس بالمستوى المطلوب»، والسبب في ذلك هو أن المختبر في بداياته، ولضعف الإعلان من قبل اتحاد المعاقين.

وعن الأثر الذي تركه التدريب عليه، يقول عبادة خمايسة، ٢٠ عاما؛ من جنين: «كان الأمل باستخدام هذه التقنية معدوما، في الوقت الذي يكثر فيه الحديث عن الحاسوب، لكنني تمكنت من قراءة وطباعة أي نص، وتصفحت الإنترنت، وطبعت التعيينات وحلولها دون مساعدة من أحد... وهذا شكل نقلة نوعية في حياتي».

إن مختبرين خاصين بتعليم الكمبيوتر للمكفوفين في الضفة الغربية ليس كافيا لتحقيق ثورة تقنية في عالم من فقدوا البصر، ولكنهم لم يفقدوا البصيرة. ولا تزال هناك حاجة لتضافر جهود كثيرة، في سبيل «محو الأمية التقنية» التي يعاني منها الطلبة المكفوفون، وتمكينهم من المشاركة الفاعلة في المجتمع، وتنمية اعتمادهم على الذات، باستخدام الحوسبة.

عالم «3D».. برنامج التصميم ثلاثي الأبعاد يصل إلى فلسطين

بشار زغير » مراسل الصحيفة / القدس

هل شاهدت فيلم «العصر الجليدي/ ICE AGE»، أو «الوحوش/ MONSTERS»؟ هما من الأفلام ثلاثية الأبعاد. وبغض النظر عن مضمون مثل هذه الأفلام، قد يتساءل المرء: كيف تتم صناعتها؟ وما الفرق بينها وبين أفلام الرسوم المتحركة؟

والجواب البسيط هو أن هذه الأفلام يتم إنتاجها باستخدام برامج حاسوب خاصة، منها «Soft Image»، و «Light Wave»، و «Maya»، و «3D MAX». والأخير هو أهم هذه البرامج وأكثرها استخداما حاليا؛ أما وظيفة هذا البرنامج الأساسية فهي تصميم المجسمات، أو الشخصيات، وما شابهها، ومن ثم تحريكها.

حسام.. أول فلسطيني يدخل عالم 3D

انطلقت قبل بضعة أشهر، دورات تعليمية لبرنامج «مايا» في فلسطين، تعقدها مؤسسات خاصة في رام الله، بتكلفة تقارب ٧٥٠ دولارا تقريبا للدورة.

ويعتبر حسام الخطيب، ٢٧ عاما، من مؤسسة «الحاضنة الفلسطينية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات (بيكتي)»، أول فلسطيني يدرس التصميم ثلاثي الأبعاد، يقول حسام: «في عام ١٩٩٨ رغبت في تعلم برنامج «3DMAX»، لكنني لم أجد أي مؤسسة في فلسطين تعلم هذا البرنامج؛ فسافرت بحثا عنه في دول عربية مختلفة، حتى عثرت على ضالتي في مصر». وبعد أن تمرس حسام في العمل على البرنامج، دفعه شغفه للتعرف على البرنامج الأحدث في عالم التصميم وهو «مايا».

كل الأشكال

استخدامات التصميم ثلاثي الأبعاد واسعة جدا؛ فكل الأشكال الثلاثية، والمؤثرات البصرية التي نشاهدها على المحطات التلفزيونية؛ مثل شعار قناة الجزيرة المتحرك، أو محاكاة التفجيرات والنيران، أو إدخال شخصية كرتونية في عالم حقيقي في الأفلام، كلها تطبيقات على برنامج الـ«مايا»، «إضافة إلى فوائده في مجال الهندسة المعمارية، وتصميم المخططات حاسوبيا قبل إنشائها على أرض الواقع» كما يقول حسام، الذي صمم عددا من الإعلانات بهذا الأسلوب، بالاشتراك مع عدد من المصممين العرب، وصمم وحده إعلانا ترويجيا لقناة «SPACE TOON».

ويسعى حسام إلى إنتاج فيلم فلسطيني ثلاثي الأبعاد، وابتكار شخصية رئيسة له. كما يأمل في أن يدرب كادرا يساعده على إنتاج هذا الفيلم.

ويوضح حسام بأن التصميم ثلاثي الأبعاد في فلسطين ما يزال محدودا، ويقول: «لهذا السبب لا أجد من يساعدني في مشروعي الكبير»، كما أن «من تعلموا التصميم في فلسطين قليلون، ومحدودو المهارات».

مكاسب

ولهذا النوع من التصميم فوائد مادية، حيث ينظر العديد من المؤسسات والشركات بجدية إلى التصميم كوسيلة لإنتاج إعلانات ناجحة وجذابة؛ لترويج سلعها وخدماتها. ويقول حسام: «إذا استطعنا أن ندمج عالم التصميم مع عالم التعليم، وأضفنا أمثلة ثلاثية الأبعاد على المواد الدراسية، فإننا سنزيد قدرات الدارسين، ونجعل المناهج أكثر إمتاعا».

بعض التطبيقات

قد يكون البرنامج معقدا، وتطبيقاته صعبة. ولكن هذا لا يمنع من توضيح بعض تطبيقات برنامج «مايا» للتصميم ثلاثي الأبعاد، والتي تقوم أساسا على أن أي شكل نرغب في رسمه ثلاثي الأبعاد، يبدأ بمربع، ثم يتم التحكم فيه بوساطة الفأرة «MOUSE»، حيث يمكن التلاعب بحجم المربع وتجزئته، وإعادة تشكيل أجزائه لتكوين الهيكل، أو الشكل المرغوب، الذي يكون في البداية عبارة عن مجموعة من المربعات.

وعند إعطاء الأمر المناسب، يقوم البرنامج بتخفيف حدة الزوايا، فيظهر الشكل أكثر واقعية.

ويزداد الأمر صعوبة إذا أردنا إضفاء مشاعر معينة على الشخصية المرسومة، فذلك يتطلب رسم الوجه مرتين؛ الأولى من الجهة الأمامية، والأخرى من الجهة الجانبية، ثم يتم نسخ الصورة إلى الحاسوب عبر الماسح الإلكتروني «SCANNER»، وفتح ملف الصورة في الـ«مايا»، ويتم الاعتماد على البرنامج لتصميم الوجه بعد إعطاء قياسات محددة للمسافة المتبقية للوجه؛ ليصبح ثلاثي الأبعاد.

أما المرحلة التالية فتتمثل بإعطاء أوامر لتحريك الأشكال حسب قياسات يختارها المصمم، ووفق الفترات الزمنية التي يحددها.

كعك على الرصيف من الحلم إلى الحقيقة

إسراء أبو جاسر ››› بيت لاهيا ١٥ سنة

« بقدر أخليلك إياها تلمع متل المراي » هي العبارة التي كان يحاول «حميد» من خلالها إغراء زبونه بقدرته على تلميع حذائه، أملا في الحصول على مقابل يمكنه من توفير لقمة العيش، ومستلزمات الحياة له، ولأسرته الفقيرة؛ المؤلفة من أختيه ووالده المجنون، كما يصفه أهل المخيم، والذي انهار بعد أن رأى ابنه يموت أمامه في حادثة مؤسفة.

حميد صاحب العينين اللامعتين ببريق رغبة يائسة، يجلس كل صباح منكبا على صندوقه الخشبي، يحدق الى أرض الشارع راغبا في اصطياد حذاء يلمعه، وفي الليل يبيع الكعك على الطرقات أو أمام سينما المدينة، ينتظر الخارجين من السينما حتى يبيعهم الكعك، ويعود مرهقا إلى البيت في منتصف الليل فلا يلبث قليلا ثم يغط في نوم عميق.

هكذا تأخذنا أحداث الفيلم الفلسطيني «كعك على الرصيف»، المأخوذ عن قصة للأديب الشهيد غسان كنفاني، و التي تدور حول طفل في الحادية عشر من عمره، تلاطمه أمواج الحياة، ويتحمل مسؤولية طفولته ليصبح فجأة كاذبا بارعا، حتى تنكشف الحقائق من خلف ستار المآسي التي يتربع عليها. هذا الفيلم من إنتاج اتحاد لجان العمل الصحي، سيناريو وإخراج سامي الحو، وقام بتمثيله مجموعة من شباب «مركز العصرية للأطفال واليافعين»، التابع للإتحاد.

يذهب حميد إلى المدرسة شبه نائم، كغيره من طلاب الصف، صغار ينتظرون بفارغ الصبر صوت الجرس الأخير، كي يتوزعوا تحت السماء، كل منهم يمارس طريقة حياته الخاصة، أما حميد فيعود للعمل، على حساب دراسته، و مستقبله، الأمر الذي يجعل قصة حياته المأساوية تستحوذ على عطف واهتمام أستاذه، الذي شاءت الأقدار أن يكون أحد زبائنه في يوم من الأيام، قبل أقل من شهر من تعيينه في مدرسة حميد للاجئين. فيتعاطف معه ويقرر مساعدته والوقوف بجانبه.

ويرى مخرج الفيلم سامي الحو أن الفيلم يناقش أهمية العامل التربوي في تنشئة أبنائنا، فيقول : «على الأستاذ أن يتفهم مشاكل طلابه، بل ويساهم في حلها كما فعل أستاذ حميد».

يتعاطف الأستاذ مع حميد، لأنه كان في صغره يعمل ماسحا للأحذية مثل حميد الآن، فيسمح له بأن ينام في غرفة المدرسين، ويضيف له العلامات من وقت لآخر.

وكانت هذه العملية صعبة الغاية.

وفي أحد الأيام يأتي أخ الأستاذ إلى المدرسة، محضرا الطعام له، فيرسل الأستاذ حميد ليأخذ منه أوعية الأكل، ولكنه حين يعود ترتسم على وجهه تعابير غريبة، وهنا يطلب منه أن يراجعه في غرفة المدرسين أثناء فرصة الغداء.

حميد الكاذب

في غرفة المدرسين يفصح حميد عن مأساة أخيه، الذي قطع المصعد رأسه وفارق الحياة. ولكن حميد لا يفصح عن حقيقة حياته كاملة، ويدعي أنه يعيش مع أختيه وأمه، وأنه يتيم الأب لذا فهو يصرف على أسرته، ويقول أن أمه تكسب القليل من تنظيف مخازن وكالة الغوث..ولكنه يكسب أكثر .

وطوال الأيام التالية كان الأستاذ يبحث عن طريقة ليدخل فيها حياة حميد، دون أن يضايقه فضوله، ويبدأ مع الوقت في الشك في سلوك حميد، بل وفي دموعه أيضا، عندما يعلم بان أباه مازال علي قيد الحياة، يدور في شوارع المخيم كالمجنون، بعد تلك الحادثة التي مات فيها ابنه. فيحس الأستاذ في تلك اللحظة بإهانة بالغة، فقد استغل حميد عطفه بمجموعة من الأكاذيب التي أقنعه بها بهذه البراعة، وأراد أن ينتقم من ذلك الحميد الصغير وبعد غياب طويل بينما كان حميد عائدا من المدرسة رآه في نفس المكان الذي التقاه فيه أول مرة، هناك يفصح له حميد عن قصته كاملة، وبأنه يعيش مع أبيه وأختيه، لكن أبيه غالبا ما يكون في شوارع المخيم، وبان أمه توفيت ولم يكن والده يمتلك تكاليف الدفن، وكان خائفا من الحكومة؛ فقرر وأولاده التزام الصمت.

و يوضح المخرج شخصية «حميد» اكثر قائلا:«هناك الكثير من الممارسات التي يمارسها الأطفال كالكذب، وأحيانا التدخين، أو العمل في سن مبكرة، أو ترك المدرسة، وذلك جراء نشوئهم في ظروف حرب، فقر، وعدم استقرار، فهم يعانون من الكبت، والحرمان، ولا يوجد هناك من يتفهمهم من الأهل أو المجتمع».

حميد سيناريو مستمر منذ أكثر من ٥٨ عاما .... يتكرر بصورته وبصور اخرى.

أول تجربة

يقول مدير الإنتاج سهيل الطناني:«لم يكن كعك على الرصيف ليرى النور لولا جهود أولئك الجنود الذين آمنوا بالفكرة، فعملوا دون كلل أو ملل، بدءا بفريق العمل والممثلين، انتهاء بالمؤسسات المحلية التي قدمت الدعم دون مقابل».

شخصية بطل الفيلم حميد يؤديها عوني عطا الله البالغ من العمر ١٦ عاما، الذي يتحدث عن تجربته في التمثيل قائلا :«منذ صغرى مثلت في عدة مسرحيات، فأحببت التمثيل، وأصبح أحد ميولي، الأمر الذي شجعني على التمثيل في هذا الفيلم». ويعبر عن تأثره بالشخصية قائلا:«بعد الفيلم عشت حالة حميد لأكثر من أسبوعين، فأصبحت لا أرغب في التحدث مع الناس، أو الاختلاط بهم، حتى في المدرسة كنت أجلس وحيدا متخيلا نفسي فعلا حميد(».

عثرات

وكأي عمل فني لابد أن يقابل فريق العمل الكثير من المصاعب، ففريق كعك على الرصيف كانت تنقصه الخبرة، والموارد، إضافة إلى صعوبة توفير أجهزة الإضاءة، والصوت. ولم يسلم أيضا تصوير الفيلم من ممارسات الاحتلال الإسرائيلي؛«ففي أحد الأيام بينما كنا نصور مشهدا في عزبة بيت حانون»، يقول الحو «أطلقت المدفعية الإسرائيلية قذائفها باتجاه العزبة، ولكن بحمد الله نجونا من القصف، وتمكنا من إكمال التصوير بسلامة».

ويأمل الحو أن يعرض الفيلم في الضفة وأراضى ال٤٨، كما ينتظر أن يعرض الفيلم في أوروبا ؛ في بريطانيا، والنرويج، وأن يمثل فلسطين في مهرجان الطفل السينمائي في القاهرة، صيف هذا العام.

يوميات مرب

«اسكت» ولغة العصا

هناء الكرد تقول: «إلى متى»؟!

ريما الحسن ›› مراسلة الصحيفة / رام الله

يكبر الطفل على قاعدة «العصا لمن عصا» في البيت والمدرسة وكل مكان، و«توقف واهدأ واسكت يا ولد». و«عيب أن تتحدث بهذه الطريقة مع عمك». ثم ينتقل إلى المدرسة ليبدأ مرحلة جديدة، تتنوع فيها أساليب القمع والتعذيب؛ جسديا أو نفسيا، دون مراعاة لإنسانية الولد أو البنت.

كل هذا يجعل الطفل يعيش صراعا دائما بينه وبين الآخر، في كل مكان يتواجد فيه، كما توضح المربية والمعلمة هناء الكرد، وهي تتحدث عن طالب كان يضع يديه على وجهه كلما اقتربت منه: «فوجئت بردة فعله حين اقتربت منه لأريه أي سطر وصلنا في الكتاب؛ فقد خبأ وجهه بيديه وأخذ يرتجف». وحين سألته عن السبب اعترف بأن والده يضربه باستمرار. لكن حين تم استدعاء الأب، كانت المفاجأة أن الضرب لم يكن المشكلة الوحيدة؛ «فهو عندما يمازحه يستخدم الضرب والألفاظ النابية». وتضيف: «حين يرى الأب أن طفله لديه علامات جيدة يقول له «هكذا أريدك أن تكون يا حيوان»!

ويبرر الوالد هذه التصرفات بمحاولة زرع الرجولة في ابنه، غير مدرك الأثر السلبي الذي يتركه في نفسه؛ فقد أصبح ابنه يخاف من اقتراب أي شخص منه. كما أن الطفل قد تشرب هذه الطريقة في التواصل، وصار يستعملها كأسلوب في التعامل مع أصدقائه، وحين يسأل عن ذلك يجيب: «كنت أمزح معهم»!

وتروي الكرد تجربة أخرى؛ فخلال إحدى الحصص، اقتحمت والدة أحد الطلاب الصف للسؤال عن ابنها، وحين أخبرتها بأن انتباهه يتشتت أحيانا، قالت الأم: «اضربيه، اكسري رأسه، أصلا هو لا يستوعب دون ذلك، وأنا أمنحك التصريح لتضربيه».

تقول الكرد: «هذه إهانة من ناحيتين، أولاهما العنف الكلامي الذي يعلم القسوة، ويجعل الطفل منطويا ويشعره بالخزي. وهي دليل على عنف جسدي؛ لأن هذا الكلام يدل على طريقة تعامل الأم مع ابنها في المنزل».

وحين تعم الفوضى في الصف، تلجأ الكرد إلى السكوت أحيانا؛ «فحين يراني الأطفال وقد سكتت، وبينت أنني غير راضية عن أفعالهم، يكون رد الفعل المباشر منهم الصمت أو الاعتذار». واعتبرت ذلك أفضل وسيلة. كما أنها في بعض الأحيان ترفع صوتها خلال الشرح ليدركوا أن هذا الكلام مهم، تقول: «لأنهم تعودوا على هدوئي وتعاملي السلس؛ فإن أي تغيير في نبرة الصوت يعتبر إشارة إلى أمر مهم».

وتتابع: «يجب الاستماع للأطفال مهما كان الحدث الذي يروونه بسيطا؛ فهو يؤثر فيهم جدا». وتشرح: «إن الطفل لا يعي كل الأمور، ولا يراها من منظورنا كأهل أو مدرسين، ويتوجب علينا فتح أبواب التواصل بيننا وبينهم».

ومن الحالات التي حدثت أمامها أن إحدى الأمهات انهالت على ابنها بالضرب المبرح، لأن علامته نقصت عن العلامة النهائية بنصف علامة. وتساءلت: «نصف علامة في دفتر العلامات علامة كاملة، والأهم أن يفهم الطفل أساسيات المواد ؛ ليسهل عليه الحفظ، وإن نسي أمرا بسيطا فهذه قدرته، ولا يمكن وضع اللوم عليه، واعتبار مثل هذه الأخطاء ذنبا لا يغتفر».

وإضافة لهذه الحالات، تقر الكرد بوجود حالات من «العنف المبطن»؛ الذي يتمثل بحرمان الطفل من أبسط حقوقه، وحين سألت طالبا عن السبب الذي جعله لا يحل الواجب، تبين أن أمه تقدم الغداء في المساء، بعد أن أرهقه التعب، ولم يعد قادرا على القيام بأي نشاط، وإذا استرد نشاطه، وحاول الدراسة بعد ذلك، فإن الأوامر تأتي لينام؛ لأن على والده العامل أن ينام باكرا كي يصحو باكرا.

أما في الصباح فالأم لا تستيقظ باكرا، وتبرر عدم تحضيرها الفطور قائلة: «عنده أخته الكبيرة، ولكنه لا يرضى أن تحضر له الطعام». وأخته الكبيرة طالبة في الصف الرابع الابتدائي! وهذا يعني كذلك أن الطفل يفتقد لحنان الأم.

وتعزو الكرد السبب في هذه التنشئة الخاطئة، إلى الأسلوب الخاطئ في تنشئة الأهل، وتقول: «كما تربوا يربون».

من الصعب على مجتمعنا التنازل عن ثقافته التي تعني أن الأكبر يعرف دائما أكثر؛ فحالة الازدواج والتناقض بين القول والعمل، تقود في الكثير من الأحوال إلى مشاعر لا تكون بالضرورة إيجابية. وقد لا تختلف آلية الحوار هنا عنها في أي مكان آخر من الناحية الشكلية، ولكن الخصوصية تكمن في أن كل أصحاب الرأي يأتون وقد أقسموا أغلظ الأيمان، من أيام امرئ القيس، ألا يتزحزحوا عن رأي، من منطلق أن «الرأي الآخر ليس ملزما طالما أنا من يوقع القرار».

وزير دفاعنا الكروي.. في حديث خاص مع الـ«يوث تايمز»

صائب جندية: غالبية خططنا دفاعية لأننا غير مدربين على الهجوم

محمد حسنية و هشام مهنا » مراسلا الصحيفة/ غزة

كأي لاعب فلسطيني، بدأ صائب جندية يلعب كرة القدم «في الحارة»، قبل أن يلتحق بالنوادي؛ «فعدد الأندية التي تحتضننا وترعانا قليل، وإمكاناتها ضعيفة». وفي بداية مشواره مع المنتخب الوطني الذي شكل لأول مرة في عام ١٩٩٤، كان جندية من أصغر اللاعبين، ومع تطور أدائه السريع، أصبح قائد الفريق؛ «وهذا زاد من مسؤوليتي داخل الملعب».

صائب يرى نفسه «الأخ الأكبر» لزملائه في المنتخب، والعلاقة التي تجمعه بهم «جيدة؛ حيث تربطني بالكثير منهم صداقة خارج الملعب، رغم أننا من بيئات مختلفة؛ فالمنتخب لا يجمع لاعبين من الضفة الغربية وقطاع غزة فحسب، بل هنالك لاعبون فلسطينيون يعيشون في لبنان وسوريا». ويقول: «لقد تحقق الانسجام بيننا؛ وحسب اعتقادي أن الصداقة والأخوة أثمن من الفوز».

مسيرة حافلة

«كانت كرة القدم تعني لي الكثير منذ صغري، وكان هدفي الفوز وتحقيق الأهداف والمتعة من خلال اللعب الجميل بروح الفريق الواحد»، كما يقول صائب، ويضيف: «المتعة في كرة القدم مطلوبة، لكن تحقيق الأهداف والفوز هو الذي يجعل اللاعب وفريقه في الصدارة».

وقد التحق صائب بكلية الرياضة في جامعة الأقصى، لكنه لم يكمل تعليمه. ويشعر بالأسف لذلك؛ «فالدراسة مكملة للعب على أرض الملعب... ولكنها ليست مقياسا». ويشرح قائلا: «لا أرى بأن دراسة الرياضة يمكن أن تكون مقياسا على مستوى اللعب؛ فكرة القدم مهارة تطبيقية وليست علما نظريا». رغم أن طموحه الدائم كان الحصول على شهادة جامعية.

وعن زوجته وأبنائه يقول: «إنهم سعداء بي، وأنا سعيد بهم؛ فهم دائما يتابعون المباريات التي أشارك بها، ويسألون عن النتائج إذا لم يتمكنوا من متابعة بعض المباريات». ويرجو أن يتم أبناؤه تعليمهم الجامعي، ويقول: «لن أعارض إذا أراد أحد أبنائي احتراف كرة القدم، لكنني أشجعهم على التعليم؛ فقد لا تتاح لهم الفرصة التي أتيحت لي».

المنتخب الفلسطيني في عيني قائده

يوضح صائب بأن المدرب هو الذي يقوم بعملية اختيار اللاعبين؛ «حسب المباراة، وطبيعة الخصم»، ويقول: «غالبية خططنا دفاعية؛ ليس من قبيل الضعف؛ بل لأننا غير مدربين على الهجوم؛ لقلة التدريبات التي تجمع المنتخب كله في الوطن، وصعوبة التواصل بين اللاعبين من الضفة الغربية وقطاع غزة، وكذلك بسبب ضعف الإمكانيات».

ويرى بأن المنتخب الوطني يتحلى بروح رياضية عالية؛ «فهو يتقبل الخسارة كتقبله للفوز، ونادرا ما حدثت مشاكل خلال المباريات التي لعبها، ونتفهم الأخطاء في التحكيم بروح رياضية عالية».

ومما لا شك فيه أن ممارسات الاحتلال أثرت سلبا على مشوار المنتخب، حيث يقول صائب: «الإغلاقات المتكررة لمعبر رفح وحاجز إيرز أعاق مشاركتنا في العديد من اللقاءات، ويحرمنا من التواصل بين الضفة وغزة؛ فلا نلتقي إلا قبل المباراة بأيام، مما يؤثر على تعاوننا داخل الملعب».

موضحا بأن الظروف الاقتصادية، تأتي في المحل الثاني من حيث التأثير على الرياضة؛ «فقلة الإمكانات والأدوات والمعدات التدريبية، وقلة الملاعب، يشكل عائقا كبيرا، ويؤثر سلبا على لياقتنا البدنية... ورغم ذلك نحاول اختطاف الأهداف كالفرائس».

إنجازات اللاعبين وإخلاص الجمهور

رغم المصاعب التي تواجه المنتخب، إلا أن لغة الإنجازات التي تتحدث عن نفسها تسجل حصوله على الميدالية البرونزية في بطولة العرب التي أقيمت بالأردن عام ١٩٩٩. وكانت تلك مفاجأة للجمهور الذي استقبل اللاعبين بعد عودتهم في مطار غزة الدولي. فيقول صائب: «يومها أعطانا الجمهور حقنا؛ وكان في استقبالنا أكثر من خمسين ألف شخص... إضافة للتغطية الإعلامية عبر شاشات التلفزة والصحف المحلية».

ويختم قائد المنتخب الوطني اللقاء قائلا: «لتكرار إنجاز ١٩٩٩، نحتاج إلى الإمكانيات ودعم وزارة الشباب والرياضة.. اللذين إن توفرا، فسنرفع اسم فلسطين عاليا في المحافل الرياضية العالمية، وهذا وعد منا للجماهير الفلسطينية الحبيبة».

صائب جندية في سطور

تصوير: شريف الشريف

ولد صائب في ١٩٧٥/٥/١٣، وهو متزوج وأب لأربعة أولاد وبنت واحدة. وقد أطلق عليه النقاد الرياضيون لقب «وزير الدفاع الكروي» و«كابتن المنتخب الفلسطيني»، وهو لاعب نادي اتحاد الشجاعية بغزة حاليا، بعد أن احترف في نادي «الحسين إربد» الأردني خلال موسم ٢٠٠٢/٢٠٠٣. وهو يستحق فعلا هذا اللقب لامتلاكه مقومات المدافع الصلب، والخبرة الطويلة في المحافل الرياضية العربية والدولية.

وعن أول إنجاز حققه المنتخب، يقول صائب: «في عام ١٩٩٧ تم تشكيل أول منتخب وطني فلسطيني جمع لاعبين من الضفة الغربية وقطاع غزة، كنت أحد لاعبيه»، ويتابع: «لعب هذا المنتخب أولى مبارياته ضد المنتخب الأردني في افتتاح استاد أريحا الدولي، وانتهت المباراة بالتعادل السلبي».

ويرى بأن قلة خبرة منتخبنا مقارنة مع المنتخبات الأخرى، يجعل اللاعبين يركزون على الخطط الدفاعية، ويقول: «أنا اللاعب الأخير قبل حارس المرمى؛ وربما لهذا حصلت على لقب «وزير الدفاع»، الذي يحملني مسؤولية كبيرة تتمثل في الحفاظ على المرمى وتوجيه اللاعبين؛ كوني قائدا للمنتخب».

الإعاقة تعتذر من المعاقين وكرة الهدف حكم الموقف

شحادة: نضع أمام أعيننا الفوز على المنتخب الإيراني وسنثأر لمنتخبنا الوطني

تقرير: حلمي أبو عطوان » مراسل الصحيفة/ الخليل

رغم أنهم حرموا نعمة البصر، إلا أنهم رفضوا إلا أن يمارسوا حياتهم بشكل طبيعي؛ فمنهم المحامي والأستاذ، ومنهم المرشد الاجتماعي، يتجولون بين الدوائر والمراكز والمحاكم. ولكنني رافقتهم في نشاط مختلف، في أحد الأيام التي يمارسون فيها تدريباتهم على كرة الهدف للمكفوفين.

تاريخ كرة الهدف

اخترع كرة الهدف كل من الأسترالي هانز لورتنز، والألماني ست رنيدل، سنة ١٩٤٦؛ بهدف المساعدة في تأهيل المحاربين الذين فقدوا بصرهم خلال الحرب العالمية الثانية، وتم اعتمادها رياضة عالمية للمرة الأولى في دورة الألعاب شبه الأولمبية بمدينة تورنتو بكندا سنة ١٩٧٦. وأقيمت أول بطولة عالمية في كرة الهدف في أستراليا سنة ١٩٨٧. ومنذ ذلك الحين أخذت شعبية كرة الهدف تزداد، وبدأ المكفوفون يستمتعون بها في جميع أرجاء العالم، وغدت رياضة يتبناها الاتحاد الدولي لرياضات المكفوفين.

وقد دخلت اللعبة إلى فلسطين في أواسط التسعينات من القرن الماضي. يقول يوسف ربعي؛ قائد المنتخب الوطني ولاعب الخبرة: «شاركنا في المنتخب الوطني سنة ١٩٩٧، في بطولتنا الأولى بقطر، وكانت نتائجنا متواضعة؛ لضعف التدريب والإعداد الجيد للبطولة». ورغم أن المنتخب لم يوفق في مشاركاته الأولى، ورغم انقطاعه فترة طويلة عن التدريب، إلا أنه لم ييأس، وشارك عام ٢٠٠٦، في بطولة قطر المفتوحة بكرة الهدف، التي أقيمت على هامش بطولة الأسياد الآسيوية، وخسر المباريات الأربع التي لعبها، وفازت إيران بلقب البطولة. وفي هذا الصدد يقول المحامي مازن شحادة؛ رئيس اتحاد المعاقين الفلسطينيين، ولاعب المنتخب الفلسطيني: «نحن نضع أمام أعيننا الفوز على المنتخب الإيراني، وسنثأر لمنتخبنا الوطني».

هدف كرة الهدف

كرة الهدف هي إحدى الألعاب الرياضية التي يمكن للمكفوفين ممارستها، ويظهر فيها التمايز بين اللاعبين؛ كأي رياضة أخرى، يقول ربعي: «نحن نطمح لضم أكبر عدد من اللاعبين المكفوفين؛ ليتسنى لمدرب المنتخب الاختيار بناء على القدرات التي يظهرها اللاعبون». ويقول شحادة: «هذه اللعبة جديدة على المعاقين الفلسطينيين، مقارنه بالألعاب الأخرى، ويمكن لنا إعداد فريق قوي وقادر على المنافسة»، ولكنه يوضح بأن ذلك يعتمد على حجم إقبال محبي ممارسة الألعاب الرياضية عليها، ويتابع: «أنا متأكد من أننا سنكون متميزين في البطولة القادمة التي ستقام في شهر حزيران القادم بإيران».

ويركز المدرب نزار بصلات على ضرورة الاهتمام بهذه اللعبة، من خلال تأهيل حكام ومدربين قادرين على قيادة المنتخب نحو تحقيق نتائج إيجابية، ويقول عن المستقبل: «رغم الإمكانيات المتواضعة للمنتخب، وضعف خبرة اللاعبين، إلا أنني أجزم أن باستطاعتهم التفوق على العديد من المنتخبات التي تمارس هذه اللعبة منذ عشرات السنين؛ بفضل الإرادة والعزيمة التي يبديها اللاعبون، والتي تظهر جلية من خلال روح الفريق العالية».

أعضاء من المنتخب خلال التدريب

تصوير: حلمي أبو عطوان

تشكيلة الفريق

وفيما يتعلق بالتشكيلة النهائية للمنتخب، يقول بصلات إنها لم تحدد بعد؛ «لعدم إمكانية جمع اللاعبين من الضفة الغربية بزملائهم في قطاع غزة». لكنه يعد بالتغلب على هذه المشكلة، حيث يقول: «سيعسكر المنتخب في إيران أسبوعا قبل انطلاق فعاليات البطولة، وهذا سيساعدنا على دمج اللاعبين، واختيار الأفضل من بين صفوفهم». كذلك سيلعب المنتخب مباريات ودية مع منتخبات عربية؛ «ليتسنى للاعبينا الاحتكاك بفرق أخرى»، ويقول: «ونحن نرتب للقاء ودي سيجمعنا مع المنتخب الأردني في شهر نيسان القادم».

اللعبة؛ شروطها وقوانينها

يشرح المدرب، وهو الحكم الدولي الوحيد على مستوى فلسطين، الطريقة التي يمارس المكفوفون فيها هذه اللعبة، حيث يتنافس في كرة الهدف فريقان، يتكون كل منهما من ثلاثة لاعبين أساسيين، وثلاثة لاعبين احتياطيين كحد أقصى. وتجري المباراة على ملعب مستطيل، يقسمه إلى نصفين خط المنتصف. وفي نهايتي الملعب مرميان. أما الكرة الخاصة بهذه اللعبة، فتسمى «كرة جرس»؛ لأنها تحتوي داخلها على جرس. ويهدف كل فريق إلى دحرجة الكرة لتعبر خط مرمى الفريق المنافس، في حين يحاول الفريق الآخر منع دخولها الهدف.

ربما يقوم القائمون على المنتخب الوطني لرياضة كرة الهدف الخاصة بالمكفوفين، بتنظيم مباراة استعراضية، ليرى الجمهور مقدار المتعة التي سيحصلون عليها، والإثارة التي سيشعرون بها خلال المباراة، إضافة إلى السرور الذي يرتسم واضحا على وجوه اللاعبين، والابتسامات التي ستكون هدية خفة ظل اللاعبين، كما كانت هديتهم لي وأنا أتابع تدريباتهم، ومباراتهم الودية؛ عندما انقسموا إلى فريقين.

مشروع شباب من أجل التغيير

بوصلة حقيقية نحو التغيير الإيجابي!

حلمي أبو عطوان » مراسل الصحيفة / الخليل

بين التجاذبات السياسية، والاستقطابات الحزبية، يفقد الشباب كثيرا من حقوقهم. وهنا لا بد من التفكير ببدائل تمنح الشباب القدرة على التغيير والإنجاز، وهم من يقودون عجلة التقدم نحو مستقبل مشرق؛ يفتح ذراعيه، ويستوعب الجميع، وينقل رسالة بالصوت والصورة، إيصاله للمسؤولين وصناع القرار؛ قائم ومبني بالتصميم.

يهدف برنامج «شباب من أجل التغيير» الذي تنفذه «بيالارا» بدعم من الاتحاد الأوروبي إلى تمكين الشباب ومساعدتهم على تحقيق التغيير الإيجابي في مجتمعاتهم؛ عبر تدريب ٦٠ شابا وشابة، تم اختيارهم من الجامعات الفلسطينية في المناطق المراد تطبيق المشروع فيها؛ ليقوموا بعد حصولهم على التدريبات اللازمة، بعقد ورشات العمل مع الفئات المستهدفة في مناطقهم. وتتمحور تدريباتهم حول التفريغ النفسي والاجتماعي، ونشر التوعية حول حقوق الشباب ومساعدتهم في القيام بحملات مناصرة حول القضايا التي تهمهم، بأسلوب «بيالارا» المتميز «من شاب لشاب»..

يوضح حمدي حمامرة؛ منسق المشروع في «بيالارا» بأنه سيتم الوصول إلى ٩٠٠ شاب وشابة في ٣٠ موقعا من محافظات الشمال والجنوب، وقطاع غزة، خلال السنة الأولى. وفي المرحلة الثانية سيتم التركيز على مواضيع الإعلام وآليات المناصرة.

وخلال المرحلة الثانية كذلك، سيتم تشكيل لجنة المناصرة والإعلام، التي تتألف من ٦٠ شابا وشابة، وسيقومون بثلاث حملات مناصرة حول حقوق الشباب، وبمعدل حملة في كل منطقة، على أن تركز على انتهاكات حقوق الشباب. في حين سيتم اختيار القضايا من قبل أعضاء اللجنة، بهدف تغيير الصورة النمطية عند الآخرين حول الشباب الفلسطيني.

ولعل أكثر ما يميز المشروع هو طبيعة المناطق والفئات المستهدفة فيها؛ فالهدف المباشر لـ«شباب من أجل التغيير»، يتلخص في تمكين الشباب الفلسطيني في عدد من المناطق بمحافظات الشمال والجنوب وغزة ليصبحوا قادرين على إحداث التغيير الإيجابي في مجتمعاتهم، ومساعدة أنفسهم وأقرانهم.

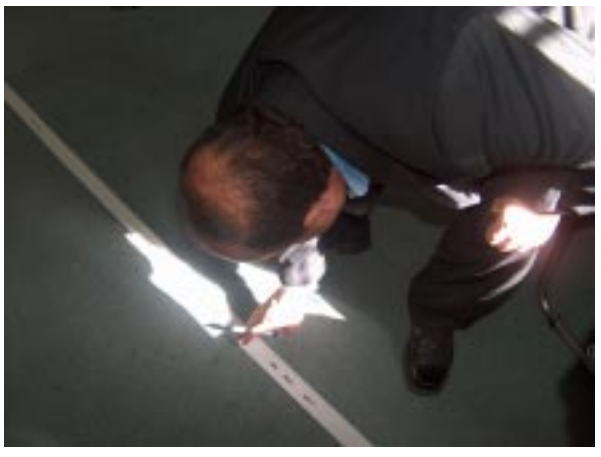

ومن الأهداف الأخرى التي يسعى المشروع لتحقيقها، إيجاد أمثلة يحتذى بها من فئة الشباب، وتوفير منصات إعلامية؛ مرئية ومكتوبة؛ لمساعدة الشباب في التعبير عن قضاياهم، وإسماع صوتهم للمسؤولين وأصحاب القرارات، من خلال برامج «بيالارا» التلفزيونية، وصحيفة الـ«يوث تايمز؛ صوت الشباب الفلسطيني».

وقد بدأ العمل على هذا المشروع بعد التنسيق مع وزارتي التربية والتعليم العالي، والشباب والرياضة، ووكالة غوث وتشغيل اللاجئين، والحصول على الأذون اللازمة لتطبيق المشروع داخل المدارس والمراكز التابعة لكل منها.

كما تم التنسيق مع الجامعات والكليات لاختيار طلبة الجامعات، ومنها جامعة النجاح الوطنية في نابلس، والأمريكية في جنين، وخضوري بقلقيلية، وجامعة الخليل، والقدس المفتوحة، والإسلامية والأزهر في غزة.

وتعتمد «بيالارا» في اختيار المناطق المهمشة على حاجة أطفالها وشبابها لمثل هذه المشاريع. وفي هذا المشروع بالتحديد قررت الهيئة الدخول إلى مناطق جديدة لم تنل حظها من اهتمام المؤسسات الحكومية والأهلية، وهذه المناطق تشمل: محافظات الشمال؛ نابلس، وجنين، وطولكرم، وقلقيلية، وسلفيت. ومحافظة الخليل، حيث يطبق المشروع في خمسة مواقع هي: الخليل، وحلحول، وبيت أمر، والشيوخ، وسعير. أما في قطاع غزة، فسيتم تطبيق المشروع في كل من مدينة غزة، ورفح، وخان يونس، ودير البلح، وجباليا.

وستواكب الـ«يوث تايمز؛ صوت الشباب الفلسطيني» هذا المشروع في أعدادها القادمة.

شركة «فلسطين»

ربا الميمي » مراسلة الصحيفة / القدس

إلى كل إنسان برخصة «فلسطيني»

أهنئك على وراثتك لهذه الرخصة الثورية، التي تمنحك امتيازات على كافة الصعد، موزعة بحسب ظروفك التاريخية والجغرافية كالتالي:

• إذا كنت لاجئا: ستحتار في البداية لماذا سميت لاجئا، وقد مرت عقود طويلة وأنت بعيد عن بيتك الذي تركته في وطنك. ولكن لا تقلق؛ فقد أوجدنا بطاقة «المؤن»، خصيصا لأجلك، وهي قابلة للتوريث! وبناء عليها ستحصل على بضع ذرات من الطحين والأرز، وقنينة من زيت، وبضعة أساسيات أخرى، هذا بالإضافة إلى التعليم المجاني في مدارس وكليات وكالة الغوث... أما عن هذه المرافق الأكاديمية فحدث ولا حرج!

• إذا كنت من العائدين: لا أضمن لك شيئا؛ فالعائد يعود إلى بيته ليجده بانتظاره. ولكن لا تستغرب إذا عدت يوما ولم تجد بساطا تجلس عليه أو تنام فوقه! لكن لرخصتك ميزة أيضا؛ فوجودك ضمن كوادر السلطة الوطنية الفلسطينية يجعل منك ملكا على العرش، باستطاعتك؛ عزيزي المشترك، شراء سيارة دون الخضوع للجمرك، أو أن تجد أصدقاءك يحومون حولك.. أما إذا كان ضميرك «أصحى» من اللازم؛ فنأسف لانقطاع الخدمة.. يرجى المحاولة لاحقا.

• إذا كنت من المهاجرين: مبارك لك؛ فأنت الرابح الأكبر! وبمجرد همسك لكلمة «فلسطيني» في الدول الأخرى تنال عطف من تريد. وبمجرد تقديمك لطلب هجرة إلى الولايات المتحدة، تحصل تلقائيا على منزل ووظيفة وأرض، إضافة إلى الجنسية الأمريكية!

• طفلا ... ستعرف أسماء ورموز كافة الأسلحة وأضخمها قبل حفظ الأحرف الأبجدية، وقد تكون محظوظا أثناء ضربك للحجارة على دوريات جيش الاحتلال الإسرائيلي، فتغدو بطلا لصورة فوتوغرافية، أو لخبر مصور على قناة الجزيرة!

• أنت في عز شبابك؟ إذا ستجد العديد من البرامج التثقيفية والتنموية والفنية والتعليمية.. وليس هذا وحسب؛ فستجد عشرات، بل مئات المؤسسات؛ الحكومية وغير الحكومية، تحت أمرك!

• أما إن كنت صحفيا فرخصتك ستفيدك على مدار ٢٤ ساعة؛ لن تتوقف عن التقاط الأخبار بين فلسطين وإسرائيل.. وبين فتح وحماس؛ ففي هذا الوطن أطنان من الأخبار العاجلة، ولا بد من وجود «عبلة وصبحي» كاحتياط تكتب عن قصصهما وعراكهما.

• إذا كنت رجلا: احححم عفوا؛ سنعود. أو كنت امرأة؛ نتكلم لاحقا!

اعذروني أعزائي القراء، فقد حاولت جاهدة توفير ميزة لكل «فلسطيني». ولكن الواقع مرير ومزدحم بالتعاسة.. «لا ميزات ولا بطيخ»! وإذن فلننظر لكل فئة من جديد في «الاتجاه المعاكس».. بدأنا؟

الصحفي: منتهك القلم. وضحية بندقية الاحتلال الإسرائيلي، أو ضحية فلتان أمني!

الشاب: منتهك شبابه، مذلول بين حاجز وآخر!

الطفل: منتهكة حقوقه! وقد يسقط شهيدا أو جريحا أو أسيرا في سجون الاحتلال!

مهاجر: ستعامل كفلسطيني أصيل في المطارات وكافة المعابر الدولية! ولا ننسى قسوة الغربة، وحرمانك من العودة، فمن سيجدد إقامتك في الخارج؟!

عائد: لا تملك ثمن سيارة أصلا حتى تشتريها... دبرها!

لاجئ: سيعشق أنفك رائحة المجاري في المخيمات! ولن تسأم زحمة الطرقات، أو النفايات! إلا إذا خرجت بأعجوبة من المخيم، وبدأت تستقر على أرض أحد العائدين أو المقيمين... لكنك ستظل... لاجئا!

هذا هو «الحال»؛ أصبحت فلسطين شركة اقتصادية، يتم ذكر قضيتها حسب المصالح الرأسمالية! أو بهدف «للشحدة» في المحافل الدولية!

عزيزي المستثمر في فلسطين؛

ميزتك هي أنك متهم حتى يثبت إعدامك!

سابقة على مستوى الوطن

فتحية البرغوثي أول شابة في منصب رئيس بلدية

مصطفى وإيهاب الريماوي » مراسلا الصحيفة/ رام الله

«أنا أعتبر انتخابي رئيسة لبلدية فلسطينية سابقة على مستوى الوطني، ليس كأمراة فحسب، وإنما كشابة أيضا». هكذا بدأت فتحية البرغوثي الريماوي؛ من بيت ريما، قضاء رام الله، حديثها للشباب.

فتحية البرغوثي

تصوير: ايمان الشرباتي

ترشحت البرغوثي، ٣١ عاما، لانتخابات الهيئات المحلية والبلدية في المرحلة الأولى التي عقدت بتاريخ ١٢/٢٣/ ٢٠٠٥، وحصلت على المركز الرابع على مستوى بلدية بني زيد الغربية، فكانت هذه الشابة؛ الأم لطفلين، وزوجة الأسير، أول امرأة تتبوأ منصب رئيس بلدية في فلسطين.

نتيجة طبيعية

تقول البرغوثي: «ما وصلت إليه اليوم هو نتيجة طبيعية لوضع المرأة في بني زيد؛ فهي تسجل مواقف سباقة على مستوى التعليم دائما، ونساؤها من أوائل المتعلمات في فلسطين، وهن فاعلات اجتماعيا وسياسيا». ولذلك فإن من الطبيعي كما ترى أن «يتوجن هذه المسيرة بتمثيل المرأة في الهيئات المحلية، وفي مراكز صنع القرار».

وترى بأن وعي أهلها الاجتماعي من أهم الأسباب التي شجعتها على خوض تجربة الانتخابات، حيث تقول: «لقد تجاوز التعاون الذي قدمته لي عائلتي حد التشجيع، والمساعدة في إقناع الناخبين بالتصويت لي؛ مما أدى إلى حصولي على عدد من الأصوات أهلني لعضوية المجلس البلدي، وانتخابي لرئاسة البلدية فيما بعد، إلى تجاوز عقبة غياب الزوج».

خلف القضبان

أما زوجها، فهو الأسير مجدي الريماوي؛ الذي تتهمه سلطات الاحتلال بالتخطيط لعملية قتل الوزير الإسرائيلي المتطرف «رحبعام زئيفي»، التي وقعت قبل عدة سنوات. وهو معتقل حاليا في سجون الاحتلال مع أحمد سعدات؛ الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، فقد تم اختطافهما مع غيرهما من المعتقلين في سجن أريحا، خلال عملية اجتياح واسعة العام الماضي. بالنسبة للبرغوثي، فإن زوجها الغائب «رمز وطني»، وهذا الجانب خدمها بقوة خلال الانتخابات البلدية؛ «فدائرة علاقاته الاجتماعية والوطنية، وكونه مقبولا وطنيا، وتشجيعه لي عندما كنت أزوره في سجن أريحا، هو ما شجعني على هذه الخطوة».

تزوج مجدي وفتحية عام ١٩٩٥، ولكنها في ظل تجربة الأسر التي يعيشها الزوج، لا تنظر إلى غيابه كأمر خاص بها، فتقول: «أنا مثل غيري من زوجات أكثر من ١١ ألف أسير، يعانين من نفس الظروف التي أعاني منها». ولكنها تعتبر بأن خصوصية وضعها نابعة من خصوصية وضع زوجها؛ «كإنسان عاش تجربتين من الأسر؛ الأولى لدى السلطة الوطنية الفلسطينية، والثانية لدى الاحتلال». وتقول: «نحن قادرون على تجاوز هذه المحنة؛ لأننا نتوقع من الاحتلال أي تصرف ضدنا، وضد ذوي الأسرى بشكل خاص».

وبسبب منعها من الزيارة، تبعث البرغوثي، منذ عام تقريبا، طفليها اللذين لم يتجاوزا العاشرة؛ مرح وسائد، لزيارة والدهما وحدهما؛ «فجميع العائلة ممنوعة من الزيارة لأسباب أمنية». وتوضح قائلة: «والدا مجدي ممنوعان من الزيارة بحجة عدم صلة القرابة؛ فنضطر لإرسال الطفلين لزيارة والدهما عبر الصليب الأحمر». وترى بأنهما استوعبا المسألة، وأصبحا قادرين على التعامل مع أسر والدهما بشكل إيجابي، ولم تؤثر عليهما سلبا».

تمثيل المرأة

تقول الريماوي: «غمرني شعور بالاعتزاز؛ لأنني ساهمت في تمثيل المرأة الفلسطينية، وسجلت سابقة في الريف الفلسطيني». وتتابع: «وبعد سنتين من وجودي على رأس البلدية، تكونت لدي تجربة كافية تمكنني من مواجهة المعيقات التي تتعلق بالظرف الفلسطيني، والحصار المفروض علينا كمؤسسات فلسطينية».

وتتعاون بلدية بني زيد الغربية مع مجموعة من المؤسسات للنهوض بالأطفال والشباب في المنطقة، ومنها إسعاد الطفولة، كما تقدم البلدية بعض المساعدات لنادي بني زيد «ضمن إمكانياتنا» كما تقول البرغوثي.

وتضيف: «نخطط لإنشاء مركز جماهيري بقاعة نشاطات تستضيف فعاليات المؤسسات التي تفتقر إليها البلدة، ومسرح لتقديم العروض والنشاطات المختلفة».

بعض المشكلات

وتقر رئيسة بلدية بني زيد الغربية بأنها ما زالت تواجه بعض الصعوبات، ومنها كما تقول: «ما زالت هناك فئة قليلة من الناس لا تؤمن بدور المرأة، ولديها حتى الآن تحفظات في التعامل معي كرئيسة بلدية كوني امرأة».

أما عن تقييمها لمنجزات المجلس، فتعترف البرغوثي بأنها متواضعة؛ بسبب الحصار، وانقطاع المساعدات الخارجية التي كانت تقدم للمجلس، وتقول: «لم تقم البلدية أي مشاريع مادية حتى اليوم»، ومع هذا تتابع: «أنا فخورة بالكثير من الإنجازات الإدارية التي حققناها؛ فقد أوجدنا هيكلية إدارية للبلدية، وتم إقرارها من قبل المجلس الحالي، وهناك بعض المشاريع الصغيرة؛ مثل إعادة تأهيل الطرق المدمرة في بني زيد». ولكن العائق المالي هو الذي يمنع من إقامة أي مشروع.

وفيما يتعلق بالتعاون مع المؤسسات الأخرى، تقول: «نظريا هناك تعاون جيد، ولكن على المستوى العملي كنت أتوقع إعارة اهتمام لخصوصية وضع بني زيد، حيث لا توجد إيرادات للهيئات المحلية»، وتوجه سهام النقد للمؤسسات النسوية حيث تقول: «كامرأة لم أتلق من المؤسسات النسوية غير الكلمات».

لقد أثبتت فتحية البرغوثي بأن المرأة المؤهلة لديها القدرة على العمل، ورئاسة الهيئات المحلية، كما هو شأنها في أي عمل آخر، وبأن المرأة الريفية كمثيلتها في المدن، أصبحت قادرة على تحطيم الكثير من القيود الاجتماعية؛ لتتبوأ مناصب عالية، وتحقق الإنجازات، مهما كانت ظروفها.

الأغاني العبرية: أذنان وألف صوت ولغة موسيقية!

ريما حسان » مراسلة الصحيفة/ سلفيت

يقول الموسيقار العالمي أراغون: «الفن ليس طريقة معقدة لقول أشياء بسيطة، بل طريقة بسيطة لقول أشياء معقدة». كما يقول الموسيقار جورج موستاكي: «الفنانون يعيشون ذكورتهم وأنوثتهم في وقت واحد؛ إنهم ينتجون أعمالا رائعة كما تنجب المرأة طفلا».

إن الأقوال المأثورة عن الفن والفنانين كثيرة، ولكن هل كل الأعمال الفنية، وخاصة الغنائية، هي فعلا «طريقة بسيطة لقول أشياء معقدة»؟ وهل جميع الأعمال الفنية جميلة بمحتواها كبراءة الأطفال؟ أم هل تعبر عما نفكر فيه وتسعدنا كلما التقينا بها بعد جهد أو كربة؟

وكما أن هناك فرقا بين طفل هادئ وآخر مزعج، هناك موسيقى جميلة، وهناك موسيقى مزعجة.

الطبع غلب التطبع

الموسيقى تعج في كل مكان، وقد غدت اليوم روتينا في حياتنا. وقد برز في الآونة الأخيرة، ميل بعض الشباب إلى أنواع موسيقية غير العربية، ومنها خاصة العبرية؛ فأخذوا يرددونها ويستمعون إليها، ويفسحون لها مكانا في مكتباتهم الموسيقية.

يقول ياسين رزق، ١٩ عاما، من سلفيت: «أنا أستمع للأغاني العبرية لكسر الروتين». ويؤكد على أن ذلك يمنح الفرصة للانتقال بين اللغات المتعددة وتعلمها، ورد فعل طبيعي لانتشار هذه الأغاني بصورة لافتة في محلات بيع الأغاني.

لكن روان بشار، ١٥ عاما، من الناصرة، ترى بأن «تفاعل الشباب مع هذه الأغاني داخل الخط الأخضر، ناجم عن تعايشهم اليومي مع اللغة العبرية».

وترى فاطمة صبرا؛ الباحثة الاجتماعية، بأن ظواهر عديدة فرضت على المجتمع، والاحتلال المستمر منذ ما يزيد على نصف قرن أولاها، وتقول: «هذا ما دفع الشباب في المجتمع إلى التعرف على الآخر؛ المحتل، بما في ذلك أغانيه وموسيقاه».

وترى نور الشاويش؛ المرشدة الاجتماعية في الهيئة الفلسطينية للإعلام وتفعيل دور الشباب «بيالارا»، بأن هذه الظاهرة تعكس تأثر الشباب الفلسطيني بثقافة الاحتلال. وتوضح بأن النظرة الإسرائيلية للشعب الفلسطيني، سواء في الضفة الغربية بما فيها القدس، وقطاع غزة، وحتى في إسرائيل نفسها، هي نظرة دونية، وفي استماعه إلى الأغاني العبرية «يحاول الشاب الفلسطيني أن يشعر، أو أن يقنع نفسه، بأنه يتساوى مع الإسرائيلي»؛ لكون الأغاني العبرية تمثل جزءا من الثقافة الإسرائيلية.

فنانون وفنانات

يعتبر وسيم عواد؛ صاحب متجر لبيع الأشرطة بأن إقبال الشباب على مثل هذا النوع من الأغاني في تزايد. ويقول إن «أكثر مبيعاته للفنانة الإسرائيلية سريت حداد، والفنانة نيفين؛ وهي عربية الأصل، وشريف الدرزي، وعوفر ليفي».

ويقول: «هذه الظاهرة ما هي إلا استجابة لنداءات النفس، التي تطلب كل جديد، حتى لو كان غير ملائم».

طرب أم هرب؟

إن السبب الذي يدفع الإنسان للاستماع إلى الموسيقى، هو تخفيف أعباء الحياة العملية، ولذلك يختار أسمى الألحان، ويشدو بها، ولكن هل فهم اللغة ضرورة؟ أم إن الأهم هو تذوق الموسيقى؟

يقول مراد حسين، ١٧ عاما، من قلقيلية: «أنا أستمع للأغاني العبرية رغم أني لا أفهم هذه اللغة»؛ فهدفه من ذلك «الترويح عن النفس»، ويتابع: «أكثر هذه الأغاني تكرار ونسخ لأغان عربية، ولكن بلحن يوناني مجدد». وتؤكد صبرا على أن عمل العديد من الشباب داخل الخط الأخضر، وتعاملهم مع اللغة العبرية يوميا، يمكن أن يكون أحد الأسباب التي تدفعهم للاستماع لهذه الأغاني.

كما أن انتشار قنوات البث الإذاعي والتلفزيوني، التي تبث هذه الأغاني، قد وجدت إقبالا عليها من أبناء فلسطين؛ «حتى لو كان غير مفيد، ولا ينسجم مع ثقافتهم».

وتطرب منار أنيس، ٢٠ عاما، من المثلث عندما تستمع للأغاني العبرية، فهي تتقن اللغة العبرية، وترى في أغانيها ثقافة جديدة، وموسيقى وألحانا مختلفة، وبلغة غير العربية.

اختلفت السبل والنتيجة

تنصح صبرا الأهل والمجتمع بضرورة إرشاد الشباب، وتعريفهم بالفن الذي يخدم متطلباتهم الروحية والنفسية، ودعتهم إلى الاستماع للموسيقى التي تحمل الكلمة الجذابة، والمعنى الرائع، واللحن الراقي المبدع، ولكن «دون فرض نوع معين من الموسيقى عليهم؛ فذلك يدفعهم للبحث عن أنواع موسيقية أخرى».

تبقى الأغنية العبرية حبيسة اللغة من جانب، والعادات العربية من جانب آخر، حتى لو سيطرت على عقول بعض الشباب. ويبقى العديد منهم ينهل من الينابيع المختلفة، ويجد أكثرها عذوبة وينهل منه الماء الزلال.

مرض التفول.. الجينات فعلت فعلها

تقرير: رانية عطا الله » مراسلة الصحيفة/ القدس

أمراض يمكن أن يورثها الأجداد للآباء، والآباء للأبناء، تماما كما يرثون الصفات الجسدية، والأموال، وتغزو الأجسام على غفلة من الناس، وتفعل فعلها في حياتنا؛ فتكبدنا الأوجاع والأحزان.

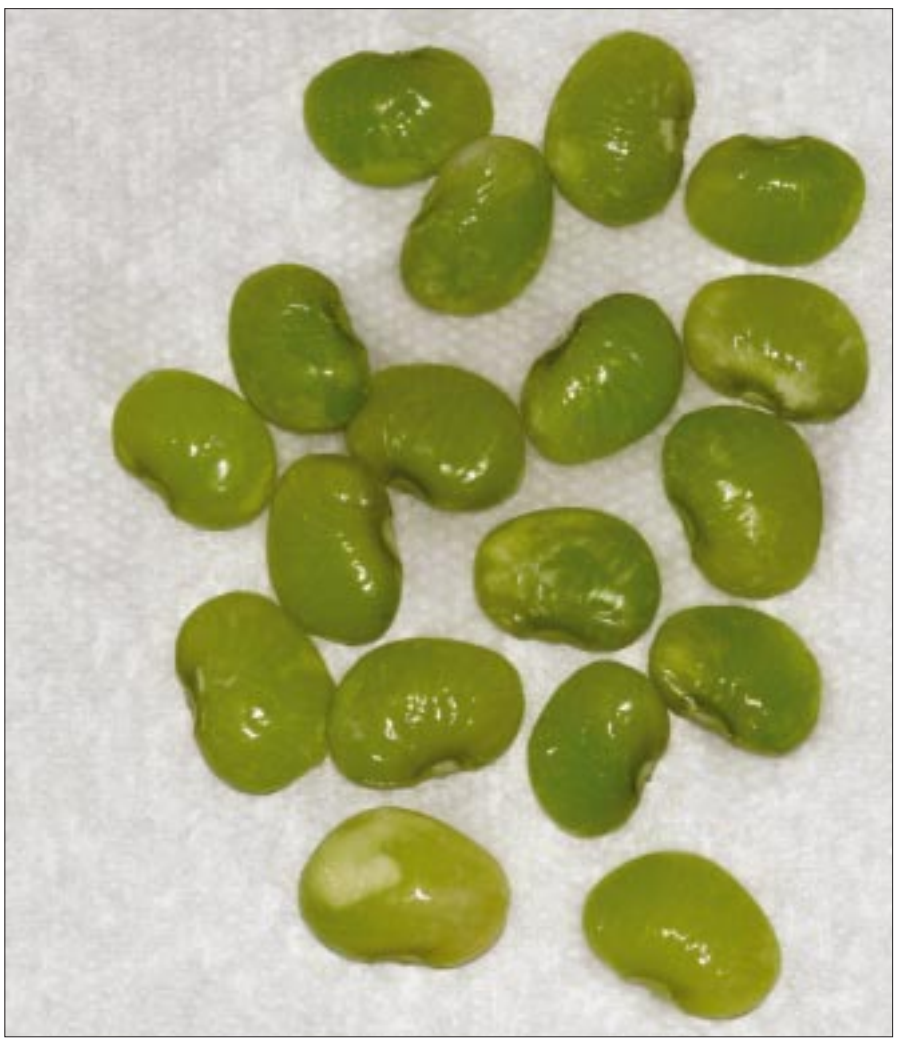

تنتشر الأمراض الوراثية في كل أرجاء العالم. وتتميز منطقتنا؛ حوض البحر الأبيض المتوسط، بأمراض خاصة، تندرج تحت إطار «أمراض الدم»، ومنها الأنيميا المنجلية، والثلاسيميا، وفقر دم البحر الأبيض المتوسط، والهيموفيليا، وسرطان الدم. وغيرها من أمراض الدم الوراثية وغير الوراثية. ولكن هناك مرض اسمه «أنيميا الفول»، الذي يؤدي إليه نقص إنزيم جلوكوز سادس فوسفيت ديهيدروجيناس، أو كما يعرف لدى العامة باسم «التفول». وهو المرض الوراثي الأكثر انتشارا؛ حيث يعاني منه أكثر من ٤٠٠ مليون شخص في العالم. وقد تم اكتشافه عام ١٩٥٦.

وحتى يومنا هذا «لا توجد إحصائيات فلسطينية توضح نسبة المصابين بمرض التفول على المستوى الوطني» كما يقر الدكتور قصي دوابشة؛ اختصاصي أمراض الدم في المركز الوطني لأمراض الدم «أبقراط».

التفول هو

يعرّف العلماء التفول على أنه «فقر دم انحلالي شديد»، يصيب عادة أشخاصا أصولهم من منطقة حوض البحر الأبيض المتوسط.

يقول دوابشة: «التفول يعني نقص إنزيم «G6PD» الذي يوجد في الكروموسوم الثالث والعشرين، الذي يحدد الصفات الوراثية الجسدية. حيث يوجد جين مهم في الكروموسوم إكس، هو جين الإنزيم G6PD». ومن يحمل هذه الصفة الوراثية يظهر عليه شحوب تام؛ «حيث يميل لون بشرته إلى الأصفر»، ويشعر بالإرهاق الشديد، وعدم القدرة على الحراك. إضافة إلى أنه سيعاني على الفور من فقر دم حاد؛ بسبب «تكسر في كريات الدم الحمراء»، كما يقول دوابشة، ويضيف: «في بعض الحالات يصاب المريض بغيبوبة تامة».

ويوضح دوابشة بأن هذه الأعراض تظهر خلال ساعتين فقط من تناول المريض للفول الأخضر أو التعرض لحبوب لقاحه.

العلاج...

يقر دوابشة بأنه لا يوجد حتى الآن علاج لنقص إنزيم «G6PD». ولكن في حالة تناول المصاب الفول الأخضر، عليه التوجه إلى أقرب مستشفى أو مستوصف؛ لأن المريض «لا يمكنه أن يداوي نفسه، ومن الضروري نقله إلى أقرب مستشفى لتلقي العلاج المناسب».

يقول دوابشة: «هناك يتم إعطاؤه علاجا مساعدا، هو الجلوكوز؛ الذي يساعد المريض على تعويض السوائل التي فقدها»، كما يتم نقل كميات كبيرة من الدم للمريض؛ «لتعويضه عن الدم المتكسر. وفي بعض الحالات يتم إعطاء المريض إنزيم «G6PD» كما يوضح.

ماذا أفعل؟

ينصح دوابشة المصابين بالتفول بالابتعاد عن نبتة الفول الأخضر، وإجراء فحوصات شاملة لأفراد عائلته؛ «لاكتشاف الأشخاص الحاملين للمرض؛ بهدف الوقاية». إضافة إلى تجنب بعض الأدوية التي تسبب التفول، ومنها بعض أدوية الجهاز العصبي والملاريا. حيث يشير دوابشة إلى أن هذه الأدوية تحتاج إلى وجود إنزيم «G6PD» لتتفاعل في الجسم.

«أبقراط»... تجربة فلسطينية متميزة

تأسست مؤسسة فلسطين المستقبل عام ١٩٩٦. وتعرف اليوم بالمركز الوطني لأمراض الدم «أبقراط»، وهو مركز متخصص بعلاج مرضى الثلاسيميا والهيموفيليا فقط. ويوضح دوابشة بأن المركز قام بالعديد من الإحصائيات للتعرف على نسبة المصابين أو الحاملين للسمة الوراثية، لكل من الثلاسيميا والهيموفيليا في فلسطين. وأظهرت الدراسات والفحوصات الطبية التي أجراها المركز عام ٢٠٠٥، في كل من الجامعات والمدارس والمجالس المحلية والقروية، أن ثلاثة من كل أربعة مواطنين يحملون السمة الوراثية للثلاسيميا، وهي نسبة عالية مقارنة مع عدد سكان فلسطين، وبأن عدد المصابين بالمرض في فلسطين يصل إلى ٧٩٥ مصابا. في حين أن عدد الفلسطينيين المصابين بمرض الهيموفيليا قد بلغ ٣٤٠ مصابا.

نصائح على الطاير

اختارتها: رانية عطا الله» مراسلة الصحيفة

الموز يقلل التوتر والاكتئاب

أكد فريق من الأطباء على أن الموز يساعد في علاج التوتر والاكتئاب، وأشاروا إلى أن تناول موزة واحدة في اليوم، يمنح الجسم نسبة من فيتامين «ب ٦»، ومعدن الكروم، اللذين يساعدان على تنظيم مستوي السكر في الدم. كما أن الموز يساعد أيضا على التقليل من الشهية نحو الحلويات والشكولاتة.

ويفيد الموز المرأة الحامل؛ لأنه يحتوي على المواد النشوية والسكرية، فضلا عن نسبة الحديد المتوفرة فيه. وينصح الأطباء الحوامل بتناول موزتين متوسطتي الحجم يوميا؛ فهما تمدان الجسم بنحو خمس ما يحتاجه من البوتاسيوم يوميا، وثلث ما يحتاجه من فيتامين «أ»، وخمس احتياجه من المنغنيز.

ونظرا لافتقار الموز إلى الكالسيوم والدهون والبروتينيات، يفضل تناوله مخلوطا بالحليب.

نصائح لجمال عيونكم

- إذا دخل جسم غريب في العين فلا تفركها؛ فالفرك قد يكون سببا في تثبيت ذلك الجسم فيها. من الأفضل أن تقفل عينك قليلا حتى تسيل الدموع وتخرج الجسم الغريب.
- إذا احمرت الجفون بفعل الهواء والغبار، فلا علاج لها سوء غسلها بماء مذاب به ملح الطعام.
- من الخطأ التحديق طويلا بنور الشمس، أو موقد النار، أو نور المصباح؛ فكل ذلك يضعف البصر.
- مهما تكن عيناك سليمتين، لا بد من إراحتهما من العمل كل بضع دقائق، وذلك بقفلهما بعض الوقت.
- إذا أردت أن تقوم بأي عمل، فاجعل النور يأتي من يسارك لا من يمينك، أو من أمام وجهك.
- تجنب الانتقال السريع من الحرارة إلى البرودة، أو من الظلام إلى النور.
- من كان معتادا على استعمال النظارات، يجب عليه نزعها بين فترة وأخرى، وإغماض العينين لإراحتهما.

مشاكل العينين

البشرة تحت العينين رقيقة جدا، وقد تعاني من عدة مشاكل قد تقلل من سحرها. ولكن لكل مشكلة حل:

انتفاخ الجفون:

تتراكم السوائل تحت العينين لأسباب متعددة، من بينها الأرق، أو كثرة النوم، خاصة في غرفة تفتقد التهوية الجيدة. كما تتورم العينان وتحمران لدى من يعاني من حساسية؛ كالربو والتهاب الربيع، وحساسية الأنف الدائمة، أو الحساسية لأكل معين.

والحل المجاني هو مكعب ثلج، يتم لفه في منديل أو قطعة قماش، ووضعه على الجفن؛ فيزول الانتفاخ، ويخف الألم. ولو كان لديك وقت للاستلقاء، فاكسر بعض الثلج، ولفه في منديل، وضعه فوق عينيك.

مارس التدليك

استخدم تدليك الضربات المتكررة لمساعدة النظام اللمفاوي على تحريك السوائل الزائدة بعيدا عن منطقة العين بواسطة طرفي أصبعيك الوسطيين. اضرب منطقة تحت العين ضربات سريعة وخفيفة، وانقلها من الداخل إلى الزاوية الخارجية للعين وبالعكس.

العينان الحساستان

إذا كنت تعانين من الضبابية واحمرار عينيك، فقد يكون ذلك ناجما عن حساسية تجاه مستحضرات التجميل. ولذا فإن الحل في أن تختاري المستحضرات المضادة للحساسية «hypoallergenic»، أو الخالية من العطور «fragrance free»، أو التي يتم اختبارها في عيادات طب العيون «ophthalmologically tested». وخففي ماكياج العيون باستثناء القليل من «الماسكرا»، وأزيلي الماكياج برقة ونعومه.

الدوائر الغامقة

هذه المشكلة نعاني منها جميعا من وقت لآخر؛ بسبب التعب، لكن الحل هو النوم ثماني ساعات يوميا، وتناول الكثير من الفاكهة الطازجة، والتقليل من فترة الجلوس أمام شاشة التلفاز أو الكمبيوتر، ووضع نظارات شمسية من نوعية جيدة، وعازلة لأشعة UVA و UVB.

معلومات صحية

إعداد: أسامة جمجوم » القدس

من فوائد التفاح

للتفاح فوائد جمة في معالجة بعض الأمراض والوقاية من بعضها الآخر، حتى يكاد يكون صيدلية قائمة بذاتها؛ فهو يشفي من الإسهال الحاد والمزمن، وخاصة عند الأطفال والرضع. وكذلك يعتبر علاجا ناجحا في معالجة الروماتيزم، والسعال الناتج عن التهاب الحنجرة.

لتنظيف الكبد

هل تعلم أن خليطا من عصير الليمون، وفصين من الثوم والزنجبيل، وملعقة من زيت الزيتون النقي، يعتبر ممتازا لتنظيف الكبد، إذا تم شرب كوب منه على الريق قبل الإفطار بساعة. وينصح باستعمال هذه العملية مرة كل ستة شهور.

عطاف الشرباتي تعشق ريشتها وحصة الفن لم تفدها في موهبتها

فاتن صلاح الدين وإيمان الشرباتي » مراسلتا الصحيفة/ القدس

التناقضات فنها؛ ترسم وجها باكيا، وطفلا بريئا مع سهم قاتل.

ريشة عطاف الشرباتي ليست صادمة فحسب، ولكنها إنسانية في ذات الوقت، وترفض أن تحمّل ريشتها قضية غير الهم الإنساني المشترك. ومع ذلك لا ترى في الأمر تنكرا للسياسة أو للناس، بل تعتبره «ارتقاء بالرسالة لتخوض غمار الكلمات، وتعبر عن كل الآلام، وكل الأحلام».

وموهبة عطاف ربانية؛ فلم تصقلها إلا ملاحظات لفنان من هنا، أو آخر من هناك، وعرضت لوحاتها الفنية في جامعة بيرزيت لأول مرة، ومن هناك كانت البداية.

وفي منزلها روت لنا عطاف قصص لوحاتها. لكنها لم تنطق بلسان بارد، بل عبرت عن كل ما في روحها، بشفافية وبراءة أطفال، وحساسية عشاق.

«ريشة الفنان حبيبته» كما تقول عطاف في ريشتها التي لازمتها منذ أيام المدرسة، وتتابع: «هذه الريشة ترافقني في فترات الحزن، والانعزال».

لكن الفنان بركان مشاعر، قد يخبو أحيانا، لينفجر أحيانا أخرى؛ «قد أنقطع عن الرسم فترة طويلة، فهو نتاج حالة إنسانية متطرفة من الحزن، أو السعادة». ولذلك تأخذك لوحاتها بسهولة إلى ذلك العالم الداخلي من المشاعر السرية.

عطاف؛ طالبة الأحياء في كلية العلوم بجامعة بيرزيت،

تعترف بأن الفن التشكيلي صعب، ورغم ذلك فهو خيارها، تقول: «في الفن يبقى الإنسان تلميذا؛ ففي كل يوم أتعلم شيئا جديدا». وتشير إلى أنها لا تشعر بالندم على اختيار الأحياء كتخصص لها، حيث تقول: «هذا المجال، يشكل في أحد أشكاله، فنا ما».

وعطاف تشعر بالحزن خلال وصف تجربتها في عالم الفن، الذي بدأت تتعلمه منذ أيام المدرسة، ولكنها لم تجد أن حصة الفن هي الطريقة المثلى لصقل موهبتها، وتقول: «لم أدرس الفن، وأشعر دائما بأن دراسة الفن ضرورية لتطوير مهارتي، ولكن لا توجد مراكز كافية لتعليمه، والموجود منها ليس بالمستوى المطلوب».

ورغم عدم تخصصها في الفن، وبسبب موقفها من المراكز التعليمية، تقول عطاف: «أحب أن أتعرف على الفنانين؛ لأن آراءهم برسوماتي تشجعني، ووجهات نظرهم تعلمني، ونقدهم ضروري لتطوير مهارتي».

وتنظر بتفاؤل عند الحديث عن نظرة المجتمع للفن؛ فهي ترى بأنه يبدي وعيا بأهمية الفن بمختلف أنواعه، وتقول: «الأمر الوحيد الذي يشغلنا عن الفن حاليا هو عدم الاستقرار، مما يجعل الفنانين المبتدئين - رغم كثرة عددهم - معطلين وبحاجة للمساعدة».

أما عنها هي، فترى عطاف بأن معرضها الأول، الذي أقامته في جامعة بيرزيت، شكّل فرصة ممتازة لتبدأ منه مشوارها، رغم أن «دعم الجامعة لم يكن كافيا» كما ترى، وتتابع: «يحتاج المعرض إلى كثير من الجهد، والدعم المادي، ولولا مساعدة الجامعة ما نجحت في إقامة معرضي، رغم أن هذا الدعم تمثل في توفير القاعة ....».

وفي نظر عطاف، فإن الفنان يحتاج لنجاح معرضه إلى متطلبات أخرى؛ مثل تكبير اللوحات، ووضع إطارات لها، إضافة إلى عرضها بصورة فنية، مما يتطلب وجود إكسسوارات، وديكور خاص بقاعة العرض؛ «... وهذا كله على عاتق الطالب»!

وأخيرا تشعر عطاف بأن من الأهمية بمكان وجود «اتحاد للفنانين الشباب، حتى لو كان على مستوى الجامعة»، وتقول: «يمكن لهذا الأمر أن يدعم طموحاتهم، ويجمعهم جميعا». وتتابع: «تم طرح هذه الفكرة على عدد من الطلاب المبدعين في مجالات الفن والرسم والشعر، ونحن نعمل على إنشاء تجمع يضمنا جميعا، وقد يكون ممثلا لكل الفنانين الشباب في المستقبل».

هاني متواسي

من بيت جالا إلى الفضائيات العربية

أجرى اللقاء: أسامة عواد » مراسل الصحيفة/ بيت لحم

بكل تواضع وعفوية، رحب بي ودعاني إلى المطعم الذي جمعه مع عائلته في الليلة التي عاد فيها من المملكة الأردنية. بصراحة لم أكن أتوقع هذا الترحيب، ولا ذلك الخجل الذي كان يطل في عينيه. وبصوته العذب قال: «تفضل؛ اسأل ما تشاء».

هاني متواسي فنان شاب، يقدم فنه للجماهير، ويسعى إلى أن يكون عند حسن ظنهم. وهو يحاول أن يشق طريقه لبناء لون خاص به.«هاني متواسي». وكانت أغنية «وياك» باللهجة المصرية، هي التي انطلق بها هاني إلى عالم الشهرة عربيا. وقد انتهى مؤخرا من تصويرها على طريقة الـ«فيديو كليب» في لبنان.

ويقول هاني: «وياك أغنية بسيطة، لكنها بداية موفقة». ويتابع: «هذه الأغنية من ألحاني وكلمات الشاعر عمر ساري، وقام بالتوزيع الفنان خالد مصطفى» ونالت الأغنية نجاحا كبيرا، سيتوج ببث الـ «فيديو كليب».

الألبوم الأول

يحتوي الألبوم الأول لهاني على سبع أغنيات، ويقول بفخر: «يحتوي الألبوم على أغنية عنوانها «غزالي»، كلماتها سورية قديمة، ولحنها من التراث التركي»، أما بقية الأغاني فقد تعودنا على سماعها، وهي من التراث الشامي واللبناني والعراقي، ويقول: «أعدت توزيعها وغنيتها بنمط يستسيغه جيل الشباب». أما عن الهدف الذي دفعه لغنائها، فيقول: «أردت أن أعيد إلى أذهان الشباب عراقة هذه الأغاني التي لم يعد هذا الجيل يستمع إليها، وان أحافظ عليها من الضياع».

ويشرح السبب الذي دفعه إلى إعادة توزيعها فيقول: «أعتقد بأننا نعيش في عصر السرعة والإيقاع السريع. ويعمل هاني على تحضير ألبوم آخر سيطلقه في نهاية العام، يحتوي على مجموعة من الأغاني المعروفة، منها يا لور حبك ، خمرة الحب اسقنيها، طالعة من بيت أبوها... وغيرها.

أما فيما يتعلق بنظرته إلى الأغاني العربية التي تنتشر على المحطات الفضائية في الوقت الحالي، فإنه لا يعتبرها منحطة. ويقول: «لكننا لا يمكن أن نعتبرها من الأغاني الطربية»، ويتابع: «هي أغان تندرج تحت إطار الفن الاستعراضي، الذي نشأ قبل الـ«فيديو كليب». وبناء عليه، يرى هاني بأن «الفنان الاستعراضي لا يجوز له أن يطلق على نفسه اسم مطرب أو مغن».

ما زال ينتظرها

«أعتقد بأنني أسير وفق ما أرغب، وسأتابع السير بهذا الطريق» كما يقول.

وهاني يعلم بأنه ما زال في البداية، ويقول: «لم أحصل على أي مساعدة أو فرصة حقيقية. لكنني أحظى بدعم وتشجيع الأهل والمحيطين بي»، كما حظي مؤخرا بدعم من شركة «أف أم» للإنتاج، التي ساعدته على إصدار ألبومه الأول.

ورغم أنه يدرك ما يمكن أن توفره له برامج تلفزيون الواقع؛ كـ«سوبر ستار» و«ستار أكاديمي»، من شهرة واسعة، إلا أنه يقول: «ليست هذه الشهرة التي أطمح لها؛ فهذه البرامج تجارية وليست فنية، المقصود منها الربح، ولا تهتم بالفنان، ولا تسعى إلى جعله فنانا حقيقيا».

ويرى بأنه يمكن أن يحقق النجاح الفني في فلسطين «إلى حد معين». لكنه يطمح إلى دخول سوق الفن الفلسطيني من أوسع أبوابه. لكنه يقول: «يجب على الفنان أن يبذل كل جهده من أجل وطنه، وآمل أن أكون عند حسن ظن الشباب الفلسطيني».

إذا لم يكن ذا صوت جميل

«لو لم أكن مغنيا، أعتقد بأنني سأكون عازفا؛ فأنا أعشق الفن والموسيقى». أما عن مواهبه الأخرى، فإن هاني يحب الرياضة، لكنه لا يمارسها كثيرا.

لكل منا أمر يميزه، ويتوجب عليه أن يكتشفه ليظهره للآخرين، وأن يسعى لتنميته وتطويره. هذه القاعدة التي وضعها هاني متواسي لنفسه، وبدأ يشق طريقه ليحقق ما وضعه نصب عينيه، ويستحق عليه كل تقدير.

عصفورة جريحة

بعد أربع سنوات من الحب
اكتشفت أني خارج القصيدة
وأن أحلامي الوردية
ومشاعري الطفولية
أصبحت من المحرمات
وكأن حبي له أضحى جريمة
•••
لو عرفت قبلا ما ستؤول إليه حياتي..
في الحب...
وخلال الحب..
وبعد الحب...
ما رضيت يوما أن أكون أنا الحبيبة
وكنت.. كسرت المرايا وزجاجات العطر الفرنسي
وأدوات الزينة
ولفرضت حظرا على مشاعري وبنيت جدارا على
قلبي
ولن أعيش دور الحبيبة
•••
فأنا أضعف من أن أكون حبيبة لفترة
ثم أغدو خارج حدود القصيدة
كعصفورة جريحة.. تلفظ أنفاسها الأخيرة
تشعر من يراها بالحزن ..
ويمضي دون أن يمد لها يد العون
فتكون نهايتها الأكيدة
هي من اختارت أن تعيش دور الحبيبة

نورا جردانة
٢٢ عاما/ نابلس

لا تخذلني

عهدتك عزيز النفس جبار الإرادة
فلا تخذلني بانحنائك لتلك السيادة
ولا تذبحني بتدخين تلك السيجارة
التي اشتعلت حبا وانطفأت بقذارة
وتغنت لهيب الظلم بكل حقارة
وفرضت الحزن راية لقلوب أعلنت الاستكانة
قلوب لعبت مسرحية الحب والحضارة
فغدرت وقتلت قبل رفع الستارة
وذبحت معها كل الجمال والأناقة
وبكى لأجلها الكرز وذبلت لأجلها الأرجوانة
فلا تخذلني برجوعك لتلك الحماقة
إن الحب في زماننا ما إن يعلن الولادة
حتى يحين موعد الإبادة
أنا ما عدت أحتمل الخسارة
أرجوك اخرج منها بجدارة
واحم نفسك
قبل أن يهزمك حب سيدة الرمادة

مـــي عيسى ›› ١٦ عاما/ بيت لحم

رسالة إلى مخادع

عشت معك أجمل الأيام.. وأيام كنت لا أنام
وبحت لك بأسراري.. وعلقت عليك أحلامي
ووضعت عليك زهرة.. تقول: هذا هو إنساني
وفي لحظة.. وفي لحظة
في لحظة... تنسى كل إحساني
تقول إني عدوك.. وأنا في الرفق عنوان
وإني أسأت إليك.. وأنا في الوهم حيران
فكم من أيامنا مرت.. وأنا في الوهم غرقان
أفعلا كنت أعمى؟!
ها أنا أعود اليوم.. وأكتشف كل غلطاتي
بأني أمّنت غدر أصحابي.. وما أورثوني إلا جروحا
ليس لها في الكون.. علاج

مصطفى الشيخ ›› ١٦ سنة/ بدو

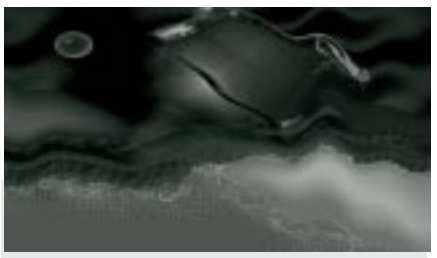

الرقود

ألا ليت ليالي العمر تعود
القلب قد حن إلى الزنود
وعيناكِ بل مقدمات من الوعود
ليالي العمر تذهب
تجرفها السيول بين الورود

جمال صبري ›› ١٩ عاما/ رام الله
جامعة القدس

لاجئون

على رصيف الحلم والأشعار... لاجئون
نداوي جراحا ثملت عشقا وحنين
نشكو الألم إلى الألم
سنوات الجرح الخمسين
تكبلها ثماني سنين
ندق أبواب الشمس بنزيف المشردين
ذكرانا هناك في خيام المنسيين
سرقوا عتبة البيت والماء
والأرغفة
لم يتركوا لي غير ضمير
يصرخ في ليل العتمة
عربي أنا لي أمة
فأهدانا العالم الميت النكبة
ولفوها بشريط النكسة
وسادة قومي
دفعوا ثمن الهدية
وشعبك يا فلسطين هو الضحية
أعطوهم صمتا أعطونا النكبة
أعطوهم نوما أعطونا النكسة
وأخيرا تنتهي الصفقة
فخاطوا أفواهنا بالإبرة
وحرموا علينا الصرخة
حتى لو ارتكبوا مذبحة
وعلقوا آمالنا على مشنقة
تركوك يا وطني ممزق الأثواب
يداهمك شتاء الأغراب
قومي لقد باعوا الترب
حقيقة حروفي

تحملها آلامي
نظفوا يا أطفال وطني
غبار الأقصى
أيها الفارس الذي ضل الطريق
لتعد وتطل من جديد
اشتقنا لنصر يرجع لنا عيدا

أما آن يا قادة الأمة
إلى الغمة
أن نتحرر من رق العبيد
,يفرح أطفال الخيام
ويفرح الأقصى والقيامة بالسلام
ويجتمع الغصن بالحمام

عبير أبو هاشم ››› ١٨ سنة/ غزة

لأجلك يا قدس

لأجلك هي روحي، وستبقى مثلما هي حائرة جريحة، لا بالدمع، ولكن بالدم، تود تقبيل ترابك.
صنعت أجمل ما في الكون، وبكل فخر واعتزاز، قدمت الأبطال؛ فلا تيأسي، خذي قدرك؛ فالأمهات هن الأمل، والأمانة تبقى، فاصبري.
اكتب قصة، وأشكو حنينا، وأمضي الليل حزينة. ولكن كم هي النفس عزيزة؛ ترى الموت وتختاره عزا وفخرا.. وانطلاقة شعب ونصرا.
ها هي حكايتنا؛ حجر ودم وشهادة... ورايات صبح أفاقته همسة عصفور حر، وركع، وقال: أنا ذاهب.
هي قصة الكفاح... بدايتها حزن وحنين ووداع.

سلسبيل خالد ›› ١٤ عاما/ مدرسة إناث قلنديا

حـنـين

حنين....حنين ....حنين
صوت يلامسني كأنه رنين
مجد، ورسم، لأشلاء حنين
أولئك الأطفال والجيش اللعين
فما بال السجن والسجان والسجين
جروحنا... أحلامنا
لم يمض حين عليها لتستكين
آمالنا
أشجاننا تتراقص عن شمال وعن يمين

جذور الفقر ترسو على شط الطيبين
يتمايل الزهر البنفسجي...
تقابل الأشلاء... وشقائق النعمان
أكان رسما للحنين؟
وكانت جنان الفردوس تلهث تجمع الأحباب والصحب
عيوننا تبكي دموعا... قلوبنا تهفو لتجمع الذباح والمذبوح
والسكين
درب الناس... كل الناس... هويتي لن تهون... ولن تلين
والله يا فلسطين العروبة إني سأمضي مع الأنين

راية الشامي / ١٥ عاما، مدرسة الفاطمية / نابلس

أذكرك دائما يا وطني

ألف تحية وألف سلام
معطرة بعطور الحب والاشتياق والاحترام
لأرض المحبة والسلام
في غربتي عنها زاد حزني وزادت في قلبي الآلام
أذكرك دوما يا وطني.....
فأنت الصمت وأنت الكلام
في أيام الغربة والفراق...
زاد في قلبي لرؤياك الاشتياق
فأيامي في الغربة لا تطاق
لكن.. ليس هناك من ترياق
فالعودة أمل بالقلب
لن تبقى حبرا على الأوراق
ومعاهدات السلام
حكم عليها بالإعدام
أذكرك دوما يا وطني...
أذكرك وأدعو لك من قلبي
وأرجو من ربي
أن يصبح إليك سهلا دربي.

نداء إبراهيم ذويب
١٧ عاما/ زعترة – بيت لحم

أحببتك بعقل قبل قلب

لن أقول إني أحبك كما لم يحبب أحد
فأنا لم أعرف شعور الحب من قبل
ولن أقول إني سألقاك من أحد إلى الأحد
لأني أخاف من التعب
ولن أقول إني سأسجد على ركبي
فسجودي لواحد أحد
ولن أقول إني أفكر فيك مع كل دقة قلب
وإن الحياة من دونك شوك أو لهب
وإني من بعدك سأعيش تحت الترب
لا تعاتبني على قولي؛ فأنا أكره كلمة العتب
ولا تقل إني أحب نفسي
لست أغضب منك أو أعتب
بل أحببتك بعقلي قبل قلبي

بقلم:هاجر أبو رميلة
١٦ سنة / الخليل

لماذا أحب؟!

إلى هذه اللحظات، لا أجد سببا لاستمراري في البحث عن وجود للحب....
فعندما أكون ضحية الآخرين، وأعود بنظرهم الخانق. وعندما أجفف دموعهم بيدي، ولا أجد من يوقف أمطار دمعي... هل أحب؟؟
عندما أفدي بأمي، ولا أجد من يفديني، حتى بصديق قد كثرت عيوبه...
عندما أكون قمرا، بدرا له في لياليه الظلماء....
ولا أجد منه ولو نجمة، نسمة خافتة، في ليالي حالكة السواد.. هل أحب؟
عندما أقوله له في أول المشوار، وأنتظر راجيا ومتأملا أن يعزفها في فمه، ولو حتى في نهاية المشوار... عندما أصبح وأغدو وأمسي وأنا أنشد اسمه في ألحان قلبي، وأنتظر أن يتذكرني حتى دون أي لحن يعزف به اسمي... هل أحب؟
عندما يتمكن من دخول قلبي وعقلي وروحي، ولم أجرؤ على طرق باب قلبه... فهل أحب؟
فلترقص فرحا أيها الحزن السائب، بنجاحك، ولتبك حزنا أيها الفرح الغائب على فشلك؛ فقد مات الحب!!

محمد خنفر . ٢١ عاما
جامعة النجاح الوطنية / نابلس

هذا أنا

هذا أنا... وهذا أسلوبي
اتركوا لي قلم حبر أسود.. وارحلوا
اتركوا لي أوراقا بيضاء... وارحلوا
لأكتب عليها ما بداخلي...
لتتناثر عليها عواطفي...
وتجتمع فوقها عبراتي
وتكون ساحة الوغى بين أحلامي وواقعي

اتركوا لي مقدار ثلاث كلمات وابدأوا الكتابة
عنواني في منتصف الصفحة من الأعلى
توقيعي على الجهة اليسرى السفلية
هذا أنا... وهذا أسلوبي
وهذه حياتي!

شقاء وتعاسة بلا هدف
كانت طموحاتي
تجمدت وبدأت بالتلاشي
وأيامي سوداء مثل حبر القلم
وشعاري هو الحب... لكن هل من حبيبة؟
كان هذا أسلوبي... وكانت هذه حياتي
حتى...التقيتك أنت
والأيام أصبحت وردية
وحياتي دخلتها الألوان... وتكونت من جديد

هذا أنا منذ التقيتك
يا فتاتي الأبدية

حكيم قديمات >> ٢٠ سنة / الخليل

My Friend...

By your side I'll be, and I'll stay,
Standing by you all the way,
Here, to help you through the day,
It's too many things that I simply can't say.
Cheering you when you are weak,
Helping you find what you seek,
Brushing your tears away when you cry,
Pulling you through when the wave is high.
I'd like to be the sort of friend that,
You have been to me.
I'd like to be the support that,
you've always been glad to be.
There's nothing as wonderful as someone who shares
Your secrets, your dreams and thoughts,
Someone who shares with you the laughs and even the tears.
This is all to tell you
My friend, I'll stand by your side through out the years.

By: Bassem Al Tabaa
16 years old, Gaza

The Big Jail

We live in a big jail.
This is neither a story nor a tale
It's the painful shaky melancholy...
That seems in here the only reality.
And everything that was meant to stand together, fell apart, Just fell.
Come on Christians, Jews and Muslims…
Come on, let's pray in Palestine.
The Holy Land is for all of us…
For us all.
Together, let's turn this big jail into a paradise…
Or for ever, burn together in hell!!

Reem Al-Ali / 20 years / Nablus

الأبـــــراج

الحمل

تدخل شهرا عاصفا ومليئا بالمشاكل والهموم، فتواجه أوضاعا مبلبلة تختبر صبرك وقدرتك على السيطرة والانضباط. قد تواجه حواجز جديدة تتطلب منك نضجا في التعامل، وترفعا وتماسكا. قد تضطر لإلغاء بعض المناسبات الغالية على قلبك، مما يولد غضبا وثورة. قد تشعر بالحرمان في بعض الأحيان، ولكنك تضطر إلى كبت مشاعرك. ستحتاج إلى صبر وعمل دؤوب وجاد، فلا تستعجل الأمر، بل حاول أن تتعامل بليونة مع المتعاونين واحترم نمط عملهم. تتراجع علاقاتك بالآخرين، وتتهرب من مسؤوليات اجتماعية. وقد تدعمك صداقة في المحيط وترعاك للخروج من المأزق.

الثور

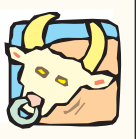

تخوض مفاوضات مع بعض المجموعات أو التنظيمات، مما يتيح لك مجالا للانخراط في السلك السياسي إذا شئت. أما في مجال العمل، فقد تلعب دورا مهما، ويتم انتخابك كممثل عن مجموعة أو نقابة أو تيار أو جمعية أو اتحاد. تلعب صداقاتك ونشاطاتك الاجتماعية دورا كبيرا في تعزيز موقعك. وقد يكون لبعضها دور في إرشادك أو نصحك. أما عاطفيا فقد تتم للعازبين فرص رومانسية، من خلال اتصالات تربوية أو روحية، أو من خلال أصدقاء. ولكن ستكون حياتك العاطفية أقل توهجا، وقد تعيد النظر في بعض علاقاتك، وتميل إلى الحياة العملية.

الجوزاء

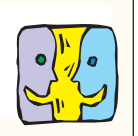

قد لا تسير الأمور كما تشتهي، وتشعر بأنك متعب، ومضغوط قليلا، بسبب تأخير وتسويف وعراقيل تزعجك وتبعثر طاقتك. حافظ على صبرك وهدوئك، ولا تأخذ قراراتك وأنت منفعل. قد تغير آراءك بسرعة، وتترك عملا دون إنذار، وتتخذ توجها جديدا، ما يثير الانتقادات. وقد تتعاطى شأناً خارجيا، أو تكلف بمهمة تثير الحسد. قد لا تكون الأوضاع أفضل عاطفيا؛ إذ إن الحسابات تشير إلى توتر وضغط، ومشاعر سلبية، ومواجهات مع الشريك أو الحبيب، قد تصل إلى حد القطيعة أو الانفصال، أو ينشد أحدكما حريته ويطالب بالرحيل أو بالحسم.

السرطان

لا تعرض نفسك لحوادث تافهة تكلفك باهظاً. قد لا تسير الأمور كما ترغب؛ فيواجهك التأخير حينا، والنزاعات العقيمة أحيانا. قد تفرض عليك ترتيبات لا تستسيغها، وتخضع لتغيرات تضطر للتأقلم معها. قد تعيد النظر بطريقة حياتك، وتصطدم ببعض ردات الفعل، وتحاول أن تفهم أسباب بعض القرارات. قد تبحث مسألة تجارية أو فكرية، وتضطر إلى تأخير استحقاق أو سفر أو لقاء مع بعض النافذين، وربما تلجأ إلى القضاء لتسوية أمر، أو تخوض نقاشات مع رجال القانون وبعض الإدارات أو المراجع السياسية أو النقابية. عاطفيا؛ تشكو من بعض المشاكل، وقد تعبر عن عواطفك بصراحة ووضوح.

الأسد

تتراكم عليك أعمال كثيرة، وهموم ومستجدات، وتأخر طلبات، وتراجع بعض الحسابات أو المشاريع. استعد لعراقيل قد تطرأ في اللحظة الأخيرة، أو معاكسات صغيرة تتطلب منك جهدا لمحاصرتها، أو يترجم الأمر بمهمة جديدة تضاف على مسؤولياتك الاعتيادية. لحسن الحظ أنت تتمتع بكفاءة عالية لضبط الأوضاع. لكن الدرس الذي يجب أن تتعلمه هو الصبر والانتظار. قد تخضع لحملات مغرضة، أو لحرب شرسة تستهدفك أو تستهدف بعض المقربين، وربما ينكشف أمر كنت تود لو بقي سرا. ننصحك بالهدوء، وعدم خوض التحدي، واترك للوقت أن يمنحك فرصة الشرح والتفسير أو تبرير الذات.

العذراء

عليك أن تتحلى بالصبر والتسامح، وقبول التسويات على الصعيد المهني. سيحدث تحسن على العمل، بحيث تصبح ظروفه أفضل. وتتاح لك فرصة العمل بجدية، والتخلص من بعض المشاكل السابقة. قد تشعر بالتردد أحيانا، وتشدك الحماسة أحيانا أخرى. ولكنك ستنتصر على المصاعب، في أعمالك. قد تضطر للتعامل مع بعض الطوارئ في مهنتك، أو إلى تغيير برامجك وتعديل بعض المواعيد. عاطفيا؛ قد تكون مهددا بالفراق أو الطلاق. ولكن في المقابل تقع في غرام مفاجئ، أو تشهد لقاء استثنائيا، قد يكون سعيدا جدا إذا كنت عازبا، ومربكا إذا كنت مرتبطا. وتبدو منقادا وراء رغباتك.

الميزان

ترى الأمور من منظار قاتم هذا الشهر. وتواجه المستجدات بانزعاج كبير، وربما تعطي أهمية جديدة للماضي، مما يسبب لك الألم. يكثر العمل، بحيث يتخطى أحيانا قدرتك على الإحاطة بكل جوانبه. قد لا تسير الأمور حسب مبتغاك، الأمر الذي قد لا يتوفر، خاصة إذا تعاملت مع أشخاص جدد، وهذا الأمر قد لا يرضي بعض المسؤولين. انتبه لصحتك ولا تتصرف بطيش مهما كانت الظروف. عاطفيا؛ قد تقف مشاعرك على الحياد خلال فترة من عدم التوافق مع الشريك بسبب تجدد علاقتك مع شخصية من الماضي تركت أثرا سلبيا على الشريك. لكن هذه الفترة ستمر، فلا تتحمل وزر أي نتيجة سلبية لهذا الخلاف.

العقرب

لا تضيع الوقت، فقد آن الأوان لتقتحم بعض المجالات، وتقوم بالجهود المطلوبة لإضفاء بعض التجدد على أعمالك وتحسين وأوضاعك المالية، وتحقيق الأرباح. تتوفر فرصة ممتازة وتبدو مشرقا، ومقبلا على الحياة، فتحقق أمنياتك بسرعة، وتتلقى نتائج إيجابية دون عراقيل. وتتمتع بمزايا القائد، وتحسن الاهتمام بمجموعة من الناس وإدارة شؤونها ولم شملها. يبدو تأثيرك كبيرا على الآخرين، حيث يهبونك الثقة التي أنت أهل لها، وتقطف ثمار جهودك السابقة بعد أن تأخر القطاف قليلا. قد تقدم على أكثر من عمل ومشروع، وتوسع نشاطات لكي تجني أرباحاً أوسع.

القوس

يتكون لديك انطباع سلبي لشعورك بأن كل شيء يراوح مكانه، وبأنك غير قادر على تجسيد الأفكار والقرارات، تخف حماستك، رغم أن الأمر لا يستدعي ذلك، فليست هنالك أي إشارات إلى أي سلبيات يمكن أن تتسبب بهذا الحجم من الهواجس. ما زلت على الطريق، ويمكن أن تقترب من أهدافك ولو بسرعة أقل. تتأثر بمشاعر المحيطين بك. بعض مواليد القوس يخشون من اهتزاز العلاقات في المحيط العائلي، ومن سوء تفاهم، أو انفصال، أو بعض الأحداث الطارئة. المطلوب هو التروي والاستناد إلى الحسابات المدروسة، ولا داعي للمغامرات الطائشة.

الجدي

تبدو مندفعا في شهر مليء بالمستجدات والمفاجآت. وتتزاحم الأفكار في رأسك، فلا تعرف من أين تبدأ. لست مولود الجدي الهادئ الذي نعرفه، بل شخص آخر يتصرف بسرعة البرق، ويذهب في كل الاتجاهات، ويرتكب الهفوات. قم بالمبادرات المطلوبة، والمساعي الحميدة، وشارك في مفاوضات مهمة. ما يميزك هو حرصك على خلق الظروف المناسبة، وليس التكيف مع ما لا يرضيك. إن التطور السريع الذي ستحرزه قد يذهل الجميع، ويوفر فرصا مالية ومهنية قد تأتي عبر بعض الاتصالات العائلية. حاول أن تضبط أعصابك، وتسيطر على انفعالاتك، فأنت تميل إلى الغضب سريعا، والتصرف غير المدروس.

الدلو

تفتقر إلى الحوافز فلا تبادر بالخطوات الواجب اتخاذها، وتميل على غير عادتك، إلى مراوحة المكان، وتفقد الجرأة على الإقدام. ويسود التوتر بعض نواحي حياتك، خاصة في المجال المهني، ويصعب عليك علاج ما يطرأ من مشاكل مهما كانت صغيرة. يعود الماضي للظهور في حياتك، ويولِد لك مشكلة، أو يثير بعض النقاشات الجادة، والمفاوضات المقلقة. وقد تضطر أيضا إلى دفع مصاريف إضافية غير متوقعة بسبب التزامك مع شخص كان لهم دور في نجاح قديم حققته، وتعيد الحسابات في بعض الأحيان. لحسن حظك أن معنوياتك صلبة وقوية، وأن استعدادك للمواجهة كبير، إلا أنك تدرك ضرورة ضبط انفعالاتك وعدم إثارة النزاعات.

الحوت

يخيم عليك جو من التأخير والتسويف والتأجيل، سواء لسبب شخصي، أو مهني. وتعيد النظر ببعض الارتباطات والمشاريع، وتقلب بعض الموازين، بسبب أمر طارئ، أو وضع لم يعد يحتمل التسويف. تتمرد على الواقع، وتعيد النظر بأعمالك ودراساتك واهتماماتك، فتشطب ما لم يعد يناسبك، وتتخذ قرارات فجائية في بعض الأحيان. ربما تتوصل إلى حسم أمر ما دون ضجة، وتبدو واثقا من خياراتك. كل مثابرة خلال هذا الشهر تؤدي إلى تحقيق الأهداف المنشودة. أما العمل الجماعي فيبدو أفضل، شرط أن تكون شفافا وصريحا. إذا كنت عازبا قد تلتقي من يشعل النار في قلبك، ويجعلك تعيش لقاءات تزيدك إشراقا وحماسة. أما إذا كنت مرتبطا، فقد يتحقق لك التقارب والانسجام.

عجائب الإنسان

هل تعلم

- بأن كمية الحرارة التي تنبعث في اليوم الواحد من جسم الشخص العادي تكفي لجعل ٤٠ لترا من الماء تصل إلى درجة الغليان؟
- بأن لحية الشخص البالغ تحتوي على ما يتراوح بين ٧ آلاف و١٥ ألف شعرة. أما الحاجب الواحد فيحتوي على ما يراوح بين ٤٥٠ و٦٠٠ شعرة؟
- بأن الإنسان عندما يعطس، تتوقف جميع الأجهزة في جسمه عن العمل... بما في ذلك القلب؟
- بأن القناة الهضمية التي تبدأ بالفم وتنتهي بفتحة الشرج يبلغ طولها نحو ٩ أمتار؟
- بأن المناطق التي لا يمكن أن ينمو فيها الشعر لدى الإنسان هي الشفتان والكفان وأخمصا القدمين؟
- بأن النسيج البشري الأسرع نموا هو نخاع العظم، ويليه نسيج الشعر؟
- بأن الكبد هو العضو الداخلي الوحيد في جسم الإنسان الذي يملك القدرة على النمو إذا تم اقتطاع جزء منه جراحيا؟
- بأن وضع سماعات الأذن لمدة ساعة واحدة، سيؤدي إلى تضاعف البكتيريا داخل الأُذنين بمعدل ٧٠٠ مرة؟
- بأن الذباب المنزلي يمكن أن يسبب نقل نحو ٣٠ مرضا معديا إلى الإنسان؟
- بأن دم الإنسان يقطع مسافة تصل إلى ٩ آلاف كيلومتر يوميا عبر الأوعية الدموية المختلفة؟
- بأن العيون الزرقاء هي الأكثر حساسية ضد الضوء، أما العيون السوداء فإنها الأقل تأثرا به؟
- بأن جسم الإنسان يبدأ في الانكماش - بدلا من النمو - بعد سن الأربعين؟
- بأن أصبع السبابة هو الأكثر حساسية بين أصابع يد الإنسان؟
- بأن شعر الإنسان وأظافره يتألفان من المادة نفسها، والتي تسمى «كيراتين»؟

عجائب الحيوان

هل تعلم

- بأن الدلفين عندما ينام يظل نصف مخه مستيقظا، وكذلك تظل إحدى عينيه مفتوحة؟
- بأن طائر «الفلامينغو» لا يستطيع أن يأكل إلا إذا كان رأسه مقلوبا؟
- بأن النملة يمكنها أن تغطس تحت الماء أسبوعين متواصلين دون أن تموت؟
- بأنه إذا سمح لذكر الذباب وأنثاه بالتكاثر لمدة سنة كاملة دون أن يموت أي من نسلهما، فإن حجم الذباب الناتج سيوازي حجم الكرة الأرضية؟
- بأن سم أفعى «الكوبرا» قوي للغاية، إلى درجة أن من يلمسه لبعض الوقت يصاب بنوبة إغماء حادة؟
- بأن جميع الثعابين تتمتع بحصانة طبيعية ضد السموم التي تفرزها، ولذلك فإنه عندما يتصارع ثعبانان من النوع نفسه فإنهما لا يتأثران بلدغات بعضهما؟
- بأن الحصان يستطيع أن ينام حتى وهو واقف؟
- بأن كمية الحليب التي يرضعها الحوت الأزرق حديث الولادة يوميا تبلغ نحو ٥٠٠ لتر، ولدى ولادته يبلغ وزنه ٥٠ طنا، ويصل إلى ١٥٠ طنا عند البلوغ؟
- بأنه إذا صبت كمية من الكحول على عقرب سام فإنه سيُصاب بهيجان شديد، وسيلدغ نفسه مرارا وتكرارا إلى أن يموت؟
- بأن الأخطبوط عندما يقع في شبكة صيد، فإنه يصاب بحالة هستيرية تجعله يلتهم بعض أذرعه. إلا أن تلك الأذرع يمكنها أن تنمو ثانية في وقت لاحق؟
- بأن القنفذ يموت إذا أزيلت عنه البراغيث؟
- بأن الطائر الطنان هو الطائر الوحيد الذي يمكنه الطيران إلى الخلف؟
- بأن الدب القطبي يستعمل يده اليسرى في كل شيء بما في ذلك تناول الطعام؟
- بأن عسل النحل «الأصلي» هو الطعام الوحيد في العالم الذي لا يفسد بمرور الوقت؟
- بأن قرن وحيد القرن يتألف أساسا من كتلة من الشعر؟
- بأن هناك نوعا من الكلاب الصينية التي تصاب بـ«حب الشباب»؟

شو عم بيصير

حلم الهواة غدا حقيقة

ندين علي » مراسلة الصحيفة / القدس

«شو عم بيصير»؟ حلم لمجموعة من الشباب الفلسطيني تحقق بإنجاز أول ألبوم غنائي يحتوي على أغان فلسطينية؛ كتبوها ولحنوها وغنوها، وتجلت بين سطورها همومهم الشخصية، كشباب فلسطيني موهوب فنيا من جهة، وهموم شعبهم الحياتية، ومشاكلهم الناجمة عن ممارسات الاحتلال الإسرائيلي؛ من جدار فصل عنصري، وحواجز عسكرية من جهة أخرى.

اثنا عشر صوتا برزت في مسابقة نجم فلسطين: «بال ستار»، التي نظمتها الهيئة الفلسطينية للإعلام وتفعيل دور الشباب «بيالارا»، في الضفة الغربية وقطاع غزة، بدعم من المفوضية الأوروبية في القدس، وبثها تلفزيون فلسطين. وثلاثة أقلام شابة، من أصحاب الملكة الشعرية، الذين فازوا في مسابقة «نوّار» الشعرية، اجتمعوا ليصدروا هذه الأسطوانة؛ لتكون هدية خاصة منهم إلى شباب وطنهم، ومنهم إلى الوطن الغالي؛ فلسطين، الذي أرهقته سنوات طويلة انعدم خلالها العدل تجاه قضيته العادلة. ومنهم إلى شعبنا الذي يزين كل صباح فلسطيني بابتسامة براقة، تخترق جميع محاولات القتل والهدم واقتلاع أشجار الزيتون. ومنهم إلى المستقبل القريب والبعيد؛ لعله يأتي حاملا آمالهم وأحلامهم، وينثر رحيق «نوّار» اللوز الأخضر.

يمتاز هذا العمل بروحه الشبابية من ناحية الألحان والتوزيعات، التي مزجت بين مجموعة من الألوان الموسيقية المختلفة؛ كالراب والهيب هوب والفولكلور الفلسطيني، والألحان العربية المعروفة.

كما يمتاز باحتوائه على أغان فلسطينية باللهجات المقدسية والخليلية والنابلسية، وغيرها من اللهجات، وذلك حسب مسقط رأس كتاب الكلمات ومؤديها.

المشوار

كان مشوار إصدار الألبوم صعبا كبقية مشاوير الشباب الفلسطيني؛ حيث كانت عملية إنتاجه محفوفة بالتحديات والصعوبات؛ فالتسجيل في ستوديو فرقة صابرين بالقدس، لمن حصل على التصاريح الخاصة من الإدارة المدنية للاحتلال، لحملة هويات الضفة الغربية، والـ«مرفوضون» اضطروا لتسجيل أصواتهم في رام الله. أما المشاركون من قطاع غزة، والذين لم يكن بإمكانهم مغادرة القطاع بأي شكل من الأشكال، فلم يمنعهم ذلك من تحقيق جزء من حلمهم؛ حيث سجلوا مقاطعهم عبر الهاتف؛ ليسمعوا ولو جزءا بسيطا من رسالتهم للعالم أجمع.

ماذا قالوا؟

«لقد خطونا خطوة كبيرة في إنجاز أول ألبوم لنا كمجموعة من الهواة، حاولنا فيه أن ننقل همومنا وهموم شعبنا من خلال كلمات أغان بسيطة، يفهمها الكل، وتعكس مشاكل الشباب الفلسطيني في الدراسة، ومعاناتهم على الحواجز الإسرائيلية .

شادن زماميري،٢١ عاما، القدس

«كما يعيد الطفل الوليد البسمة إلى فم أمه بصرخته عند ملامسته لأول خيوط الهواء، أعاد إلينا مشروع «نوّار» الضحكة التي طالما حلمنا بأن نرسمها ونخطها على وجهونا. علمنا كيف نقطف زهر اللوز الأبيض من الحقول، وأن نشدو ونغني ونرسم سطورا عاشت فينا في سماء فلسطين والحقيقة؛ لندشن مرحلة لامنتهية من حياتنا الأزلية. يحملنا «نوّار»، ويحنو علينا، ويضعنا على الدرب الذي رسمناه بأناملنا الصغيرة، وعاش فينا ردحا من الزمن؛ ساعات وأياما كتبنا فيها كل ما خطته الحياة على جبيننا الصغير، وشدونا فيها أصواتا رواها نبع فلسطين الصافي، وتمازجت الألحان مع دمائنا التي لم تعرف للكد عنوانا. إنها أجمل تجربة يمكن أن يحياها الإنسان الذي كان يحلم كل ليلة، ويخبئ أحلامه الصغيرة في صباح اليوم التالي في دفتر؛ ليأتي «نوّار»، فيفتح هذا الدفتر، ويحول الأحلام إلى حقيقة صلبة، ويزينها بأبهى حلل ليرويها لكل العالم؛ فتسمعها كل الآذان الصاغية، وتقول لكل العالم: هكذا نحن».

ريما حسان، ١٧ عاما، سلفيت

«هذه التجربة ليست فريدة ومميزة على الصعيد الشخصي أو الفلسطيني، ولا العربي فحسب، وإنما هي فريدة على المستوى الشبابي في كل العالم. ونعم لكل العالم.

لم يسبق وأن أتيحت للشاب الفرصة أن يكتب ويلحن ويغني قضية معينة، في جو يسوده التناغم بين الوجود والقضية، والتناغم الحقيقي بين استمرارية النشاط، والمشروع مع استمرارية الراحة النفسية.

لم نصادف ضغطا كالذي مررنا به في هذا المشروع. وهذه السمة التي تميز بها المشروع، أبرزت فينا وازع المشاركة والتعاون الخلاق، لإيصال الرسالة الصادقة والعفوية بأمانه وإحساس عال. نعم؛ لقد كسرنا المستحيل».

بشار طميزي،٢٣ عاما، الخليل

«التسجيل كان تجربة غريبة بالنسبة لي؛ فهي أول مرة أسجل عن طريق الإنترنت، وأشعر بأن صوتي لن يكون جيدا على الألبوم؛ لأن التسجيل بهذه الطريقة يفقد الصوت كثيرا من مزاياه. كنت آمل أن يتم التسجيل بالطريقة التي تمنيتها؛ أن أصل الضفة الغربية لأشارك زملائي هذه التجربة. كما كنت أتمنى أن أجتمع بهم وأتعرف عليهم، ونتعرف على مواهب بعضنا. لقد استأت كثيرا عندما علمت بأنني لن أتمكن من الذهاب بسبب رفض التصاريح، وشعرت بالحصار، وبأننا في القطاع، نعيش فعليا بسجن كبير».

محمد عساف، ١٦ عاما، خان يونس، غزة

«كنت محبطا جدا عندما علمت بأننا لن نذهب للتسجيل في الضفة، لنشارك زملاءنا من أنحاء الوطن هذه التجربة، ونتعرف على مواهبهم، ونتبادل الخبرات. كنا لنسعد بأن نتشارك، من قطاع غزة وجميع أنحاء الضفة، لنجسد واقع شعبنا الفلسطيني. وكان أغلب تواصلنا مع الأستاذ سعيد مراد؛ ملحن العمل، عن طريق الهاتف، وكان هذا يشعرنا بمدى المأساة التي نعيشها، والحصار، ولكن رغم ذلك صممنا على إنجاح هذا البرنامج، وسجلنا عن طريق الإنترنت، مع أنني أشعر بأن الصوت سيكون أفضل لو سجلنا في الأستوديو، وشعرت بأن حرماننا من الذهاب للضفة أضاع من أيدينا فرصة كبيرة؛ لأننا كنا نحلم بأن هذا البرنامج سيتيح لنا زيارة أجزاء من وطننا لم يتسن لنا زيارتها من قبل».

محمد داوود، ١٧ عاما، بيت لاهيا، غزة

غناء

١. أجود جرادات (٢٠ عاما) رام الله
٢. أسامة خاطر(١٨ عاما) أريحا
٣. بشار طميزي (٢٣ عاما) الخليل
٤. جمانة فرسخ (١٤ عاما) بيرزيت
٥. شادن زماميري (٢١ عاما) القدس
٦. مأمون رشدان (١٩) نابلس القديمة
٧. محمد داوود (١٧ عاما) بيت لاهيا/غزة
٨. محمد عساف (١٦ عاما) خان يونس/ غزة
٩. ناديا عبد الغني (١٣ عاما) سميراميس
١٠. يعقوب شاهين (١٣ عاما) بيت لحم

كتابة النصوص

١- ريم حسان (١٧ عاما) سلفيت
٢- خليل رنتيسي (١٩ عاما) رام الله
٣- أحمد مخلوف (١٩ عاما) رام الله

الأغاني

١. بحب الغنا
٢. ضربة
٣. صباح الخير
٤. بنت فنانة
٥. أبو تنفيخة
٦. دلعونتنا
٧. ارتجال
٨. ببم ببم بمبم
٩. بخاف
١٠. شو عم بيصير
١١. آهاتي

مراكز توزيع الجريدة

وسط الضفة الغربية

المقر الرئيسي - «بيالارا»
البيرة، عمارة عرابي الطابق الأرضي
ص.ب. ٥٤٠٦٥، القدس
هاتف : ٠/٢٤٠٦٢٨١-٠٢
هاتف: ٥٨٢٩٨٨٤-٠٢
youth_times@pyalara.org
http://www.pyalara.org

قطاع غزة
مكتب «بيالارا»
غزة، حي الرمال، قرب مركز رشاد الشوا الثقافي (أسامة دامو)
هاتف :٢٨٤٣٨٨٠-٠٨
جوال : ٤٠٤٢٦٢-٠٥٩٩
pyalaragz@p-i-s.com
وزارة التربية والتعليم العالي
نعمان الشريف
هاتف : ٢٨٢٢٥٠٩-٠٨

شمال الضفة الغربية
مكتب «بيالارا»
نابلس، شارع مجمع الكراجات الغربي
عمارة جاليري سنتر، شقة رقم ٣، ط٥،
المدخل الشرقي (سميرة المصري)
هاتف :٢٣٩٩٧١١-٠٩
بريد الكتروني :
pyalaranb@yahoo.com

منطقة جنين (رامي دعيبس)
هاتف :٠٥٩٩-٧٠٨٢٥٥

منطقة قلقيلية
(إبراهيم داوود)
هاتف :٠٥٩٩-٧٠٣٨٤٧

منطقة طولكرم
(رامي أبو شمعة)
جوال :٠٥٩٩-٦٤٣٤٧٢
منطقة سلفيت
(شعبان منصور)
جوال :٠٥٢٢-٣٢٦٣١٢
جنوب الضفة الغربية

منطقة بيت لحم (يوسف لحام)
جوال :٠٥٢-٢٦٠٣٢٩٣

منطقة الخليل (حلمي ابو عطوان)
جوال :٠٥٩٩-٣٢٨٣٧٣

منطقة أريحا
رامي خوالدة
جوال :